إسهامات الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر
دراسة حالة على بعض المدارس الثانوية بمحافظة القليوبية

د. محمد أحمد عبود*

مقدمة الدراسة:

بات من المؤكد والضروري أن نشر ثقافة التسامح والتعايش وقبول الآخر حاجة أساسية وملحة خاصة في ظل هذه الظروف الحساسة والحرجة التي نمر بها من كافة النواحي، ويجب زرع هذه الثقافة في نفوس وعقول الطلاب والنشء، لأنها تُساهم بشكل فعّال في خلق جيل واع قادر على تحمل أعباء المسؤولية وقيادة المرحلة القادمة بشكل إيجابي وسليم، لأن مثل هذه الثقافة تشكل ترسيخاً قوياً لمعالم الوحدة الوطنية التي ينبغي بناؤها على أساس من الثقة.

وتتجلى أهمية ثقافة التسامح كإحدى أهم الضرورات التربوية في واقع المجتمع المصري، بعدما انتشرت ظاهرة الارهاب، التي تهدّم العلاقات الاجتماعية بسبب هيمنة لغة العنف، وغياب المُثل والقيم الدينية والأخلاقية، فلابد من الدعوة إلى التسامح ونشر هذه الثقافة بين الأفراد وخاصة النشء والشباب، والسعي إلى العمل من جديد والبناء وقبول الآخر، فبالتسامح والعفو والمحبة والود يسود الاحترام المتبادل والتعايش السلمي بين الناس ورفض العنف والتطرف، حتى يسود الأمن والأمان في المجتمع(1).

إن عالمنا اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش الإيجابي بين الناس أكثر من أي وقتٍ مضى، نظراً للأحداث والاضطرابات التي تمر بها البلاد، لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يومًا بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات، والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية صغيرة(2).

إن قيمة التسامح هي الأساس الذي تُبنى عليه ثقافة السلام، فقبل كل شيء لابد أن يكون الفرد متسامحاً مع ذاته، هذا التسامح يجعله يشعر بالرضا عن ذاته ويتقبلها مما يؤدي إلى السلام النفسي الذي يترتب عليه بقية أنواع السلام الأسري، والمجتمعي، والدولي، فإذا كان الفرد متسامحاً مع نفسه، فبالطبع سيكون صادقاً مع نفسه أيضاً، ويستطيع أن يتقبل

* تم ترقية سيادته بهذا البحث لدرجة أستاذ مساعد بقسم الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية – جامعة بنها

الآخر ويتعاون معه، بل يستطيع أن يتحمل العديد من المسؤوليات، وذلك لأنه يشعر بالرضا مع نفسه ويكون واثقاً من قدراته ومتقبلاً لذاته[3].

كما يُعد التسامح مطلباً إنسانياً هاماً دعت إليه الأديان كافة دون استثناء، وهو ما تضمنته الحكمة الإلهية والفطرة الإنسانية والاجتماعية والثقافية، دون النظر إلى اختلاف الجماعات البشرية في أعراقها وألوانها ومعتقداتها ولغاتها أو على أن يكون ذلك عائقاً يحول دون التقارب والتسامح والتعايش الإيجابي بين الناس[4].

وتعد الإذاعة المدرسية وسيلة اتصال إعلامية للمجتمع المدرسي فهي تهدف إلى توجيه الطلاب وتثقيفهم والترفيه عنهم، ولا يمكن الفصل بين التوجيه والتثقيف والترفيه، فكلها أهداف متشابكة تحققها الإذاعة المدرسية من خلال برامجها المختلفة التي تُعرض كل يوم في طابور الصباح[5]، ولا تختلف في بعض برامجها عما تقدمه الإذاعة المركزية أو المحلية، كما أن استخدام التربية لهذه الوسائل أصبح ضرورة تُمليها بعض خصائص هذا العصر ومن دونها تعجز التربية عن تحقيق بعض أهدافها[6].

والإذاعة المدرسية نشاط مهم يُعين المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، ويُساهم في رفع درجة الوعي لدى الطلاب بمختلف أمور مجتمعهم بصفة خاصة وأمور حياتهم بصفة عامة، وما يجب علينا القيام به هو العمل على تفعيل دور الإذاعة المدرسية وفق منهجية مدروسة[7].

كما تُسهم الإذاعة المدرسية في التكوين المعرفي والفكري والاجتماعي لدى الطلاب أكثر من الدروس التقليدية بسبب إمكانية تنويع محتواها حيث تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثر الصوتي، كما تعمل أيضاً على ربط الطلاب وبخاصة طلاب المرحلة الثانوية بمجتمعهم المدرسي والمحلي، حيث أنها تقوم بدور تربوي على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للنشء، فهي تُعد من وسائل الاتصال المهمة في المدارس على اختلاف أنواعها، فعن طريقها تُبث التوجيهات والإعلانات والأخبار والبرامج، التي تُنمي الوعي بقضايا الوطن بما يرسخ مفاهيم المواطنة والديمقراطية والتسامح وقبول الآخر والانتماء والولاء للمدرسة والمجتمع والوطن، وتنمية طاقات الطلاب الإبداعية والثقافية، وتحث الطلاب على الإطلاع والتزود الثقافي واكتشاف الميول والاستعدادات لذوي المواهب الأدبية والثقافية والعلمية وتنميتها، والتعرف على خصائص مجتمعهم واحتياجات تطوره.

إن الإذاعة المدرسية التي تقدمها المدارس من المفترض أن تسعى إلى إرساء قيم وثقافات وأيديولوجيات متعددة، وهذا الإرساء من المفترض أيضاً أن يكون متسقاً مع ثقافة وفكر المجتمع ونابعاً منه؛ فهي عندما تقوم بنشر ثقافة التسامح وتقدم لنا فكرة قبول الآخر، فإنها بذلك تهدف إلى القيام بدورها المنوط به في خدمة المجتمع، ويتم ذلك في قالب من الإمتاع والتشويق.

وعندما تقوم الإذاعة المدرسية بنشر هذه الثقافة بين طلبة المدارس، فإنها بذلك تحاول أن تلفت الأنظار إلى ضرورة قبول الآخر والتسامح معه، أي أن يتقبل كلُ منا الآخر بغض النظر عن التباين أو الاختلاف معه، لينعم الجميع بالعيش معاً في مجتمع واحد متسامح، بعيداً عن ثقافة كراهية الآخر ورفضه أو إقصاؤه ونبذ كل أشكال العنف والتعصب، لأن هذا الأمر غير مقبول دينياً أو اجتماعياً.

وتعد المرحلة الثانوية مرحلة بناء الذات، وتكوين الشخصية السوية ذات الاتجاهات والقيم السليمة؛ حيث تمثل الفترة العمرية المقابلة للمرحلة الثانوية مرحلة الإعداد الجاد للمواطن الفرد في قيمه ومعتقداته وسلوكه وهويته وثقافته، ومرحلة تحقيق الأهداف الرئيسية للتعليم، إذ يُعتبر التعليم الثانوي أهم مرحلة تعليمية بالنسبة لتحقيق الأهداف العامة للتربية في أي مجتمع بشري[8].

ونظراً لهذه الأهمية البالغة للإذاعة المدرسية ودورها المؤثر في حياة الطلاب خاصةً طلبة المدارس الثانوية، لذا يتضح لنا الدور الهام الذي يمكن أن تُسهم به برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر لدى هؤلاء الطلبة، ومن هنا جاءت فكرة وأهمية الدراسة الحالية التي تتناول دور الإذاعة المدرسية وإسهاماتها في نشر ثقافة التسامح في المدارس الثانوية، وذلك سعياً لمعرفة هذا الدور للوقوف على الاستفادة الأمثل من توظيف الإذاعة المدرسية.

الإطار النظري للدراسة:

* في معنى التسامح:

إن فكرة التسامح تعني القدرة على تحمل الرأي الآخر والصبر على أشياء لا يحبها الإنسان ولا يرغب فيها، بل يعتبرها أحيانًا مناقضة لمنظومته الفكرية والأخلاقية، ذلك أن قبول مبدأ التسامح وفكرة التعايش مع الآخر يعني تجاوز سبل الانقسام الذي يقوم على

أساس الدم أو الرابطة القومية أو الدين أو الطائفة أو العشيرة أو غيرها من الناحية النظرية والأخلاقية على أقل تقدير.

ومبدأ التسامح يعني التعايش على نحو مختلف، سواء بممارسة حق التعبير عن الرأي أو حق الاعتقاد أو حق التنظيم أو الحق في المشاركة السياسية، وهي الحقوق والحريات الأساسية بعد حق الحياة والعيش بسلام وهي المحور في فكرة حقوق الإنسان، التي تطورت منذ الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م وقبلها الدستور الأمريكي عام ١٧٧٩م، وذلك بتأكيد حق كل فرد بأن لا يكون هناك قيد على حريته إذا احترم حريات وحقوق الآخرين ولم يتعد عليها.

إن قبول التعايش والتسامح مع الآخر، يعني الموافقة على ما هو مشترك حتى وإن كان في نظر الآخر غير أخلاقي أو حتى أقرب إلى فكرة الشر إن لم يكن شرًا بالفعل، وبهذا المعنى فإن مبدأ التسامح هو فكرة أخلاقية ذات بُعد سياسي وفكري إزاء المعتقدات والأفعال والممارسات، ونقيض فكرة التسامح هو اللاتسامح، أي التعصب والعنف ومحاولة فرض الرأي ولو بالقوة[9].

*** مفهوم التسامح لغوياً:**

يختلف معنى التسامح في اللغة العربية عن معناه في اللغات الأجنبية، فأصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود إلى مادة (سمح)؛ بمعنى اللين والسهولة، ويأتي في اللغة مرادف للتساهل، وأصل النقل والترجمة إلى العربية عن لفظة "Tolerance" أي التحمل والاحتمال[10]، ويستدل من مادة "سمح" على قيمة إنسانية سامية هي التسامح، وأوردت معظم معاجم اللغة لفظ (التساهل) باعتبارها مرادفة للتسامح، ففي "لسان العرب" لابن منظور نجد أن التسامح هو: السماح والمسامحة أي الجود والعطاء عند كرم وسخاء؛ فالتسامح الحق يتسع للمختلفين أو هو استواء في الاختلاف، وأسمح وسامح أي وافقني على المطلوب، وأسمحت الدابة بعد استصعاب أي لانت وانقادت، وقولهم "الحنيفية السمحة" أي التي ليس فيها ضيق ولا شدة، وتقول العرب: عليك بالحق فإن فيه لمسمحًا أي متسعًا، والمسامحة هي المساهلة[11].

ويأتي التسامح في "قاموس المنجد" بمعنى الجود والكرم والتساهل، فسمح: سماحًا وسماحة العود بمعنى ساهل ولان، وسامح في الأمر ساهله ولاينه ووافقه على مطلوبه، وتسامح: تساهل، والتسامح يعني التساهل[12]، ولا يخرج "القاموس المحيط" في تحديد

المعنى اللغوي للتسامح عن ذلك، فنجد سَمُحَ، كَرُمَ، وسَماحًا وسَمَاحة وسُمُوحًا وسَمْحًا وسِماحًا: جاد وكَرُمَ، وسمحاء، كَرماء، والمساهلة كالمسامحة، وتسامَحوا: تساهلوا وساهله، ياسره[13]، بينما يشير "قاموس المورد" إلى أن هذه الكلمة تعني[14]:

١- التسامح أو القدرة على الاحتمال.

٢- المتسامح وTolerable الصفة تعني محتمل أو ممكن احتماله.

٣- Tolerate بمعنى يتسامح بـ ، أو يجيز أو يحمل، و Toleration بمعنى التسامح الديني.

وفي "معجم مقاييس اللغة" "لابن فارس"، جاءت سمح: السين والميم والحاء أصل يدل على سلاسة وسهولة[15].

فلفظ التسامح يحمل معاني: السهولة والسلاسة والموافقة واللين والانقياد والسعة، بعيدًا عن الضيق والشدة، وصفة التفاعل في لفظ "تسامح" ليس فيها جانبان، كما في "تراسل" و"تقاتل"، وإنما المراد بها المبالغة في الفعل[16].

- المعنى الغربي للتسامح:

تَشتق كلمة التسامح Tolerance في الإنجليزية من الكلمتين اللاتينيتين Tolere أي يعاني ويقاسي، و Tolerantia وتعني لغويًا التساهل[17]. وتستخدم Tolerance في اللغة الإنجليزية بمعنى استعداد المرء لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يُعتقد به، وتعني أيضًا فعل التسامح نفسه، وتشير Toleration بدرجة أكبر إلى التسامح الديني أي السماح بوجود الآراء الدينية وأشكال العبادة المتناقضة أو المختلفة مع المعتقد السائد[18]. ويشير "قاموس أكسفورد" إلى أن[19]:

١- Tolerance: تعني الاستجابة أو الموافقة على الآراء أو السلوك الذي لا توافقه أو تحبه.

٢- Tolerant: تعني إمكانية قبول آراء وسلوك الأفراد غير المتوافقين معهم.

٣- Tolerable: تعني الموافقة وتحمل الأفكار والمعتقدات البغيضة أو غير المستحبة لنا، المكروهة.

٤- Tolerate: تعني السماح للأفعال التي لا نوافقها بالتعايش معها لكن لا نشجعها.

٥- Toleration: تعني السماح للآراء والأفعال غير المرغوبة بالحدوث والاستمرار.

وقد جاء في قاموس لتسدلر 1745م أن التسامح ليس شيئًا آخر غير أن يحاول المرء التعامل مع الآخر بروح سلمية، وأن لا يمنع أحدًا غيره من حقوقه الطبيعية، وأن يتولى المرء بكل لطف دحض الآراء الخاطئة التي تقال على منابر الوعظ والتي يكتبها القائمون على هذه المنابر، وأن يجتهد المرء بكل تواضع ويحتمل لتعليم غيره ما هو أفضل[20]، ويعرف قاموس لاروس الموسوعي، المتسامح بأنه: من يقبل لدى الآخرين وجود طرق تفكير وحياة مختلفة عما لديه هو، أي أن التسامح هنا هو مبدأ توافقي ليس الغرض منه الأخذ بالممنوعات ولكن الوصول إلى التوافقات[21].

أما في الفرنسية فجاءت لفظة "Tolerance" وتعني لغويًا "التساهل"، وعند علماء اللاهوت تعني: الصفح عن مخالفة المرء لتعاليم الدين.

وعرفت الموسوعة البريطانية التسامح بأنه: السماح بحرية العقل أو عدم الحكم على الآخرين، ويكشف هذا التعريف عن إحدى السمات العامة للتسامح وهي الحرية ولكن ليست المطلقة التي تولِد التعصب[22]، ويحمل التسامح في موسوعة "لالاند Lalande" أربعة معاني، هي[23]:

- طريقة تصرف شخص يتحمل بلا اعتراض أذى مألوفًا يمس حقوقه الدقيقة بينما في الإمكان رد الأذية.
- أقصى انحراف يسمح به القانون أو يقره العرف بالمقارنة مع إجراءات محددة.
- استعداد عقلي أو قاعدة مسلكية قوامها السماح بحرية التعبير.
- احترام ودي لآراء الآخر باعتبارها مساهمة في الحقيقة الشاملة.

واعتمد المؤتمر العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في دورتها الثامنة والعشرون في باريس في تشرين الثاني ١٩٩٥م، تعريفًا شاملاً للتسامح تضمنه الإعلان الذي أصدرته المنظمة، بما يمثل الانطلاقة والخطوة الأولى اللازمة على طريق تعزيز التسامح لدى شعوب الأمم المتحدة، في مسعى لتحقيق السلم القائم على أساس التضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر، وعرفت المادة الأولى منه التسامح بأنه[24]:

١- احترام وقبول التنوع والاختلاف عبر الانفتاح والمعرفة وحرية الفكر والضمير والمعتقدات، والتسامح ليس أخلاقياً فقط بل سياسي وقانوني، وهو فضيلة تُسهم في إحلال ثقافة السلم محل ثقافة الحرب.

٢- إن التسامح لا يعني التساهل والتنازل، بل هو اتخاذ موقف إيجابي يُقر بحق الآخر في التمتع بحقوقه، وهو ممارسة يجب على الدول والجماعات والأفراد الأخذ به.

٣- إن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية بما فيها التعددية الثقافية والديمقراطية وحكم القانون، وينطوي التسامح على نبذ الاستبداد، ويثبت المعايير التي تنصب عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

٤- إن التسامح لا يعني قبول الظلم الاجتماعي أو تخلي الفرد عن معتقداته والتهاون بها، بل يعني تمسكه بمعتقداته وقبول تمسك الآخرين بمعتقداتهم وهو إقرار بحق الفرد في العيش بسلام.

*** مفهوم التسامح اصطلاحاً:**

التسامح هو: "كلمة دارجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات الجماعية كانت أم الفردية، والتي تقضى بنبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء"[25].

وعرفته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" بأنه: "الاحترام والقبول بتنوع واختلاف ثقافات عالمنا وهو ليس مجرد واجب أخلاقي، ولكنه أيضًا ضرورة سياسة وقانونية، وهو فضيلة تجعل السلام ممكنًا عالميًا، وتساعد على استبدال ثقافة الحرب بثقافة السلام"[26].

وجاء تعريف التسامح في قاموس "لاروس" الموسوعي G.D.E.L بأنه: "موقف من يقبل لدى الآخرين وجود طرق تفكير وطرق حياة مختلفة عما لديه هو، وبالتالي فهو موقف من يتحمل نتائج العوامل الخارجية عليه، لاسيما العدائي والمضر به منها، وبهذا يكون التسامح مبدأ توافقيًا، ويكون الغرض منه ليس الأخذ بالممنوعات، ولكن الوصول إلى التوافقات"[27].

وعرفه قاموس "لالاند Lalande"، بأنه: "قابلية للفكر أو لقواعد التصرف في ترك لكل واحد الحرية في التعبير عن آرائه، عندما لا نقاسمه إياها، وهو الاعتراف بالآخر والتعايش معه والتقدير له، والقبول به ومحاولة التبادل الخلاق معه"[28].

وقد عرفة "فولتير Voltaire"، الذي يعتبر فيلسوف التسامح بحق، حيث ارتفع بمفهوم التسامح، واقترب فيه من المفهوم المعاصر، فعرفه بأنه: "هو خاصية الإنسانية" ويقول: "كلنا معجونون من ضعف وأخطاء، التسامح مع بعضنا البعض عن تفاهاتنا، وهذا هو القانون الأول للطبيعة"[29].

وعرف "أديب اسحق"، التسامح بأنه: "رضا المرء برأيه اعتقاد الصحة فيه، واحترام لرأي الغير كائنًا ما كان، رجوعًا إلى معاملة الناس بما يريد أن يعاملوه به، فهو يقينه لما

يراه، لا يقطع بلزوم الخطأ في رأي سواه، وعلى رغبته في تطرق رأيه للأذهان، لا يمنع الناس من إظهار ما يعتقدون"[30].

ويحدد "محمد عابد الجابري" المعني الاصطلاحي الحديث للتسامح بأنه يعني: "لا أن يتخلى المرء عن قناعته، ولا أن يكف عن إظهارها والدفاع عنها والدعوة لها، بل يعني الامتناع عن استعمال أية وسيلة من وسائل العنف والتجريح وبكلمة واحدة: احترام الآراء وليس فرضًا"[31]، أي أن التسامح يعني: احترام الحق في الاختلاف والحق في التعبير الديمقراطي، ويعني ذلك دلالة التسامح اصطلاحيًا القدرة على تحمل الرأي الآخر والصبر على أشياء لا يحبها الإنسان ولا يرغب فيها بل يعدها أحياناً مناقضة لمنظومته الفكرية والأخلاقية، ويعني التسامح أيضًا: أن نحيا نحن والآخرون على الرغم من اختلافاتنا في عالم واحد يضمنا، ويتجلى ذلك في الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي دون الموافقة عليها[32].

ويعرف "محمد جابر الانصاري" التسامح بأنه: "تعايش المختلفين بسلام وتوافر بينهم حد أدنى من التكافؤ والمساواة وقبول الآخر فلا يوجد تسامح بين أُناس مختلفين في إعطاء الفرص لهم"[33].

ويعرف "ماجد الغرباوي" التسامح بأنه: "موقف ايجابي متفهم من العقائد والأفكار، يسمح بتعايش الرؤي والاتجاهات المختلفة بعيدًا عن الاحتراب والإقصاء على أساس شرعية وقبول الآخر المختلف سياسيًا، ودينيًا، وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته"[34].

والتسامح يعني قبول واحترام وتقدير التنوع الثري لثقافات عالمنا وأنماطه التعبيرية المختلفة وطرق تحقيق كينونتنا الإنسانية، فهو تناسق في الاختلاف، وهو ليس واجب أخلاقي فقط بل واجب سياسي وحقوقي أيضاً، وهو فضيلة تعمل على إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب، وهو ليس مجرد إقرار ولا مجرد تنازل أو تجاوز بل هو موقف فعّال مدعوم بالاعتراف بالحقوق العالمية للإنسان والحريات الأساسية للآخرين[35].

وبشكل عام فإن التسامح بالمعنى الحديث يدل على: قبول اختلاف الآخرين- سواء في الدين أم العرق أم السياسة- أو عدم منع الآخرين من أن يكونوا آخرين أو إكراههم على التخلي عن آخريتهم[36].

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن التسامح الفعّال هو التسامح الذي يتسم باحترام الآخر وحقوقه، والتعاون معه والعفو عنه، والتنازل له، وحب الخير له، والدفاع عنه وعن

حقوقه، وقد يبلغ قمة التسامح وهو الإيثار؛ أي أن يفضل الآخر عن نفسه، والآخر الذي يشمله التسامح قد يكون إنسانًا يتفق أو يختلف مع المتسامح شكلاً أو لونًا أو عرقًا أو دينًا أو رأيًا.

وعليه فإن الباحث يرى أن التسامح يعني: "قبول اختلاف الآخر- سواء في الدين أو العرق أو السياسة- والتعامل معه بصفته الإنسانية بغض النظر عما نختلف فيه معه، كما أن التسامح يقتضي نبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف مخالفةً قد لا يوافق عليها المرء، كما أنه نقيض للتعصب والتشدد".

*** موقف الأديان من التسامح:**

جاءت الرسائل السماوية إلى البشرية كلها، تأمر بالعدل وتنهي عن الظلم وتُرسى دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعًا في جوٍ من الإخاء والتسامح بين كل الناس، بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم؛ فالجميع ينحدرون من نفسٍ واحدة[37]، كما جاء في القرآن الكريم: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدة ..." آية (١) سورة النساء، والأديان جميعها تُعد حلقات متصلة لرسالة واحدة جاء بها الأنبياء والرسل من عند الله.

والأديان السماوية عندما تدعو إلى حرية العقيدة والتسامح مع الآخر، فإنها بذلك ترفض التعصب والعنف والتطرف والإرهاب وسفك الدماء رفضًا تامًا وقاطعًا، وكل ما من شأنه إزاء الآخر أو الإضرار بالمجتمع، وتدعو إلى السلام مع النفس ومع الغير، وتسعى إلى تحقيق المساواة والإخاء بين الناس، فالرسائل السماوية قد جاءت لإسعاد البشرية في كل زمان ومكان، وكانت هذه هي دعوة الأنبياء والرسل جميعًا[38].

إن الأديان بحكم انتمائها إلى السماء، فإنها لا تأمر إلا بالخير والحق والصلاح، ولا تدعو إلا بالبر والحب والرحمة والإحسان، ولا توصي إلا بالأمن والسلم والسلام، وما كانت يومًا في حد ذاتها عائقًا أمام التبادل والتلاقح والتثاقف ولا أمام التعايش والتعارف والحوار، وإنما العائق يكمُن في الذين يتوهمون أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة؛ ويستغلون الأديان في أقدار الناس ومصائرهم، تلك المهمة التي أبى الله تعالي أن يمنحها لأنبيائه الأخيار.

(أ)- التسامح في الإسلام:

إن التسامح وفق المنظور الإسلامي، فضيلة أخلاقية، وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، فالإسلام الذي جاء به رسول الإنسانية سيدنا محمد (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) وقدمه ذلك التقدم الملحوظ حمل بين طياته قوانين عدة مهمة عملت على نشره في شتى أرجاء العالم الأكبر، فمن أشهر هذه القوانين المهمة التي كان لها الدور الأكبر في تقدم المسلمين في مختلف الميادين هو قانون: اللين، واللاعنف، والتسامح الذي أكدت عليه الآيات المباركة، فضلاً عن الأحاديث الشريفة الواردة.

ففي القرآن الكريم أكثر من آية تدعو إلى اللين، والإحسان، والعفو، والصفح، والسلم، ونبذ العنف، والبطش، ومن هذه الآيات القرآنية، قوله -سبحانه وتعالي- : "أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ..." آية (١٢٥) النحل، وقوله – تعالى- : "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ..." آية (٤٦) العنكبوت، وقوله - تعالى-: "... وأحسنوا إن الله يحب المحسنين" آية (١٩٥) البقرة، وقوله - تعالى-: "... فمن عفا وأصلح فأجره على الله" آية (٤٠) الشورى، ويقول –سبحانه-: "... وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما" آية (٦٣) الفرقان، ويقول –سبحانه-: "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" آية (١٩٩) الأعراف، ويقول –عز وجل-: "ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ..." آية (١٠٨) الأنعام، وقوله –تعالى-: "فبما رحمةٍ من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم ..." آية (١٥٩) آل عمران، ويقول الله: "... وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم" آية (٢٢) النور، ... إلى غير ذلك من آيات الذكر الحكيم.

بشكل عام - يرى الباحث - أن التسامح كلفظ ومصطلح ورد في القرآن الكريم بمعاني مختلفة، أي بكلمات ترادف معنى التسامح، والتي هي ضد التعصب والعنف والتطرف والغلو.

أما التسامح من وجهة نظر السنة النبوية الشريفة، فإنه يتشارك مع ما جاءت وحملته هذه اللفظة لغويًا فإن معنى التسامح: هو التساهل والمساهلة في كل جوانب الحياة، لذلك جاء قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم): (رحم الله امرءاً سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى)[39]، كما كانت سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته (رضى الله عنهم) أبرز تجلٍ ومصداق لسلوك منهجية السلام والتسامح في الأمة؛ فالرسول الأكرم

(صلي الله عليه وسلم) قائد الحركة السلمية اللاعنفية الأولى في تاريخ العالم، وهو (صلى الله عليه وسلم) حامل راية السلم والسلام؛ لأنه يحمل للبشرية النور والهداية والخير والرشاد والرحمة والرأفة فيقول (صلى الله عليه وسلم): "إنما أنا رحمة مهداة"[40]، ويتحدث القرآن الكريم عن رسالته، فيقول: "وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين" آية (١٠٧) الأنبياء، فإن الرحمة والسلم والسلام جاء بها الإسلام للناس كافة، وكثرة وتكرار لفظ "السلام" على هذا النحو مع إحاطته بالجو الديني النفسي من شأنه أن يوقظ الحواس جميعها، ويوجه الأفكار والأنظار إلى المبدأ السلمي العظيم للتسامح[41].

(ب)- التسامح في الأديان الأخرى:

والصحيح أن الإسلام لم يكن وحده في اشتماله على مبادئ التسامح، فـمن التسامح والتساهل ما ورد في الإنجيل: "لقد قيل لكم من قبل أن السن بالسن والأنف بالأنف، وأنا أقول لكم: لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك الأيمن فحول إليه الخد الأيسر ومن أخذ رداءك فأعطه ازارك وإن سخرك لتسير معه ميلاً فسر معه ميلين"[42]، ويقول الكتاب المقدس: "من استغفر لمن ظلمه فقد هزم الشيطان"[43]، أيضاً يقول: "عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم"[44]، وجاء في الإنجيل أيضاً: "اسمح الآن بذلك، فهكذا يليق بنا أن نتم كل بر"[45]، وأيضاً: "ذلك الدين كله سامحتك به"[46]، وجاء أيضاً: "ولكن إذا لم يكن عندهما ما يدفعانه وفاءً للدين سامحتهما كلهما"[47]، وفي الرسالة أيضاً جاء: "يجب أن تكون مسامحاً لنا جميعاً بالخطايا كلها ... البسوا دائماً عواطف الحنان، واللطف والتواضع والوداعة، وطول البال محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً"[48]، وجاء أيضاً: "فأحرى بكم أن تسامحوه وتشجعوه، فمَن تسامحونه بشيء أسامحه أنا أيضاً، وإن كنت أنا أيضاً قد سامحت ذلك الرجل بشيء، فقد سامحته من أجلكم"[49]، وجاء في الرؤيا: "ولكن لي عليك أن تتساهل مع هذه المرأة إيزابيل التي تدعي أنها نبيه، واني آتي سريعاً ومعي المكافأة لأجازي كل واحد بحسب عمله"[50].

فهذه النصوص مأخوذة من الإنجيل (الكتاب المقدس) وهي بدورها تتضمن مبادئ التسامح في أجلى صوره، بل أنه تسامح يبدو أحيانًا فوق الطاقة، وهذا دليل ثان على تشارك الأديان السماوية في هذا الجانب الفضيل من جوانب الحياة ولا غرابه في ذلك لأن الرب واحد ومشرع القيم السمحة واحد، على الرغم من اختلاف الأنبياء والأديان.

وكذلك فإن اليهودية تدعو إلى التسامح فإذا نظرنا إلى مثل هذه الوصايا العشر "موسى عليه السلام".. جاء فيها: "كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك- اغتسلوا وتطهروا وأزيلوا شر أفكاركم، وكفوا عن الإساءة، تعلموا الإحسان، والتمسوا الإنصاف"[51].

وهكذا بات واضحًا أن التسامح مطلب إنساني نبيل دعت إليه الأديان كافة، وكيف لا تدعو إليه وقد أرادته الحكمة الإلهية، واقتضته الفطرة الإنسانية، واستوجبته النشأة الاجتماعية، وفرضته المجتمعات المدنية وحتمته، وما تحتاج إليه من قيم حضارية ومدنية نبيلة.

*** أهمية ثقافة التسامح:**

إن تحقيق ثقافة التسامح ونشرها أصبح ضرورة للمجتمعات لسيادة قيم السلام، والإحسان، والاحترام، وتقبل التعايش مع الآخر، والتعددية الثقافية بين الشعوب ولا يمكن لهذه الثقافة أن تشيع وتنتشر في ظل وجود قيم تتضاد مع قيمها، قيم تتسم بالتعصب، والرفض، والإقصاء للآخر وثقافته، بالرغم من أن التسامح من الصفات الإنسانية التي لا تنفك عن الإنسان وهي ملازمة لوجوده، وقد ذكر (فولتير) أن التسامح ملازم للكينونة البشرية وهو المبدأ الأول لقانون الطبيعة ولحقوق الإنسان كافة، وهذا لا يهمش الاختلافات الثقافية وإنما يبقيها في إطار من حرية الفكر والتعبير عن الرأي[52].

كما تتجسد أهمية ثقافة التسامح في المجتمع بارتباطه بالتعددية حيث يشكلان عنصرين مهمين لتعزيز الديمقراطية والممارسة الكاملة لحقوق الإنسان، وغياب التسامح، والتعددية، ينطوي على خطر تفشي ظواهر العنف، والتطرف والتعصب والعنصرية.

ولو نظر لأهمية التسامح على الصعيد الدولي لوجد أنه أصبح بمثابة اختيار حضاري يستوجبه العمل على تلافي الحروب وتجنب المواجهات العنيفة، ونشر أولوية السلم في ربوع العالم، وتحقيق التفاهم، والتعايش، والتعاون بين الدول والشعوب، فغياب التسامح عن المجتمعات يعني انتشار التعصب، والعنف على مختلف الأصعدة الفكرية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية، والثقافية، .. وغيرها من المجالات.

كما تتمثل أهمية ثقافة التسامح للفرد والمجتمع في جوانب عديدة كضرورتها للعلاقات الإنسانية، ودورها في حفظ حقوق الإنسان، وبناء ثقافة السلام، وتفعيل الديمقراطية وروح المشاركة، وهي ركيزة العيش المشترك في مجتمع متعدد الأطياف الدينية، والثقافية،

والعرقية، وهي تمثل الرد الأخلاقي على التعصب بجميع أشكاله حتى يمكن تهذيبه فلا يصل إلى حد العنف، إضافة إلى ذلك فإن غياب قيم التسامح عن حياة المجتمع يؤدي إلى بروز مشكلات خطيرة، كانتشار ظاهرة التعصب والعنف، وسيادة عقلية التحريم أو التجريم، سواء على الصعيد الفكري أو السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي أو ما يتعلق بنمط الحياة(53).

*** أنواع التسامح:** يمكن تصنيف التسامح إلى عدة أنواع:

- التسامح من حيث طبيعته:

ميز "جون لوك" في وقتٍ مبكر بين نوعين من التسامح الذي تبناه ودعا إليه لأسباب دينية- مذهبية بحكم ظروف واقعه المعاش، فهو لديه إما تسامح شكلي (مظهري) أو تسامح موضوعي (جوهري)، والتسامح الشكلي هو" أن تترك المعتقدات والشعائر الدينية أو المذهبية الأخرى وشأنها، ونقيضه هو إرغام أصحاب تلك المعتقدات الأخرى (غير الدين أو المذهب الرسمي أو السائد) على الخضوع لهيئة دينية في الدولة أو الكنيسة"، أما التسامح الموضوعي فلا يقتصر على مجرد ترك الأديان والمذاهب الأخرى وعقائدها وشعائرها وشأنها، بل هو أساسًا اعتراف ايجابي بأنها عقائد دينية أو مذهبية ممكنة لعبادة الله(54).

- التسامح من حيث استمراريته: وينقسم لنوعين:

- **التسامح الدائم:** حيث تستمر الجهة المتسامحة في تسامحها مع الآخر المختلف على الرغم من تغير الظروف والأحوال، ويتطابق هذا النوع مع التسامح الموضوعي الجوهري الإيجابي الاختياري.
- **التسامح المؤقت:** حيث تتخلى الجهة المتسامحة عن تسامحها في ظل ظروف وأحوال معينة لتنتقل من التسامح إلى اللاتسامح، أو بالعكس بأن تنتقل من اللاتسامح إلى التسامح، ويتطابق هذا النوع مع التسامح الشكلي المظهري السلبي الاضطراري.

- التسامح من حيث أبعاده: ويمكن تقسيمه إلى نوعين أساسيين أيضاً:

- **التسامح الداخلي:** الذي يتم تبنيه وتطبيقه داخلياً في نطاق دولة واحدة أو مجتمع واحد.
- **التسامح الخارجي:** الذي يتم تبنيه وتطبيقه خارجياً في نطاق دول أو مجتمعات متعددة.

وغالبا ما يكون التسامح الخارجي إنعكاساً للتسامح الداخلي وتجسيداً له على الصعيد الخارجي.

- التسامح من حيث نطاقه:

يُمكن أن يُصنّف التسامح من حيث نطاقه، أو درجة اتساعه وشموله، إلى نوعين أساسيين، هما:

- **التسامح العام:** الذي يتسع وتمتد حدوده ليشمل كل المكونات المجتمعية في مجتمع واحد أو دولة واحدة أو إقليم واحد أو يشمل كل العالم ودوله ومجتمعاته.
- **التسامح الخاص:** الذي يضيق وتقتصر حدوده ليشمل مجتمع واحد أو دولة واحدة أو إقليم واحد، أو يقتصر في المجتمع الواحد أو الدولة الواحدة أو الإقليم الواحد على جماعة أو طائفة أو قومية أو حزب أو مكون دون آخر.

- التسامح من حيث موضوعه: وينقسم إلى:

- **التسامح الكلي:** الذي لا يستثني منه أي موضوع (دينياً، فكرياً، ثقافياً، اجتماعياً، سياسياً،.. إلخ).
- **التسامح الجزئي:** الذي يقتصر على موضوع دون آخر.

وتشمل المواضيع التي يتناولها التسامح، ما يلي:

- **التسامح الديني:** ويُقصد به قبول واحترام المعتقدات الدينية والمذهبية الأخرى المختلفة والمخالفة، والتسامح تجاه معتنقيها، والاعتراف بحق المرء في تبنى أية ديانة أو مذهب، وتظهر ضرورة هذا النوع من التسامح في الظروف التي تسيطر فيها حركة دينية معينة على المجتمع وتضطهد أصحاب المعتقدات الدينية أو المذهبية الأخرى[55].

والتسامح الديني قيمة اجتماعية مكتسبة وليست فطرية، وتتأثر بكثير من العوامل الاجتماعية، منها: المؤسسات التربوية وما تبثه من تعاليم وآراء وبرامج في نفوس النشء، ومن هذه المؤسسات: الأسرة، والمدرسة بكل عناصرها من معلمين ومناهج دراسية ووسائل الإعلام[56].

- **التسامح الفكري:** ويُقصد به احترام الآراء والأفكار المخالفة وفقًا لآداب الحوار وعدم التعصب، فالاجتهاد والإبداع حق لكل إنسان بغض النظر عن لونه، جنسه، دينه[57]، ونقيض التسامح الفكري هو اللاتسامح الفكري الذي يعني حجب وتحريم حق التفكير والاعتقاد والتعبير بفرض قيود وضوابط تمنع ممارسة هذا الحق، بل وتنزل عقوبات بالذين يتجرؤون على التفكير خارج ما هو سائد سواء أكان ذلك بقوانين مقيدة أو عبر ممارسات قمعية[58].

- **التسامح الثقافي:** ويُقصد به قبول واحترام القيم والتقاليد والتوجهات الثقافية المختلفة، وعدم التمسك بالقيم والتقاليد والتوجهات الثقافية الخاصة، وتأييد كل رغبة في التجديد أو أي شكل أو نمط للتغيير[59]، ويعبر التسامح الثقافي عن قبول واحترام الخصائص المختلفة للثقافات الأخرى في العالم ولأشكال التعبير المختلفة الخاصة بكلٍ منها أو لأساليبها المختلفة في الحياة.
- **التسامح الاجتماعي:** ويُقصد به الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي، ولكن دون الموافقة عليها بالضرورة، ويرتبط التسامح الاجتماعي بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية[60]، وهو اعتراف بالآخر على أساس إنساني بعيدًا عن التفاضل العنصري[61].

ويوصف التسامح الاجتماعي بأنه ثقافة قائمة على التعقل، تبحث في أسباب التروي والوعي بأهمية التفاهم بين الأفراد، وقد يمثل الحالة المُثلى للحياة المدنية معبراً عن حاجة الإنسان إلى مُثله، وحاجته إلى السلم والحياة الآمنة[62]. ويتضمن التسامح الاجتماعي الحوار والالتقاء الثقافي والقبول المتزايد للقيم والعقائد والممارسات المشتركة لأبناء المجتمع[63].

- **التسامح السياسي:** ويُقصد بالتسامح سياسيًا قبول واحترام حقوق الآخرين السياسية مما يبدو غير متاح إلا في حالة تسليم المجتمع لكافة البشر بحقوق إنسانية متساوية من حيث هم بشر وليسوا آلهة، على الرغم من انتمائهم لمعتقدات وسلوكيات وأخلاق متفاوتة في كل المجالات[64]، ويرجع ذلك إلى أن التسامح بمفهومه العام لم يعد مجرد قضية أخلاقية بل قضية سياسية أيضًا، حيث يتحدد على أساسها موقف السلطة من الأفعال والممارسات والمعتقدات الفردية والجماعية[65].

*** قيم التسامح:**

وهي مستوى أو معيار للانتقاء من بين البدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي[66]، وتشمل قيم التسامح:

- **قيم التعايش المشترك:** وهي الارتباط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد، الذي يلزم بموجبه الفرد اجتماعيًا وقانونيًا بالجمع بين الفردية والديمقراطية[67].

- **قيم المواطنة وحقوق الإنسان:** وتُعرف على أنها تمثل وضعية أو مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطنًا، وبما يستتبع ذلك من تمتعه بمجموعة من الحقوق، والواجبات، والهويات التي تربط المواطنين بالدولة القومية التابعين لها(68).
- **قيم الحرية:** وهي قيم أخلاقية تُمثل الحد الأدنى الذي ينبغي أن تلتزم به الحكومات والشعوب وتحترمه، وهذه القيم ينبغي أن تتضمن قيمة رئيسية هي ضرورة معاملة كل كائن إنساني بطريقة إنسانية.
- **قيم احترام البيئة:** وتعني تبنى أنماط إيجابية من السلوك تجاه البيئة المحيطة بالفرد.
- **قيم العدالة واحترام القانون:** حيث أن احترام القانون وقيم العدالة خاصةً حيال الذين نكرههم هي الضمانة الوحيدة التي تمنع الضحية من أن يصبح جلادًا في يومٍ ما متى ما أصبح الأمر بيده(69).
- **قيم الحوار:** وتعني المبادئ والقناعات والسلوكيات التي تنسجم مع ما يتطلبه الحوار من انفتاح على الآخر وتواصل وتفاعل معه بحيث تتحول هذه السلوكيات إلى منظومة المجتمع الفكرية التي يؤمن بها أفراد هذا المجتمع في علاقاتهم وتبادل الآراء والمفاهيم بينهم.

ويُعد الحوار من أهم أسس الحياة الاجتماعية وضرورة من ضروراتها، فهو وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وميوله وأحاسيسه ومواقفه ومشكلاته، كما أن الحوار وسيلة الإنسان إلى تنمية أفكاره وتجاربه وتهيئتها للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، إذ من خلال الحوار يتم التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم(70).

وتشغل قيم الحوار حيزاً كبيراً من الكتابات والمؤلفات في وقتنا الحالي، ويقاس تطور المجتمعات وحضارتها بمدى شيوع هذه القيم بين أفرادها، وقدرتهم على الحوار الذي يخلق قنوات واضحة للتفاهم بين الجميع، فقيم الحوار وسيلة للتعبير الحر، وتمثل الحلقة الوسطى الرابطة بين الأفراد وتقوم على حرية الرأي وحق الدفاع عن النفس بصورة حضارية(71).

كما أن قيم الحوار تحظى باهتمام متزايد في الفترة الحالية لما يمر به المجتمع من ضغوط ومشكلات معقدة ومتراكمة، والمشكلة الرئيسية التي تواجه الأفراد هي القدرة على التواصل الثقافي من خلال الحوار، لذا بات الحوار ضرورة من ضرورات العصر، وبخاصةً مع تفاقم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، حتى أصبحنا نعيش في بوتقة من التفاعلات والخلافات، ويصعب التعامل بين الأفراد دون حد أدنى من قيم الحوار التي تدفع

الأفراد لقدر من التسامح والتحكم في النفس حين مواجهة نقاط الخلاف، كما أنها تسهل عملية التجانس بين الجماعات، سواء كانت جماعات كبيرة أو صغيرة[72].

*** مبادئ التسامح:**

إن التسامح يقوم على العديد من المبادئ التي وردت في المواثيق الدولية حيث أكدت عليها كأساس يقوم عليه التسامح، ومنها:

- الاعتراف بأن الاختلاف ضرورة وسنة من سنن الوجود، وأن الاختلاف والتنوع غايتهما التعارف والتعايش.
- إن للآخر الحق في الاختيار الحضاري بعيدًا عن الإكراه سواء بالجبر، أو القهر، أو بالغزو الفكري، أو تزييف الوعي بما يضمن المساواة.
- إشاعة روح التعايش والتعاون بدلاً للصراع، والنظر إلى الآخر بشكل يضمن حريته وكرامته، وبما يحقق السلام العالمي[73].
- أن التسامح على المستوى الإنساني، يتجلى في القدرة على قبول الآخر المختلف واحترامه، ومحاورته، والاعتراف به وعدم تنميطه أو ازدرائه، وأنه يشير إلى ثقة الذات بنفسها، وإدراكها لهويتها، وما تتحلى به من ميزات وخصائص.
- أن التسامح في أبعاده الكبرى، يقوم على حق الاختلاف، وإدراك معاني التعددية والإيمان بالعلاقات المتوازنة بين الأفراد والجماعات، وأن الاختلاف لا ينبغي أن يقود إلى الصراع.
- أن قراءة الآخر واكتشاف ما يمتلكه من رؤي، تُمثل قانونًا مهمًا في العلاقات الحضارية، وتنطوي في جوهرها على الإيمان بحق الاختلاف الذي يؤمن بالمشترك الإنساني، ويحترم التعددية في الهويات والثقافات.
- أن التسامح روح حضاري، جوهره العدالة، وقوامه الرحمة، وأساسه الحوار[74].

*** أبعاد التسامح:**

إن ثقافة التسامح تنطوي على العديد من الأبعاد التي تستهدف التغيير في القناعات وإزالة بعض الأفكار المستمدة من موروثات معرفية قديمة وإحلال الجديد مكانها والمبنية على أساس التسامح والعفو والتصالح من أجل السلام، والأبعاد التي تتضمنها ثقافة التسامح كثيرة، منها: أبعاد اجتماعية، ونفسية، وتربوية، وسياسية، واقتصادية، ويمكن عرضها على النحو التالي[75]:

- الأبعاد التربوية:

يُعد التعليم المجال الرحب والواسع والأساس للانطلاق نحو تعزيز ثقافة التسامح خاصةً في المجتمعات العربية الإسلامية لاختلاف المرجعيات في وضع مناهج التعليم وتأثرها بشكل مباشر بالضغوط والبرامج السياسية السائدة، ولذلك فإن مسألة اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، يُعد مطلبًا ضروريًا يتضمن البدء في التعرف على أسباب انتشار ثقافة التعصب التي أصبحت سائدة في المجتمعات، بالرغم من أنها تتناقض مع جوهر الديانات السماوية، ومن ثم البحث في جذور ثقافة العنف والتطرف، وهي الثقافة الأشد عداءًا لثقافة التسامح. إن السياسات والبرامج التعليمية وعلى مختلف مراحل التعليم، بدءًا من رياض الأطفال وحتى التعليم العالي، بحاجة ماسة إلى تضمينها برامج تعزز من التضامن، والتفاهم، والتسامح بين الأفراد.

- الأبعاد النفسية:

إن الأبعاد النفسية لثقافة التسامح تُمثل الحضن والملاذ الذي تنطلق منه التطبيقات التربوية، والاجتماعية لكونها تمثل الاستعداد النفسي للفرد في تقبل هذه الثقافة، وبالتالي الإيمان الكامل بها وتسخير كل الطاقات في سبيل تحقيقها.

- الأبعاد الاجتماعية:

وإذا كان التعليم هو أنجح الوسائل لنشر التسامح، كما ورد في مبادئ إعلان التسامح الصادر عن منظمة اليونسكو، باعتباره الخطوة الأولى لبث قيم التسامح وتعليم الناس حقوقهم وحرياتهم التي يتشاركون فيها مع بني البشر أجمعين كما خلقهم الله؛ فإن التسامح يبدو ضروريًا بين الأفراد وعلى صعيد الأسرة والمجتمع المحلي، وجهود تعزيز التسامح والانفتاح والتضامن والتعاون ينبغي أن تُبذل في المنزل، والمدارس والجامعات، إضافة لمواقع العمل في كل مكان.

*** محددات التسامح:**

إن مفهوم التسامح لا تكتمل الرؤية إليه دون النظر إلى أبرز محدداته، ومنها[76]:

- المحددات الاجتماعية والديموجرافية:

ومن أبرز هذه المحددات: التعليم بكل مؤسساته، والمكانة الاجتماعية، والعمر، والسكن، فهناك علاقة إيجابية بين ارتفاع مستوى التعليم وازدياد تقبل الآخر، والإقرار بحقوقه، فكلما ارتفع مستوى التعليم للفرد أصبح أكثر قدرة على تقبل الآراء والأفكار المختلفة.

- **المحددات الدينية:**

أما بالنسبة للمحددات الدينية، فالعلاقة تتوقف على الفهم الصحيح لتعاليم الدين، فجميع الأديان السماوية نادت بالتسامح، مما يعني أن العلاقة بين الدين والتسامح علاقة إيجابية، أما إذا اتسمت قراءة نصوص تلك الأديان بالتحيز، والتمييز العنصري فالعلاقة ستكون سلبية، وعليه من الصعب تحديد هذه العلاقة والجزم بها بسبب المتغيرات الفكرية للأفراد.

- **المحددات النفسية:**

تلعب العوامل البيولوجية، والنفسية، والمزاجية دورًا هامًا في التسامح، فجزء من هذه العوامل يرجع لعوامل وراثية، والجزء الآخر يعود لما استدمجه الفرد في ثقافته من معايير مجتمعية، وتعليم، .. وغيرها.

- **المحددات السياسية:**

ربط العلماء بين الثقافة السياسية وبين وجود التسامح بالمجتمع، فالثقافة السياسية التي تفرض القيود على الحريات وترفض الاختلاف والتنوع، فيشعر الفرد فيها بعدم التمتع بحرية التعبير فيميل إلى التعصب، وبذلك تكون علاقة تلك الثقافة بالتسامح سلبية، والعكس صحيح، فكلما كانت الثقافة السياسية تعطي مجالاً من التنوع وترفع القيود عن الحريات كلما زاد ميل أفراد المجتمع إلى التسامح، ومن المحددات السياسية للتسامح، الفاعلية السياسية، فكلما زاد إحساس الفرد بأنه أكثر فاعلية كلما كان اتجاهه أميل للتسامح، لأن الفاعلية السياسية تؤدي لمزيد من المشاركة التي تُسهم في تعزيز التسامح.

- **المحددات الاقتصادية:**

هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للفرد وبين تسامحه مع الآخر، فيرى المحللين في مجال الاقتصاد أن الأفراد ذوي الدخل المحدود هم أكثر الممارسين للتعصب، فانخفاض دخلهم وعدم شعورهم بالأمان الاقتصادي أدى إلى انخفاض مستواهم التعليمي، ومن ثم تكونت فيهم شخصية تميل إلى العنف، والتعصب، لأنهم يعيشون ظروفًا تحرمهم من الانفتاح على رؤى الآخرين واختلافاتهم فلا يتقبلونها حيث يصطدمون بها.

*** عوائق التسامح:**

ومن العوائق التي تحول دون التسامح، وينتج عنها فكر جامد وسلوك غير متسامح ما جاء في أحد الدراسات، التي قدمت فيها رؤية للسمات العامة للإنسان المثقف الحضاري، ومن أهم عوائق التسامح التي جاءت فيها:

- **التخلف الحضاري:** وعدم القدرة على التوفيق بين التنوع الثقافي القائم، مما يؤدي إلى الصراع والنزاع، وإلى التناحر الحضاري، والاحتضار الفكري.
- **الانغلاق العقلي:** الدوجماتية، الذي لا يقوى على البحث عن الحقيقة في كل شيء، وفي كل ظاهرة وهو عقل مشروط بفردية ذاتية، وخلفية جامدة وصلبة، وبالتالي لا يتعايش مع العقول الأخرى.
- **جهل المتعلم:** ذلك الجهل الذي يُرافق المتعلم بحيث لم يجعل من علمه ثقافة، تتمثل في رقي حضاري وإنساني، ويبقى علمه متحجرًا في دائرة الأنا المتملكة وغير المسئولة، والساعية إلى مصلحتها الذاتية، والتي تقوّم كل شيء آخر بمقياس محدوديتها المتمركزة في مهنتها.
- **منع الاجتهاد وتحريم بل تكفير أي رأي حر،** ومنع الحق في إعطاء تفسيرات مختلفة، خصوصًا ضد ما هو سائد وأحيانًا تزداد اللوحة قتامة في ظل الدين الواحد عبر التمرس الطائفي أو المذهبي في محاولة لإلغاء الفرق والمذاهب والاجتهادات الفقهية الأخرى، بل فرض الهيمنة عليها بالقوة(77).
- **الانكفاء على الذات،** وتغلغل آفة التعصب والعنصرية في فكر ووجدان بعض الفئات، سواء الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية، ما يجعل الحديث عن التسامح، هدرًا للوقت والجهد، وأملاً بعيد المنال(78).

ومن العوائق التي تواجه ثقافة التسامح في مجتمعاتنا العربية، عوائق ترتبط بالسياسات العامة، والأوضاع الاجتماعية العامة في مجتمعاتنا، ومنها:

- **الآليات والسياسات الخاطئة في مواجهة العنف:** وربما ينسحب ذلك على غير المجتمعات العربية، حيث إن الحادث اليوم هو مواجهة العنف بالقرارات النافذة، والقوانين الصارمة الضاربة، ومواجهة العنف بالعنف، بعيدًا عن دراسة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء مظاهر هذا العنف، ودون العمل الجاد على بناء الروح الإنسانية المناقضة للعنف، حيث إن رفض العنف يجب أن ينبع في البداية من داخل الأفراد أنفسهم، وذلك يتطلب وجود الإيمان الراسخ بالتسامح، ورفض العنف، بمختلف أشكاله ومظاهره.
- **غياب شروط العدالة الاجتماعية والديمقراطية بمختلف مستوياتها:** حيث ينتج التعصب والحقد والكراهية، فقد بينت الأبحاث والدراسات، أن مكونات البيئة الاجتماعية، تساعد

على تنامي وتأثر التعصب والتصلب والعنف، ومن هذه المكونات المؤثرة بشكل خاص، وسائل الاتصال، ووسائل الإعلام، والأساطير والكتب الدينية، والأمثال الشعبية والأغاني،... وغيرها[79].

- **الرغبة المتسلطة في السيطرة الكاملة:** إما بهدف الحفاظ على الهوية، أو بقاء العنصر، وإما من أجل السيطرة الإقليمية، أو انتصار مذهب سياسي، فعدم التسامح هو رفض الاختلاف، وهو البحث عن التماثل ورفض ومحاربة أي شكل من أشكال الاستقلال والتنوع، ويمارس هذا الرفض بأبشع صوره، حينما تُسفك فيه الدماء، وتُستباح إزاءه الحرمات[80].
- **عدم الإقرار بندية الآخرين:** وأن الجميع في نظر الجميع سواء، وأن الانحياز والتمايز، إنما يكون بالعمل والإبداع فيما يعود على الناس والمجتمع بالنفع.
- **التصورات السلبية عن الآخر:** أي الصورة الذهنية عن الآخر، وما تعكسه العلاقة الجدلية بين الأنا والآخر، من صبغة الخوف والصراع والتحدي، فالخوف من الآخر يشكل محورًا من محاور العلاقة الوجودية بين الإنسان والإنسان.
- **غياب التفاهم:** وغياب الاجتماعية في أكثر الأحيان، وغياب الحوار والاستعداد للحوار، والجهل بأصول وآداب الحوار.
- **المفاهيم والقيم العرقية والتعصبية:** التي تسود الذهنية العربية.
- **التربية الوالدية:** وثقافة الوالدين، وأساليب التنشئة غير المتسامحة.
- **ممارسات الحكومات:** التي لا تتسامح على الإطلاق إزاء القوى السياسية الأخرى داخل بلادها، وإنكار هذه الحكومات لوجود الآخر، سواء على المستوى السياسي أو الثقافي، ومعاملته معاملة الخونة والمجرمين، هذه الممارسات ناتجة عن علاقة استبداد لهذه الحكومات مع شعوبها بطريقة لا يمكن أن تشيع تسامحًا، فضلاً عن التسبب في العنف والتطرف والقهر[81].
- **التصميم والإصرار على النزاع والصراع:** حيث إن النزاع يتطلب طرفين مصممين، بينما يتوقف النزاع حينما يتنازل أحد الطرفين عنه، لأنه لن يتصارع الإنسان مع نفسه[82].
- **ثقافة التعصب:** فعلاقة التعصب بالتسامح، علاقة ضدية (تضاد وتحدي) مما يجعل من وجود أحدهما نفيًا للآخر، فالتعصب أعدى أعداء المجتمع المتسامح.

* الإذاعة المدرسية وعلاقتها بنشر ثقافة التسامح:

إن التسامح في هذا العصر الراهن له ضروراته الملحة أكثر من أي وقت مضى، فالمجتمعات تعيش فترة عصيبة من تاريخها، حيث انتشرت العديد من الظواهر التي تهدد أمن واستقرار تلك المجتمعات، مثل العنف، والتعصب، والإرهاب، والتطرف، مما يعني أن هناك غياباً لثقافة التسامح، فكانت هناك مناداة بنشر ثقافة التسامح، ونبذ ثقافة العنف والتعصب على مختلف المستويات عالمياً وإقليمياً ومحلياً. فعلى المستوى العالمي دعت منظمة الأمم المتحدة إلى إرساء ثقافة التسامح ومقاومة التعصب، واتخذت لجنة حقوق الإنسان قراراً عام ١٩٨٦م يقضي باتخاذ الإجراءات للقضاء على ظاهرة العنف والتعصب، وتلاه مؤتمر فينا العالمي لحقوق الإنسان المنعقد في يونيو ١٩٩٣م، وكللت هذه الجهود بإعلان الأمم المتحدة عام ١٩٩٦م عاماً للتسامح على المستوى الدولي(83)، ومن بعد هذا الإعلان ظهر مفهوم التسامح كمصطلح دولي، وثقافة تعبر عن حرية الرأي وتقبل الاختلاف مع الآخر، وكان إعلان منظمة اليونسكو لمبادئ التسامح، فيه إشارة واضحة إلى أهمية التسامح والحوار الحضاري على المستوى الدولي.

وبالتالي فإن ثقافة التسامح تُعد واجباً أخلاقياً وبُعداً حضارياً مهماً في استقرار المجتمع وتنمية وتقدم الوطن وإشاعة السلام والأمن والحرية وحقوق الإنسان في المجتمعات البشرية وكذلك احترام وقبول الآخر والتعايش معه وتشجيع ثقافة الحوار والتبادل الثقافي والتفاعل الحضاري، ونبذ روح الكراهية، وإنشاء قيم التضامن والتعايش السلمي بين الشعوب بما يعزز الصداقة والتفاهم في إطار الاحترام المتبادل وتغليب هذه القيم في حل النزاعات والخلافات بين الجماعات والأمم والشعوب، ولن يتم ذلك إلا بإشاعة ثقافة التسامح في المقررات والمناهج التعليمية والأنشطة المدرسية المختلفة- ومن بينها نشاط الإذاعة المدرسية، والتي تقوم بدور كبير جداً في غرس قيم التسامح والوسطية وقيم الانتماء الوطني.

وتعمل وسائل الإعلام المدرسية المسموعة بما هو متاح لها من إمكانات تجعلها قادرة على المساهمة في مهمة إعداد وبناء الإنسان بناءً يقوم على اهتمامه بالقيم وسلوك وأنماط ثقافية جديدة، لقدرة الإعلام المدرسي المسموع على تقديم نماذج متعددة لميراث الأمة الحضاري، مما يزود الإنسان بثراء فكري ووجداني، بالإضافة إلى ربطه بصورة مستمرة بالحركة الثقافية في المجتمع واطلاعه على مآثر الدين في سلوكه وتصرفاته.

وتعتمد وسائل الإعلام المدرسية المسموعة على التعبير بالصوت للاتصال بجمهورها، فهي تستعمل المؤثرات الصوتية والموسيقية والقدوة التمثيلية ونبرات الصوت، وحيث أن وسيلة التعبير في تلك الوسائل هي الصوت فإنه يمكنها أن تصل إلى استثارة خيال الطلاب وتجعلهم يعيشون أحداث برامجها بواسطة النص الإذاعي الجيد والإخراج الدقيق الحساس الواعي، حيث تمتاز الإذاعة المدرسية بتأثيرها الشديد من الناحيتين النفسية والاجتماعية(84).

و- يرى الباحث - أن الإذاعة المدرسية قد تساعد في تعزيز ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس، من خلال عرضها لبعض الحوارات الإذاعية الراقية في أسلوبها، والتحقيقات والتقارير الإذاعية والمقالات الحوارية والأخبار، وغيرها من الفقرات المتنوعة، وذلك من أجل تعزيز تلك الثقافة كي يتبنوا قيم التسامح والحوار وقبول الآخر في ممارساتهم على المستوى العلمي والعملي ليتحقق الأمن والاستقرار المجتمعي

ويمكن القول أن الإذاعة المدرسية الناجحة لابد وأن تضع في أولوياتها الاستراتيجية شرح معنى التسامح وأهميته وأنواعه والقيم التي تساعد على نشره، ومناقشة كثير من القضايا المتعلقة بثقافة التسامح وقبول الآخر بين مختلف الأطراف، بالإضافة إلى تدعيم تلك الثقافة والممارسات الحوارية الإيجابية أثناء عرضها لمختلف برامجها الإذاعية وترسيخ قيم التسامح الإيجابية، ومناهضة كل أشكال العنف والتطرف بين الطلاب.

وبناءً على ما سبق يحدد الباحث دور الإذاعة المدرسية في تعزيز ونشر ثقافة التسامح بين الطلاب في المدارس الثانوية في النقاط التالية:

- قد يتأثر الطلاب بما يستمعون له من برامج وفقرات إذاعية متنوعة مما قد يدفع هؤلاء الطلاب إلى تقليد مثل هذه البرامج في حياتهم الواقعية.
- قد يتقمص الطلاب دور بعض الشخصيات التي تتناولها القصص الإذاعية مما يكسبهم بعض القيم والأبعاد الخاصة بالتسامح.
- تؤدي متابعة الطلاب لبعض برامج وفقرات الإذاعة المدرسية إلى تعزيز سلوكياتهم نحو التسامح نتيجة متابعتهم لبعض الفقرات.

- تكوين اتجاهات وميول الطلاب لمتابعة البرامج والفقرات الإذاعية المختلفة التي تتناول قضية التسامح وفكرة قبول الآخر باعتبارها من القضايا التي تهم تلك الفئة الطلابية خلال المرحلة الراهنة.

*** الدراسات السابقة:**

فيما يلي عرض للدراسات السابقة مرتبة ترتيباً زمنياً تنازلياً وذلك وفقاً للمحاور التالية:

المحور الأول: الدراسات التي اهتمت بقضية التسامح:

نال موضوع التسامح حظاً لا بأس به من الدراسات والأبحاث العلمية، حيث وجد الباحث العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل أو بآخر، ويمكن رصد هذه الدراسات على النحو التالي:

- دراسة **يحي النجار، وعطاف أبو غالي (2017)**[85] حول دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية: جامعة الأقصى نموذجاً، وأجريت الدراسة على عينة من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة قوامها (٣٢٠) طالب وطالبة، و (٤٠) من أعضاء هيئة التدريس، وأظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لدور جامعة الأقصى في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة، جاءت بمتوسط (٣.٢٢)، بانحراف معياري (٠.٥٤) وبوزن نسبي (٦٤.٥%)، ومن وجهت نظر أعضاء هيئة التدريس بلغت (٣.١٨)، بانحراف معياري (٠.٥٤) وبوزن نسبي (٦٣.٦%). كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في دور جامعة الأقصى في تنمية قيم التسامح تبعاً لمتغيري الجنس والانتماء السياسي، كذلك لا يوجد فروق في دور جامعة الأقصى في تنمية التسامح تبعاً لمتغير الجنس لأعضاء الهيئة التدريسية، بينما يوجد فروق تبعاً لمتغير سنوات الخدمة لصالح أكثر من ١١ سنة، ولا يوجد أثر دال إحصائياً للتفاعلات الثنائية بين الجنس وسنوات الخدمة لأعضاء الهيئة التدريسية.
- دراسة **قاسم خزعلي وآخرون (2016)**[86] والتي هدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجية (JigsawII) في التعلم التعاوني في تنمية التسامح الاجتماعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة إربد، وأشارت نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب إلى وجود فروق دالة إحصائياً في درجات أفراد المجموعة التجريبية على القياس البعدي للتسامح الاجتماعي تعزى لاستراتيجية التعلم التعاوني مقارنةً مع درجات أفراد

المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية)، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات عينة الدراسة تعزى للجنس، أو للتفاعل بين متغير المجموعة والجنس.

- أما دراسة **علي حمودة، محمد حسني (٢٠١٥)**[87] فهدفت إلى التعرف على دور المؤسسات الرسمية الدينية سواء كانت إسلامية أو مسيحية في نشر ثقافة التسامح الديني لدى الجمهور المصري والتعرف على اتجاهات هذه المؤسسات بشأن المساهمة في قضية التسامح الديني، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة توعية العلماء ورجال الدين بقضية التسامح الديني" حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٦٩%، بينما جاء التعريف بها في وسائل الإعلام المختلفة في المرتبة الثانية بنسبة ٥٥.٦%، كما تبين ثبوت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور المؤسسات الدينية في تعزيز التسامح الديني، وبين قيم التسامح الديني تؤدي إلى دحض التطرف والإرهاب.
- دراسة **هادي عاشق الشمري (٢٠١٥)**[88] والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح لدى طلبة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت عدة أدوات، منها: مقياس المسؤولية الاجتماعية للحارثي، ومقياس ثقافة التسامح من إعداد الباحث، وذلك للكشف عن هذه العلاقة، وتكونت العينة من (٤٨١) طالباً، وأشارت نتائج البحث إلى أن هناك علاقة ايجابية طردية بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح، كما وجدت فروق دالة احصائيًا في المسؤولية الشخصية تبعًا لمتغير الفئة العمرية والحالة الاجتماعية، وأيضاً وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة ثقافة التسامح تبعًا لمتغير الفئة العمرية، وتبعًا لمتغير مستوى الدخل الشهري.
- في حين سعت دراسة **هبة محمد عفت خطاب (٢٠١٤)**[89] للكشف عن دور الدراما التي يقدمها التليفزيون المصري في نشر ثقافة التسامح الديني بين المواطنين المصريين، سواء بدعم وترسيخ هذه الثقافة أو بتجاهلها أو بنشر ما يناقضها، ومن أهم ما توصلت له الدراسة: ارتفاع مشاهدة الدراما التليفزيونية التي تتناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين إلى حدٍ ما، حيث بلغت ٢١٠ مبحوث، وذلك بنسبة ٦٥.٨% وفي المرتبة الثانية جاء عدم الحرص على مشاهدة الدراما التليفزيونية التي تتناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، وذلك بنسبة ٢٠.٤%، وأن العلاقة الطيبة التاريخية بين المسلمين والمسيحيين من أيام الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد جاءت في

المرتبة الأولي، وذلك بالنسبة للموضوعات التي لم تتناولها الدراما في العلاقة بين المسلمين والمسيحيين ويجب أن تقدمها، وذلك بنسبة ١٦.١%.

- بينما قام **مناف الجبوري (٢٠١٤)**[90] بعمل دراسة حول التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة جامعة كربلاء في العراق، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية، وقد تم استخدام مقياس للتسامح الفكري، وآخر للتماسك الاجتماعي، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التسامح الفكري، كما بينت الدراسة أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التماسك الاجتماعي، وكذلك بين التسامح الفكري والتماسك الاجتماعي.
- أما دراسة **عماد خليل أبو هاشم (٢٠١٤)**[91] فهدفت إلى معرفة العلاقة بين خبرات الطفولة والتسامح مقابل التعصب لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الطفولة وأبعاد التسامح مقابل التعصب لدى عينة الدراسة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المتسامحين والمتعصبين في الخبرات المدرسية وخبرة العلاقة البين أسرية وخبرات التحكم/ تسلط الأب وخبرات العلاقة بالأصدقاء، وكانت الفروق لصالح المتسامحين، بينما تبين عدم وجود تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين المتسامحين والمتعصبين في المستوى الاقتصادي على أبعاد مقياس خبرات الطفولة لدى عينة الدراسة، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح والتعصب تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث.
- فيما سعت دراسة **منى ناجي زيدان (٢٠١٤)**[92] إلى إمكانية تنمية قيم التسامح لدى طفل الروضة من خلال برنامج أنشطة متعددة تناسب خصائص وحاجات الطفل، وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين إحداهما من روضة مدرسة الكفراوي التجريبية للغات "المجموعة التجريبية" تكونت من ٣٠ طفل وطفلة من المستوى الثاني بالروضة، مقسمة بالتساوي ١٥ للذكور و١٥ للإناث، وروضة مدرسة التجريبية للغات بدمياط "المجموعة الضابطة" وتكونت من ٣٠ طفل وطفلة أيضاً من المستوى الثاني للروضة مقسمين بالتساوي ١٥ للذكور و١٥ للإناث، وطبق عليهم مقياس التسامح المصور، وبرنامج أنشطة متنوعة لتنمية التسامح في ضوء

المعايير القومية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى نجاح البرنامج في إكساب الأطفال "عينة الدراسة" قيم التسامح بكافة أبعاده.

- أما دراسة **مجدي عبد الجواد الداغر (٢٠١٤)**[93]، فحاولت التعرف على كيفية معالجة الصحف العربية لقضايا التسامح الديني والتواصل مع الآخر بالتطبيق على عدد من كبرى الصحف العربية داخل الوطن العربي وخارجه هي (الأهرام- الرياض- الشرق الأوسط- الحياة اللندنية)، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام بذاتها لا تصنع الصورة أو تغير منها وإنما توجد مؤسسات أخرى تعمل في هذا الاتجاه وتسعى إلى تحقيقه وأن في المجتمعات عامةً مؤسسات تعمل على تقديم المواد والمعلومات الخام التي يتم منها تشكيل الصورة النمطية للمجتمع وتؤكد هوية المجتمع وتنهض بدور المواطن في تفاعله مع الأحداث.
- وأجرى **محسن الزهيري (٢٠١٣)**[94] دراسة حول الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وقد هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في تربية منطقة الرصافة بمدينة بغداد، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٦) من الطلاب، وتم تطبيق مقياس للذكاء الأخلاقي، وآخر للتسامح الاجتماعي، وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة بين الذكاء الأخلاقي والتسامح الاجتماعي، كما تبين من نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التسامح الاجتماعي بين الطلبة تعزى إلى متغير الجنس.
- واهتمت دراسة **هدى مصطفى عبد الرحمن (٢٠١٣)**[95] بالكشف عن مدى فاعلية برنامج إلكتروني مقترح لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، وذلك لمعرفة نوع العلاقة الارتباطية بين التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى هؤلاء الطلاب، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وطبقت الدراسة على طلاب الفرقة الثالثة أساسي شعبة اللغة العربية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التسامح الديني لصالح التطبيق البعدي، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية عالية بين التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية سواء قبل تطبيق البرنامج أو بعد تطبيقه أو بين الدرجات ككل، مما يشير إلى أنه كلما زادت المفاهيم الدينية زاد التسامح الديني لدى هؤلاء الطلاب.

- بينما سعت دراسة كلٍ من **عون محيسن، وإسماعيل الهلول (٢٠١٢)**[96] حول التسامح وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة الأقصى، إلى تحديد العلاقة بين التسامح والصحة النفسية لدى طلبة جامعة الأقصى في غزة، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢٠) طالب وطالبة، وتم تطبيق مقياس للتسامح وآخر للصحة النفسية عليهم، وكشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع نسبة التسامح لدى الطلبة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين التسامح والصحة النفسية، كما أوضحت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لصالح الإناث في التسامح.
- واختبرت دراسة **شيماء زغيب Shaima Zoghaib (2011)**[97] تأثير التعرض للتليفزيون واستخدام شبكة الإنترنت على التسامح السياسي في المجتمع المصري من خلال دراسة مقارنة لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة باستخدام المسح على عينة متعددة المراحل قوامها ٤٢٠ مفردة تم اختيارها بطريقة عشوائية من ثلاث محافظات بالتساوي يمثلون البيئة الجغرافية المصرية المختلفة (القاهرة- البحيرة- أسيوط)، وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعرض للتليفزيون وزيادة مستوى التسامح السياسي بين المواطنين المصريين عينة الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة في مستويات التسامح السياسي بين عينة الدراسة مع اختلاف المتغيرات الديموغرافية، والانتماء الحزبي، والمشاركة السياسية، والالتزام بالمعايير الديمقراطية، والخلفيات الاجتماعية، فيما وجدت علاقة دالة في أهداف التعصب.
- أما دراسة **فيصل عبد الله (٢٠١١)**[98] فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التسامح الاجتماعي، والتخصص، والجنس، وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة، وبينت نتائج الدراسة أن طلبة جامعة بغداد لا يتمتعون بالتسامح الاجتماعي، كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة الجامعة تعزى للجنس، في حين أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة الجامعة تعزى لأسلوب المعاملة الوالدية لصالح الحماية الزائدة.
- وتناولت دراسة **محمد النصر حسن (٢٠١١)**[99] التربية على التسامح في مواجهة ثقافة العنف لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر، واقترحت الدراسة وسيلتين لنشر ثقافة التسامح وهما: أن تُكثف الوسائل الإعلامية من الأعمال التي تعمل على تأكيد وترسيخ قيم المحبة والتسامح، والثانية من خلال تضمين المنهج الدراسي دروساً تغرس في الطفل محبة الأعمال النبيلة وحب السلوك الحميد ومحبة الناس.

- فيما سعت **دراسة جاسم عيدي (٢٠١٠)**[100] إلى عمل دراسة مقارنة في التسامح وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة، والتي هدفت إلى التعرف على التسامح لدى الطلبة العرب العراقيين في جامعة صلاح الدين في العراق، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة، وتم تطبيق مقياس للتسامح الاجتماعي عليهم، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يمتلكون تسامحاً بدرجة متوسطة، كما تبين من نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة في التسامح لصالح الطلبة ذوي الذكاء الثقافي المنخفض.
- في حين اختبرت دراسة **Jessica Elizabeth (2010)**[101] العلاقة بين الانتقائية في استخدام المضامين المقدمة من خلال وسائل الإعلام التقليدية (الصحافة - التليفزيون)، والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت، ومشاعر التسامح السياسي لدى المواطنين عن طريق دراسة مسحية لعينة عشوائية قوامها (٣٠٥) مفردة من طلبة كليات الاتصال والإعلام بالجامعات الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية، وخلُصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: أن الأفراد الأقل انتقائية للمضامين المقدمة في وسائل الإعلام، وكثيفي التعرض والاستخدام هم الأكثر تسامحًا مع الآخرين، وأشارت النتائج إلى أن مشاعر التسامح السياسي بين المواطنين تنخفض بشكل ملحوظ عند استخدام المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت والتليفزيون، كمصادر رئيسة للأخبار مقارنةً بالصحافة المطبوعة.
- دراسة **محمد حسن المزين (٢٠٠٩)**[102] والتي هدفت إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، والوقوف على حقيقة هذه الجامعات في تعزيز هذه القيم، وتوصلت الدراسة إلى أن قيم التسامح الاجتماعي كانت أكثر قيم التسامح شيوعًا، وأكثر القيم التي تعمل الجامعات الفلسطينية على تعزيزها لدى الطلبة، حيث جاءت بنسبة (٧١.١٠%)، تلتها قيم التسامح العلمي بنسبة (٧٠.٤٧%)، ثم قيم التسامح الديني بنسبة (٧٠.٣٧%)، بينما جاءت قيم التسامح الفكري والثقافي بنسبة (٦٩.٣٥%)، وأخيرًا قيم التسامح السياسي أقل قيم التسامح شيوعًا بنسبة (٦٨.٧٨%)، كما توصلت إلى أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة؛ حيث بلغت نسبتها (٧٠.٢%).
- في حين كشفت دراسة كلٍ من **عدنان المهداوي، وخنساء عبد الله (٢٠٠٨)**[103] عن فاعلية برنامج إرشادي في تنمية التسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية في مدينة بعقوبة العراقية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبة في مدرسة أم سلمة

للبنات، وقد تم توزيع الطالبات إلى مجموعتين متساويتين، وأستخدم برنامج إرشادي مع طالبات المجموعة التجريبية، وطُبق عليهن مقياس للتسامح الاجتماعي، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية لصالح البرنامج الإرشادي، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

- فيما اهتمت دراسة **فريدريك Friedrich (2007)**[104] بفهم العلاقة بين التسامح والتدين كنمط شائع للتدين بين الشباب في الدول الغربية، وتصورات شباب الأديان الأخرى نحو الإسلام، ومبادئ تربية التسامح نحو تحقيق التدين، كما ركزت الدراسة على تحديد الظروف الملائمة لاعتماد التربية الدينية مصدراً للتسامح، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نموذج الحوار التعاوني القائم على التربية الدينية له الأولوية في تدعيم الهوية الدينية، وفي الوقت نفسه لتقوية الحوار.
- أما دراسة **عامر الخطيب (٢٠٠٦)**[105] فقد هدفت التعرف على واقع التسامح ومدى شيوعه بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني، ودور التربية في تعزيز قيم وثقافة التسامح، كما هدفت إلى تقديم توصيات ومقترحات يُؤمل من خلالها الإسهام في بناء مجتمع فلسطيني للغد، أكثر وئامًا وتسامحًا وحريةً وتكاملاً، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلُصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: تراجع قيم التسامح إلى حدٍ كبير في إطار العلاقات الوطنية، بين التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية في السنوات الأخيرة، كما أنه عندما يحل التسامح والتوافق بين فئات وقوى وأحزاب وتنظيمات الشعب الفلسطيني، كان يتحقق التقدم والازدهار، وعندما يحل الخلاف، كان يضطرب المجتمع ويتخلف برمته.
- وبحثت دراسة **Fzhar Tamam وآخرون (2006)**[106] العلاقة بين التعرض للشئون العامة في وسائل الإعلام الإخبارية المحلية والتسامح العرقي بين الشباب في ماليزيا من خلال دراسة مسحية على عينة من المتطوعين الذين ينتمون إلى ثقافات عرقية مختلفة بلغ قوامها (٢٩٠٦) من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٥ عامًا، بالإضافة إلى التعرف على تأثير تلك الوسائل على المكونات المعرفية والسلوكية والوجدانية للتسامح العرقي، وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تأثير التعرض لأخبار الشئون العامة في وسائل الإعلام المحلية والمكونات المعرفية والسلوكية والوجدانية للتسامح العرقي، وأن التيار السائد في وسائل الإعلام Mainstream

News Media في الدولة قام بدور كبير في غرس السلوك المتسامح وربطه مع الآخرين من مختلف الأعراق، كما ساعدت وسائل الإعلام في الاندماج الوطني، وزيادة وتعزيز الوحدة والتناغم بين مختلف المجموعات العرقية في ماليزيا.

- فيما هدفت دراسة **تانجيني Tangney (2005)**[107] إلى التعرف على النتائج النفسية والاجتماعية لمسامحة الذات، والعلاقة بين التسامح مع الذات والقدرة على التسامح مع الآخرين، كما هدفت إلى تقديم مقترحات بتضمين مناهج التعليم، مواد تعليمية وتدريبية خاصة بالتسامح مع الذات، وتوصلت الدراسة إلى ميل الأشخاص المحترمين عمومًا للتسامح مع الآخرين، مع امتلاكهم لقدرة متطورة، بشكل جيد على ضبط النفس، وأوضحت أن الأشخاص سريعي التسامح والغفران مع أنفسهم، كانوا قُساه في ردود أفعالهم على تجاوزات الآخرين، ويسببون الضيق لمن حولهم في حين هم غير منزعجين، ويتصرفون بشكل سيء، ولكنهم لا يبدون سيئين.
- بينما سعت دراسة **لويلر Lawler (2005)**[108] إلى التعرف على أثر التسامح والصفح على الصحة البدنية والمعنوية (دقات القلب والأوعية الدموية وضغط الدم) والحالة الفسيولوجية عامة، وكذلك (القلق والاكتئاب والغضب)، واتبعت الباحثة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٨١) فردًا من كبار السن، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن الصفح والتسامح يزيد من حجم الطاقة التنبؤية المقترحة لمواجهة الصراع وإدارته، وأن هناك علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التسامح والصفح واستقرار الحالة الصحية وحالة القلب والأوعية الدموية، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصفح والتسامح ومؤشرات الرفاه النفسي (نوعية وعدد ساعات النوم، والراحة النفسية، وارتفاع الروحانية) وبين الصفح والتسامح ومجموعة كبيرة ومتنوعة من التدابير الصحية، وأشارت إلى أن الكفاءة الشخصية والثقة بالنفس والقيم والروحية، عوامل مؤثره في الحد من سلبية الآثار الناجمة عن الأذى، وترفع معدلات السماحة في سلوك الأفراد.
- فيما سعت دراسة **ماكاسكل Macaskill (2005)**[109] إلى الكشف عن الاختلافات الظرفية في التسامح والصفح بين الجنسين، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة اشتملت على فقرات تعالج ثلاثة أبعاد (الصفح أو المسامحة، والسعي للانتقام، وعوامل شخصية). وتكونت عينة الدراسة من (٢١٤) طالبًا وطالبة من إحدى جامعات المملكة المتحدة (١٠٦) من الذكور، و(١٠٨) من الإناث، وتوصلت الدراسة

إلى عدة نتائج، منها: أنه رغم تساوي الجنسين في درجة الوجع والألم، إلا أن النساء كانت أكثر مسامحة من الرجال، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالعوامل الشخصية، وأنواع النزوات العدوانية المتصلة بالحدث لصالح الذكور، في حين تبين عدم وجود فروق بين الجنسين في السعي إلى الانتقام.

- دراسة **أبو زهيرة (٢٠٠٤)** [110] والتي هدفت إلى التعرف على مضمون التسامح في مناهج فلسطين الدراسية من خلال الإجابة عن سؤال: كيف تُسهم المدرسة في تشكيل رؤية الطفل وتصوره للتسامح؟ وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن المدرسة تهيئ الطلبة عقلياً ونفسياً على التعايش السلمي والتسامح مع الأديان الأخرى وبخاصةً المسيحية، واحترام دور القانون والمؤسسات الديمقراطية والتشريعية في حل الأزمات المختلفة، كما أوضحت النتائج أن هناك توجه فلسطيني لتعزيز قيم التسامح والمساواة في المناهج الدراسية.
- بينما هدفت دراسة **مكولوغ McCullough (2003)**[111] إلى التعرف على طبيعة عملية التسامح، وآثارها الاجتماعية والمعرفية، والتعرف على محدداتها والكشف عن العلاقة فيما بين الحالة الفسيولوجية والنفسية، واتبع الباحث منهج الوصف التحليلي، كما استخدم أداة الاستبيان في جمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن التسامح هو التغيير الإيجابي في الحالة النفسية، وهو ما يستتبع بالضرورة تغيير إيجابي في العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وأن التسامح يحيل الشعور بالمرارة والألم إلى شعور بالراحة والطمأنينة، ويُمكِن من إجراء تعديلات في الأفكار والميول السلوكية بشكل عام، كما أظهرت النتائج أن عملية التسامح هي في الأساس عملية تفكير إيجابي، وطريقة تفكير سوية واقعية، وهي بالتالي عملية ترتبط إلى حدٍ كبير بالوعي والأخلاق والسمو النفسي.
- أما دراسة **ماسيلكو Maselko (2003)**[112] فهدفت إلى كشف العلاقة بين التسامح والصحة النفسية، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمسح الاجتماعي، واستخدمت المقابلات والاستبانة، كأدوات للدراسة، في حين استخدمت في معالجتها الإحصائية للبيانات، تحليلات إحصائية باستخدام النمذجة متعددة الأبعاد (السن، الجنس، العرق، الحالة الاجتماعية الزواجية، المعتقدات الدينية)، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٤٥) شخص، مثلت النساء فيها نسبة (٥٥%)، وتراوحت أعمار أفراد العينة ما بين (١٨-٨٩) سنة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط هامة بين القدرة على الصفح والتسامح وكلٍ من درجة المعاناة النفسية، والسعادة الشخصية، والسعادة

الأسرية، وتبين أن الأشخاص الذين يتمتعون بأعلى مستوى من التسامح والصفح، هم السعداء جدًا، بالمقارنة مع من هم دونهم، كما أشارت الدراسة إلى أن الدراسات من هذا القبيل، تساعد كثيرًا في التنبؤ بحالات الصحة النفسية بشكل حاسم.

- وسعت دراسة **عامر الخطيب (٢٠٠٣)**[113] إلى التعرف على واقع التسامح في المجتمع والتعرف على دور التربية من خلال مؤسساتها المختلفة، في إشاعة وترسيخ التسامح في المجتمع الفلسطيني، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى أن التربية في المجتمع الفلسطيني ومن خلال مختلف المؤسسات التربوية، لا سيما النظامية منها، بحاجة إلى تجاوز منهجية التعليم المجرد والتلقين والتنظير إلى منهجية القدوة الحسنة، والمُثل في الممارسات العملية والسلوك اليومي، كما أشارت الدراسة إلى أن التسامح بين شرائح المجتمع وقواه وفئاته وتنظيماته هو في حده الأدنى في ظل سيادة قيم الصراع والتنافس والاستقطاب الحاد والإقصاء.
- فيما هدفت دراسة **بيري Berry (2002)**[114] إلى التعرف علي قيمة التسامح من بين القيم الأخرى، وكشف الفروق بين الأشخاص في درجة الالتزام بالقيم الأخلاقية، حيث تم تصنيف القيم إلى صنفين واسعين هما: مزايا أساسها الدفء، وتشمل: (عاطفة، شفقة، كرم...) وغيرها من القيم التي تُسهم في التعاون والروابط العاطفية، ومزايا أساسها الوعي، وتشمل: (ضبط النفس، الصبر، العدالة...) وغيرها من القيم التي تمنع السلوك الأناني وغير الاجتماعي، واعتمدت الدراسة على منهج الوصف التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن قيم التسامح القائمة على الإيجابية والتي أساسها الدفء، جاءت في المرتبة الأولى، بينما جاءت القيم القائمة على أسس تحريمية كضبط النفس، والاعتدال السلبي في مرتبة متأخرة، وأوضحت الدراسة أن قيم التسامح القائمة على أسس العاطفة والكرم والشفقة والدفء لها آثار أبلغ وأعمق وأكثر إيجابية في العلاقات الإنسانية من التسامح القائم على الصبر وضبط النفس والعدل.
- أما دراسة **ويدنفيلد، ويرنر Weidenfeld, Werner H.C. (2002)**[115] فهدفت إلى التوصل إلى المفهوم التعليمي للتطبيق العملي لمصطلح التسامح، فتناولت مفهوم الحرية والاختلاف والتعصب، ثم انتقلت إلى كيفية التعامل بالديمقراطية والتسامح مع التنوع للوصول إلى عملية اتصال ناجحة بين الناس، ومن ثم تناولت مفهوم التسامح، واستخدمت المنهج الوصفي والوثائقي، وتوصلت الدراسة إلى أن التسامح يعتبر قاعدة ومبدأ أخلاقيًا لا يمكن أن يتواجد مع الصراعات، كما أن التسامح هو عماد المجتمعات

الديمقراطية، فهو الذي يُمكِن الأفراد من التعايش مع الآخرين وتقبل اختلافاتهم، وانتهت الدراسة إلى تقديم تصور تعليمي للتسامح.

- دراسة **ابتسام اليازجي (2001)**[116] حول الإيثار وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة (التعاطف، الضبط الداخلي، والخارجي، الخجل)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة في جميع طالبات المستوى الرابع (السنة النهائية) بالجامعة الإسلامية بغزة، للعام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١م، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٨) طالبة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، واستخدمت الباحثة استبانة الإيثار من إعدادها، ومقياس التعاطف، ومقياس الضبط الداخلي والخارجي، ومقياس الخجل، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود عامل بين الإيثار والمتغيرات النفسية (التعاطف، الضبط الداخلي، الخارجي، الخجل) وهو "حُسن الخلق"، كما تبين وجود فروق دالة إحصائيًا، في مستوى التعاطف بين الطالبات، مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار، لصالح مرتفعات الإيثار.

- في حين سعت دراسة **حسين، كمال، وآخرون Hussein, Kamal, et. al (1997)**[117] إلى بيان أهمية نشر ثقافة التسامح من خلال القضاء على التعصب العرقي والديني، ودعم حرية التعبير في المجتمع، وتوصل التقرير إلى عدد من النتائج، منها: أن مجتمعات الدول الأعضاء بالكومنولث لازالت تعاني من التعصب العرقي والديني، واضطهاد حقوق الإنسان، وتقييد حرية الرأي والتعبير، الأمر الذي قد يعيق نشر ثقافة التسامح، وأن الدول الأعضاء بالكومنولث لازالت بحاجة إلى العديد من البرامج والأنشطة التي تتولاها الهيئات والمنظمات الحكومية والغير حكومية، والتي تُسهم في تعزيز ونشر ثقافة التسامح.

- وهدفت دراسة **روساندیك، روزيكا Rosandic, Ruzice, (1996)**[118] إلى تحسين التسامح بين الطلاب في المدارس الابتدائية الشعبية في الصرب وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وذلك من خلال إعداد برنامج يُنفذ كورشة عمل داخل حجرة الدراسة، بحيث يقدم خبرات معرفية ذات علاقة بتحسين التسامح لدى الطلاب، واستمر تطبيق البرنامج لمدة عامين في مدارس متنوعة، وفي ضوء ذلك توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن برنامج تحسين مستوى التسامح لدى الطلاب بالمرحلة الابتدائية قادر على تمكين الطلاب من معالجة الصراعات التي تواجههم وتحسين

مستوى التسامح لديهم، كما كشفت الدراسة عن أن نجاح البرنامج يعتمد على قدرة المعلم وكفاءته في تمثيله لقيم التسامح باعتباره القدوة والمثل للطلاب.

- أما دراسة **براسادا، سوريا ناث Prasad, Surya Nath, (1996)**[119] فهدفت إلى التعرف على مفهوم التسامح وتاريخه، ومدى الحاجة إلى تعليمه، وإلى دور التعليم في تحقيق التسامح والسلام بين أفراد المجتمع، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، حيث اعتمدت على الأدبيات التي تناولت موضوع التسامح، والتعليم من أجل التسامح والسلام، وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم والمعرفة يمّكنان الناس من أن يكونوا متسامحين تجاه بعضهم البعض لكي يعيشوا بسلام وانسجام، وأن التسامح يعني أن نعيش في سلام مع الذين يختلفون عنا في اللغة، والدين، والجنس والطائفة، وتعليم التسامح ضروري لسلام الجنس البشري واستمراره.
- دراسة **فيوهار، إرنست Fuhr, Ernest, (1996)**[120] والتي هدفت الدراسة إلى إثبات مدى تسامح الطلاب وإدراكهم للثقافات الأخرى، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق الهدف من الدراسة قام بتصميم برنامج يقيس مواقف الطلاب نحو الثقافات المختلفة والمتنوعة، ويهدف من خلالها إلى معرفة مدى انفتاحهم وتسامحهم مع تلك الثقافات، وتوصلت الدراسة إلى أن التسامح يعني القدرة على التعايش مع مختلف الثقافات المتنوعة، وأن التعليم الذي يشتمل على تعدد ثقافي من خلال مناهجه، بإمكانه أن يعزز التسامح لدى الطلاب، وأشارت النتائج إلى وجود تحسن في مستوى تسامح الطلاب الذين يدرسون منهجًا متعدد الثقافات.
- دراسة **هيلسيب، روربيرت دي Heslep ,Robert D, (1994)**[121] والتي هدفت إلى التعرف على أهمية تعليم التسامح للطلاب، ودوره في التعليم المتعدد الثقافات، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي لتحقيق الهدف من الدراسة، باعتماده على الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة وفي ضوء ذلك توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: التأكيد على أهمية تعليم التسامح للطلاب، وأن مكونات التعليم متعدد الثقافات يساعد على تعليم الطالب التسامح مع الخصائص الثقافية. وبناءً على ذلك توصل الباحث إلى التوصية بضرورة تعليم الطلاب التسامح في ضوء الأخلاق العالمية الشاملة.

- فيما سعت دراسة **برودي، ريتشارد Brody, Richard A, (1994)**[122] إلى التعرف على تأثير منهج (نحن الشعب) على اتجاهات الطلاب نحو التسامح السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بإعداد مقياس يشتمل على عدد من الأسئلة التي من خلال الإجابة عليها يتمكن من قياس اتجاهات الطلاب نحو التسامح السياسي في الدولة والذي بلغ عددهم (١٣٥١) طالب مدرسي، وتوصلت الدراسة إلى أن طلاب المدارس الثانوية الذين يحضرون فصول التربية المدنية وعلم السياسة والتاريخ الأمريكي أظهروا تسامحًا سياسيًا أكثر من المواطن العادي، وأشارت إلى أن منهج (نحن الشعب) يعزز التسامح لدى الطلاب، فهو يشجع الحرية السياسية، ويزيد من الثقة بالنفس والقدرة على التحمل والصبر على الآخرين لدى شخصية الطلاب.
- وهدفت دراسة **روسو، كارولين Russo, Carolyn, (1994)**[123] إلى التعرف على دور الاطلاع في تعليم التسامح لطلاب الصف الثامن لزيادة الوعي لديهم بالثقافات المختلفة، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، حيث قامت بتطبيق مشروع لمدة خمسة أسابيع على كل طلاب الصف الثامن بمدرسة ماري إي تايلور المتوسطة (Mary E. Taylor Middle School) وذلك بالاطلاع على تاريخ السود وموسيقاهم وأدبهم وفنهم من أجل تحسين الفهم بالتعددية من أجل إيجاد جو مناسب من التسامح مع التعددية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن التعليم والاطلاع يؤديان معاً إلى الارتقاء بالتسامح، وأن إطلاع الطلاب على الثقافات المتعددة يؤدي إلى زيادة وعيهم بأهمية التسامح والتنوع وتقبل الثقافات الأخرى.

*** المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الإذاعة المدرسية:**

- دراسة **أسامة السعيد (٢٠١٧)**[124] والتي هدفت إلى التعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به الإذاعة المدرسية في تنمية الوعى بالأمن الفكري لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية الفنية بمحافظة القليوبية، وانتهت الدراسة إلى أن (التحصين الفكري) جاء في الترتيب الأول بالنسبة لعناصر ومكونات الأمن الفكري المقدمة في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" بنسبة ٣٥.٣%، وفى الترتيب الثاني جاءت عبارة (تهذيب العقل وحفظ النفس وصيانة الجسد) بنسبة ٢٠.٩%، وجاء في الترتيب الثالث (دور مؤسسات الدولة في بناء الأمن الفكري) بنسبة ٩.٦%، بينما جاء (نبذ العنف والتطرف الفكري) في الترتيب الرابع بنسبة ٨.٨%، كما أظهرت النتائج أن (الفهم الظاهري

للنصوص) جاء في الترتيب الأول لأهم أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر "عينة الدراسة" بنسبة ٥٤.٥%، ثم (الجهل بمقاصد الشريعة) في الترتيب الثاني بنسبة ٢٤.٠٠، ثم (أخذ العلم من الكتب دون الرجوع للعلماء) في الترتيب الثالث بنسبة ١٤.٢٥%. وأوضحت النتائج أن (ترسيخ ثقافة الحوار وأدب الاختلاف) جاءت في الترتيب الأول ضمن الأهداف التي استطاعت برامج الإذاعة المدرسية أن تحققها للطلاب، وجاءت عبارة (تعزيز روح الأخوة والتفاهم داخل المجتمع) في الترتيب الثاني، و(الحفاظ على هوية الأمة ومكونات أصالتها) في الترتيب الثالث.

- دراسة **إيمان فؤاد إبراهيم (٢٠١٦)**[125] والتي استهدفت التعرف على الدور الذي تقوم به الإذاعة المدرسية في تنمية الوعي الصحي، ومدى اعتماد الطلاب عليها كمصدر للمعلومات الصحية، ومدى تأثرهم بها، وقد توصلت الدراسة إلى أن الموضوعات الدينية جاءت على رأس الموضوعات "عينة الدراسة"، وتقارب نسبتها لدى كلٍ من مدارس الحضر والريف بنسبة ٢٨.٤٥% للحضر، و٢٩.١٣% لمدارس الريف، وجاءت الموضوعات الصحية في الترتيب الخامس بنسبة ١١.٧٧% لمدارس الحضر، وبنسبة ١٠.٤٨% لمدارس الريف، كما أوضحت النتائج وجود علاقة داله إحصائيًا بين النوع ومدى اهتمام الإذاعة المدرسية بإذاعة موضوعات صحية، وأكدت الدراسة اهتمام القائمين بالاتصال بتوعية التلاميذ صحياً ونفسياً واهتمامهم بإذاعة النشرات الصحية.
- دراسة **إيمان محمد حسن (٢٠١٥)**[126] حول دور الإذاعة المدرسية التفاعلية في تفعيل مجالات العمل المدرسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: تصور مقترح، والتي هدفت للكشف عن دور الإذاعة المدرسية التفاعلية في تفعيل مجالات العمل المدرسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي، وأسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع معدل استخدام الإناث للإذاعات المدرسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن الذكور، كما أوضحت النتائج أيضاً ارتفاع نسبة مساهمة الإذاعة المدرسية في تقديم مضمون يُسهم في تلبية احتياجات الطلاب وتحقيق أهداف العملية التربوية.
- دراسة **إيمان فراج محمد (٢٠١٥)**[127] والتي هدفت إلى التعرف على دور الأخبار المقدمة في الصحافة والإذاعة المدرسية في تلبية احتياجات طلاب المرحلة الإعدادية من خلال التعرف على المواد الإخبارية التي تقدمها الصحافة والإذاعة المدرسية وأنواعها، وأوضحت الدراسة أن الأخبار جاءت في المرتبة الأولى من حيث ترتيب

الفقرات الأكثر أهمية بنسبة ٥٩.٤%، وجاءت الاستفادة من الأخبار في الدراسة في مقدمة الإشباعات المتحققة من متابعة المبحوثين للأخبار في الصحافة والإذاعة المدرسية بنسبة بلغت ٤٥.٥%، ثم (تنقل لي الأحداث الجارية) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٤١.٢%، ثم (تساعدني على التفكير السليم وتوسيع مداركي) في المرتبة الثالثة بنسبة ٤٠.١%، كما تبين وجود علاقة داله إحصائيًا بين نوع المبحوثين (الذكور والإناث) ومدى تلبية الأخبار المقدمة في الصحافة والإذاعة المدرسية لاحتياجاتهم عند مستوى دلالة٩٩.٩% وذلك بحساب قيمة كا٢ بلغت (٣٧.٠٠٧) عند درجة حرية= (٢)، أيضاً أوضحت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين محل إقامة المبحوثين (ريف وحضر) ومدى اعتماد المبحوثين على الصحافة والإذاعة المدرسية في الحصول على الأخبار والمعلومات.

- دراسة **إيمان رضا سيد (٢٠١٥)**[128] والتي هدفت إلى التعرف على قياس مدى فاعلية استخدام الإذاعة المدرسية الالكترونية في تلبية بعض احتياجات الطلاب النفسية والاجتماعية في المدارس الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على محصلة مقياس الاحتياجات النفسية والاجتماعية في القياس القبلي، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية على أبعاد (الانتماء والأمن وتقدير الذات والاستقلال والإنجاز) ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة على مقياس الاحتياجات النفسية والاجتماعية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الإناث في المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات الذكور في نفس المجموعة على محصلة مقياس الاحتياجات النفسية والاجتماعية.

- دراسة **غازي بن الحميدي بن عيسى (٢٠١٤)**[129] والتي هدفت إلى التعرف على أهمية الإذاعة المدرسية في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض من وجهة نظر مديري مدارس المرحلة، وتوصلت الدراسة إلى أن عبارة " تعود الإذاعة المدرسية الطلاب على فن الإلقاء الجيد" جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط ٤.٦٨، بينما جاءت عبارة "تعزز قدرة الطلاب على التحدث بثقة أمام الجمهور" بالمرتبة الثانية بمتوسط ٤.٦٤، أما عبارة "تساعد في علاج بعض مشكلات

الطلاب النفسية" بالمرتبة الثالثة بمتوسط ٤.٤٨، وأخيراً عبارة "تنمي مهارات التفكير الناقد والإبداعي" بمتوسط ٣.٤٦.

- دراسة **أميرة حسن صبيح (٢٠١١)**[130] والتي هدفت إلى التعرف على الدور الذي تقوم به الإذاعة المدرسية في تنمية المهارات الاجتماعية لطلاب مرحلة الثانوية العامة، والتعرف على مدى تعرض الطلاب عينة الدراسة للإذاعة المدرسية وأنماط هذا التعرض، أيضاً التعرف على المهارات الاجتماعية التي يكتسبها الطلاب عينة الدراسة من خلال الإذاعة المدرسية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأخبار الإذاعية المدرسية جاءت في الترتيب الأول بين الفنون الإذاعية الأخرى المستخدمة في تقديم المهارات الاجتماعية. وجاءت مهارة التعاون والمشاركة في مقدمة المهارات الاجتماعية الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستويات تعرض المبحوثين للإذاعة المدرسية ومستويات تنمية المهارات الاجتماعية لديهم.

- وبحثت دراسة **جى أوينلوي G.O Oyinloye I.O Adel eye (2010)**[131] في أثر الإذاعة المدرسية على الطلاب في المرحلة الثانوية في تعلم المهارات الشفهية حيث تزود الطلاب ببعض المهارات المنطوقة القريبة من مهارات المتحدثين الأصليين، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: تزويد الطلاب ببعض المهارات المنطوقة القريبة من مهارات المتحدثين الأصليين من خلال تعلمهم للمهارات الشفهية المكتسبة من خلال برامج الإذاعة المدرسية، وأوضحت النتائج أن قضية الاستراتيجية التعليمية هامة جداً في مجال التعليم، كما أثبتت الدراسة أنه يمكن تشجيع الأفراد على التعلم من خلال المصادر التي قد يجدونها في بيئاتهم، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أداء الموضوعات بين الذكور والإناث في كلٍ من المجموعتين التجريبية والضابطة.

- في حين هدفت دراسة **صن وان Sun-Kwon, Chang (2010)**[132] إلى التعرف على الدور الفعال للإذاعة المدرسية في المدارس الكورية وفاعليتها في دعم مجالات العمل المدرسي، وقد توصلت الدراسة إلى أن دور الإذاعة المدرسية في النظام التعليمي الكوري يتمثل في الجوانب الرئيسية: إعلامياً ووثائقياً وتربوياً، وقد رأى المشاركون في الدراسة أن الإذاعة المدرسية وغيرها من وسائل الإعلام المدرسي تمارس دورها بصورة متوسطة، كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات

أفراد الدراسة حول الدور الفعلي للإذاعة المدرسية المرتبطة بالتكنولوجيا واستجاباتها للتقدم التكنولوجي في مجالات التعليم بكوريا.

- أما دراسة **دفوراك وجاك Dvorak, Jack; Choi, Changhee (2009)**[133] فكانت تهدف إلى فحص العلاقة بين خبرات إذاعة المدرسية لطلاب مرحلة التعليم الثانوي والأداء على الاختبارات والمقررات المعيارية ACT، حيث فحصت الدراسة البيانات الجديدة لATC من أجل إجراء بعض المقارنات واكتشاف بعض العلاقات الجديدة المتاحة، وجمعت عينة الدراسة من (٣١١٧٥ طالب) من ملف كبير للطلاب الذين جمعت بياناتهم أثناء السنوات من ٢٠٠٤ – ٢٠٠٩، وقد وجد الباحث نتائج مرتفعة هامة إحصائياً لدى الطلاب ذوى خبرات الإذاعة المدرسية مقارنة بهؤلاء الطلاب الذين لم يمروا بهذه الخبرات، ففي خلال عامهم الأول بالمدرسة، تمتع الطلاب ذوى خبرات الإذاعة المدرسية الذين بلغ عددهم (٦١٣٧) بمتوسطات ٢.٨٠، بينما حقق الطلاب الذين بلغ عددهم (٢٥٠٣٨) بدون هذه الخبرات متوسط أقل من ٢.٧٣.
- وهدفت دراسة **لافي سعيد المطيري (2009)**[134] إلى التعرف على دور برامج الإذاعة المدرسية في تعزيز قيم الانتماء الوطني من وجهة نظر الطلاب والمعلمين، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأوضحت النتائج أن طلاب المرحلة الثانوية يوافقون على دور الإذاعة في تعزيز الانتماء للوطن ومكتسباته بمتوسط (٣.٧٩) وكان أهمها: (الشعور بامتلاك مزيد من السلوكيات الجيدة مستفيدًا من برامج الإذاعة المدرسية، الاعتقاد بالتعلم من الإذاعة المدرسية، حسن المواجهة أمام زملائي)، كما يوافق طلاب المرحلة الثانوية على دور الإذاعة الداخلية في تعزيز القيم والمعارف الوطنية بمتوسط (٣.٣٧) ومن أهمها (الاستماع للأناشيد الوطنية التي تقدمها برامج الإذاعة المدرسية)، أيضاً يوافق طلاب المرحلة الثانوية على دور الإذاعة المدرسية في تعزيز المشاركة والحوار بمتوسط (٣.٥٣) ومن أهمها (ازدياد المشاركة في البرامج والمشاريع الوطنية بعد تشجيع برامج الإذاعة المدرسية لي- التمكن من التعرف على كثير من مبادئ وقيم الدين الإسلامي من خلال برامج الإذاعة المدرسية).
- أما دراسة **أماني محمود الأسود (٢٠٠٨)**[135] فكانت تهدف إلى التعرف على الدور الذي تقوم به الإذاعة المدرسية في تزويد التلاميذ بالمعلومات، وذلك من خلال تحليل مضمون فقرات البرنامج الإذاعي في المدارس الحكومية والخاصة، وقد توصلت الدراسة إلى أن فئة المعلومات الدينية احتلت أعلى معدل للتكرار من بين فئات

المعلومات الأخرى في المدارس الحكومية والخاصة بنسبة ٢٦% للمدارس الحكومية وبنسبة ٢١.٥% للمدارس الخاصة، وحصلت الموضوعات الأدبية على الترتيب الثالث للمدارس الحكومية بينما حصلت الموضوعات الترفيهية على الترتيب الثالث في المدارس الخاصة.، أيضاً أشارت النتائج إلى أن الخبر الإذاعي احتل المركز الأول من بين بقية الفنون الإذاعية في المدارس الحكومية بنسبة ٤٣%، بينما احتل الحديث الإذاعي المركز الأول من بين الفنون الإذاعية بنسبة ٣٥%. وأوضحت النتائج أنه يوجد فروق بين الذكور والإناث في دوافع الاعتماد لصالح الإناث، أيضاً لا توجد فروق بين الذكور والإناث في دافع التوجيه الذي يتمثل في الإرشادات والتنبيه على الأنشطة والإعلان عن الرحلات.

- في حين هدفت دراسة **أودرا فلورنس Odera Florence (٢٠٠٨)**[136] إلى تحديد الأهداف المختلفة لاستخدام الإذاعة المدرسية في التعليم والتعلم، واستخدمت المنهج الوصفي وتضمن كلاً من المناهج الكمية والنوعية لجمع البيانات والتحليل، وكانت عينة الدراسة ٤٠ ناظر مدرسة و٤٠ مدرس لغة إنجليزية و٤٠٠ تلميذ، وكانت أدوات الدراسة الاستبيان بالنسبة للتلاميذ والمعلمين والمقابلة بالنسبة للنظار، وتوصلت الدراسة إلى أن النُظار قد مروا بخبرة استخدام الراديو في التعليم الصفي وأن المعلمين ذوى الخبرة القليلة هم الحديثين في مهنة التدريس ولم يتعرضوا لخبرة استخدام برنامج الإذاعة المدرسية.

- وسعت دراسة **بتيو Bitew (2008)**[137] إلى فحص إسهام نمط الإذاعة المدرسية المصورة بالبلازما للتعليم في الخبرات الدراسية للأطفال في المدارس الثانوية بأثيوبيا، وقد توصلت الدارسة إلى أن معظم الطلاب في المدارس الحكومية يقضون وقتهم التعليمي في الاستماع للإذاعات المدرسية المصورة بالبلازما دون القيام بأي تفاعل فعال مما يحيلهم إلى السلبية وعدم الرضا ويرجع ذلك لارتفاع مستوى مهارات اللغة الإنجليزية المستخدمة في الإذاعة المدرسية بالبلازما الأمر الذي يخلق صعوبة لديهم في الفهم بالإضافة إلى قلة الوقت الصفي للطلاب للمناقشة مع معلميهم وزملائهم وفي المقابل نجد أن المدارس الكاثوليكية اختلفت عن المدارس الحكومية حيث وجد الطلاب وقتًا كافيًا للمناقشة داخل الفصول الدراسية حول ما تعلموه مع معلميهم وزملائهم الأمر الذي يجعلهم أكثر ايجابية نحو التعلم من الطلاب الأجرين كما أضافوا أن تنمية مهارات التفاعل في الفصل الدراسي له تأثير إيجابي على حياتهم المستقبلية.

- دراسة **ريفيزس توماس Reeves, Thomas (2008)**[138] والتي هدفت إلى التعرف على دور الإذاعة المدرسية القائمة على التكنولوجيا وأثرها على الطلاب في المرحلة الثانوية، حيث أشارت الدراسة إلى أن هناك اتجاهين أساسيين لاستخدام الإذاعة المدرسية والتكنولوجيا في المدارس، هما: **أولاً:** يمكن للأطفال التعلم من الإذاعة المدرسية القائمة على التكنولوجيا، والثاني: يمكنهم التعلم من خلال الإعلام والتكنولوجيا، وغالباً ما يشار للتعلم من الإعلام والتكنولوجيا بمصطلحات مثل التليفزيون التعليمي، التعليم القائم على الكمبيوتر، أو أنظمة التعلم المتكاملة، وقد توصلت الدراسة إلى أهمية الإعلام والتكنولوجيا في المدارس، وتشير أيضاً إلى صعوبة الإجابة على أسئلة متعلقة بما إذا كان الإعلام والتكنولوجيا يعملون بشكل أفضل من الأساليب الأخرى أو أي من تطبيقات الإعلام والتكنولوجيا سوف يكون له أكبر الأثر، كما وضحت أهمية التصميم والتطبيق التعليمي.
- أما دراسة **بريكير جيب Jeep Breaker (2008)**[139] فهدفت بشكل أساسي إلي التعرف علي الإشباعات المتحققة لدي التلاميذ من استخدام وسائل الإعلام التربوي (الصحافة والإذاعة المدرسية والبرامج التليفزيونية)، وطبقت الدراسة علي عينة قوامها (١٤٣) مفرده من طلاب المدارس العليا، وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع معدل استخدام أفراد العينة لوسائل الإعلام التربوي (الصحافة والإذاعة المدرسية والبرامج التليفزيونية) كان أكثر من وسائل الإعلام الأخرى، كما توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين استخدام أفراد العينة لوسائل الإعلام التربوي والإشباعات المتحققة منها، وأشارت إلى أن استخدام أفراد العينة لوسائل الإعلام التربوي يتمثل في استخدام "المجلات الإلكترونية- البرامج التليفزيونية- النشاط الاجتماعي" داخل المجتمع المدرسي.
- في حين سعت دراسة **ديفيد كروك David Crook (2007)**[140] حول الإذاعة المدرسية في المملكة المتحدة: تاريخ استكشافي، إلى تعقب تطور الإذاعة المدرسية البريطانية من عام ١٩٢٠م إلى الوقت الحاضر من أجل تطور خدمات الإذاعة المدرسية الوطنية التي تتمتع بتوحيد المناهج الدراسية حتى قبل عام ١٩٩٠م في المناهج الدراسية الوطنية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإذاعة المدرسية ساعدت في تكوين فهم أطفال بريطانيا للتاريخ والعلوم وغيرها من المجتمعات في المناطق الريفية والحضرية على السواء، واستكمال المناهج والاختبارات والامتحانات.

- بينما هدفت دراسة **أحمد عثمان (٢٠٠٦)**[141] إلى التعرف على العلاقة بين ممارسة الأنشطة الإعلامية المدرسية "صحافة– إذاعة" والقدرات الإبداعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في استمارة استبيان لعينة قوامها (٤٨٠) تلميذ وتلميذة، وتوصلت الدراسة إلى اختلاف واقع ممارسة التلاميذ لنشاطي (الصحافة والإذاعة المدرسية) باختلاف محل الإقامة في كلٍ من (مدارس الريف ومدارس الحضر)، كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ الممارسين للأنشطة الإعلامية المدرسية (صحافة – إذاعة) وغير الممارسين لها في الدرجة الكلية على اختبار القدرات الإبداعية لصالح الممارسين، وأوضحت الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ الممارسين لنشاط الإذاعة المدرسية وغير الممارسين لها في الدرجة الكلية على اختبار القدرات الإبداعية لصالح الطلاب الممارسين.
- **دراسة علي إمبابي (٢٠٠٦)**[142] حول الإعلام التربوي المسموع في المؤسسات التعليمية: "الإذاعة المدرسية والمناظرات"، والتي هدفت إلى استعراض نوعين جديدين من الإعلام التربوي في المؤسسة التعليمية هما الإذاعة المدرسية وفن المناظرة، حيث خص القسم الأول في الإذاعة المدرسية بتقديم مفهومها وأهميتها وحدد فقراتها وعدد وظائفها، ورسم أهدافها كما وضع مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في مشرف الإذاعة المدرسية الناجح، وتناول القسم الثاني فن المناظرات في المدرسة، وشرح كيفية إعدادها وتنفيذها، كما بيّن مكانتها بين الأنشطة الإعلامية، وتوصلت الدراسة إلى إعداد نموذج تطبيقي لبرامج الإذاعة المدرسية ليقتدي بها الطلاب الذين يريدون الإشراف على هذا النشاط الإعلامي داخل المدرسة.
- أما دراسة **رانيا عبد الرحمن دسوقي (٢٠٠٥)**[143] فهدفت إلى التعرف على دور كل من الإذاعة والصحافة المدرسية في تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية ببعض قضايا المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية، وذلك خلال الفترة من ٢٠٠٠- ٢٠٠٤م، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى وضوح دور الصحافة والإذاعة المدرسية في تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية بالنواحي الإيجابية والنواحي السلبية، وأوضحت الدراسة أن قضايا المجتمع جاءت في مقدمة الموضوعات التي تم تناولها بينما جاءت الموضوعات العامة في المرتبة الثانية. أما على مستوى برامج الإذاعة المدرسية فجاءت ترتيب موضوعاتها على التوالي:

(السياسية - الدينية- الثقافية- الصحية- البيئية- الاقتصادية - التربوية - الاجتماعية)، وجاءت الأشكال الإذاعية (المقال- الخبر- التقرير- الحديث) في المرتبة الأولى، ثم جاءت (الحكم- الطرائف- الشخصيات) في المرتبة الثانية، كما بينت النتائج وجود اختلاف في تناول الموضوعات في الأنشطة الإعلامية من صحافة وإذاعة مدرسية حسب طبيعة المرحلة التعليمية.

- **دراسة رباب صلاح السيد (٢٠٠٤)**[144] والتي استهدفت التعرف على المهارات الاجتماعية التي تعكسها الصحافة والإذاعة المدرسية، وتوصلت الدراسة إلى أن الإذاعة المدرسية عكست من خلال مضمونها المهارات الاجتماعية وكانت مهارة المشاركة الاجتماعية على رأس تلك المهارات بنسبة ٣٧.٩٦% يليها التنافس الحر بنسبة ٣١.٨٩% يليها مهارة الصداقة بنسبة ١٤.٢٣%، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها الذكور والإناث من حيث أبعاد المهارات الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس، كما ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ الممارسين للأنشطة الإعلامية- الصحافة والإذاعة المدرسية- وغير الممارسين لها على أبعاد الدراسة المختلفة والدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية لصالح الممارسين للأنشطة الإعلامية من الذكور والإناث.
- بينما هدفت دراسة **سكرة على حسن (٢٠٠٣)**[145] إلى التعرف على دور الصحافة والإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء للوطن، وتوصلت إلى أن الإذاعة المدرسية احتوت على مضامين سياسية ودينية وعلمية واجتماعية وتاريخية وبلغت نسبة الموضوعات التي تدعم الانتماء للوطن ٧٩.٤%، بينما حصلت فئة المضمون الديني على أعلى فئة للتكرار وأعلى فئة لتدعيم الانتماء ٣٩.٣%، بينما حصلت فئة المضمون العلمي بصفة عامة على المرتبة الثانية لمضامين الانتماء٢٢.١%، بينما حصلت فئة المضمون السياسي على المرتبة الثالثة للتكرار بنسبة ١٥.٤%، وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ المشاركين في الأنشطة المدرسية وغير المشاركين فيها في الدرجة الكلية على مقياس الانتماء لصالح التلاميذ المشاركين في تلك الأنشطة.

*** تعليق الباحث على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:**

تناولت الدراسات السابقة محورين رئيسيين أحدهما يتعلق بالتسامح بشكل عام والآخر يتعلق بالإذاعة المدرسية، وفي ضوء استعراض الباحث لتلك الدراسات تم التوصل للملاحظات التالية:

- مثلت الفترة الزمنية للبحث بُعداً جديداً يمثل خصوصية في إطار تقديم الدراسة خاصةً وأنها واكبت سلسلة من الأحداث الأمنية والسياسية الهامة، كأحداث العنف والتفجيرات الإرهابية، وظهور بعض الجماعات المتطرفة، وانتشار الأفكار التي تدعو إلى العنف والتخريب، الأمر الذي استوقف الباحث أمام تلك الأحداث، وما تمثله من ضرورة لترسيخ ونشر ثقافة التسامح في المجتمع، من خلال أحد الوسائل المدرسية وهي الإذاعة وما يمكن أن تؤديه من دور هام في هذا الإطار.
- لاحظ الباحث أنه تم عرض دراسات تبحث في التسامح الفكري وواقع التسامح في بعض المجتمعات العربية وفي المجتمع المصري، ودور التربية، الواقع والمفترض، في نشر وتعميم قيم وثقافة التسامح، ودراسات أخرى تناولت التسامح كمفهوم يتحدد معناه بالصفح والعفو عن الشخص أو الأشخاص الآخرين، وقد ركزت بعض الدراسات على بحث العلاقة بين التسامح كسلوك وبين الصحة العامة، بدنية ونفسية وعقلية من ناحية، وعلى الآثار الاجتماعية والإنسانية للتسامح في حياة الأفراد والجماعات من ناحيةٍ أخرى. كما عرضت بعض الدراسات الخاصة بالتسامح من حيث الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة في تزويد الجمهور أو المواطنين بالمعلومات حول قضية التسامح، والكشف عن أبعاده وملامحه وأنواعه المختلفة. بينما اتسمت الدراسات العلمية خاصةً العربية منها، والتي أُجريت حول ثقافة التسامح وقبول الآخر بالندرة خاصةً بالنسبة للإذاعة المدرسية، الأمر الذي دفع بالباحث إلى إجراء تلك الدراسة بالرصد والتحليل.
- اتسمت غالبية الدراسات السابقة التي أجريت حول محور الإذاعة المدرسية بتنوع وتعدد الموضوعات التي تناولتها في إطار اعتماد الجمهور عليها، إلا أن دراسة الإذاعة المدرسية ومدى اسهاماتها في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر لم تتعرض لها تلك الدراسات من قريب أو بعيد، الأمر الذي يُمثل بعداً علمياً جديداً جدير بالدراسة.

- معظم الدراسات السابقة على مستوى المحورين اعتمدت على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وذلك بهدف التعرف على آراء واتجاهات الجمهور على اختلاف سماتهم الديموجرافية والإشباعات المتحققة وأهم دوافع متابعتهم وتحليل مضمون ما تناولته تلك الدراسات، بينما اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح ذات البعد التحليلي فقط وذلك لرصد وتحليل الدور الذي يمكن أن تُسهم به الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر خلال فترة إجراء الدراسة.
- اهتمت الدراسات والبحوث السابقة بشكل كبير بتحليل مضمون برامج الإذاعة المدرسية سواء على مستوى الدراسات العربية أو الأجنبية؛ مما يعكس أهمية تلك البرامج وتأثيراتها المحتملة على الجمهور المستقبل لها.
- أظهرت الدراسات السابقة مدى تأثير الإذاعة المدرسية، كونها وسيلة اتصال مدرسية ناجحة فيما تعالجه من قضايا وموضوعات، إذ بإمكانها طرح المشكلات التي تواجه الطلاب والتعبير عن همومهم وتقديم وجهات النظر المختلفة، كما يمكن أن تساهم في معالجة ما يدور من أحداث في الواقع؛ من هنا جاء اختيار الباحث لموضوع ثقافة التسامح، باعتباره من الموضوعات التي طُرحت بقوة على الساحة الإعلامية في الفترة الأخيرة.
- بشكل عام مثلت تلك الدراسات على مستوى المحورين رصيداً معرفياً استفاد منه الباحث في تحديد وتعميق مشكلة الدراسة وأهميتها، وبلورتها وكذلك الأطر النظرية والجوانب المعرفية بشكل يمكن من خلاله التعرف على اسهامات الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وتحديد وصياغة الأهداف، وكذلك وضع التساؤلات الخاصة بمتغيرات الدراسة بما يتلاءم وطبيعة الدراسة الحالية، بجانب تحديد أنسب المناهج والأداة البحثية المناسبة وكيفية بنائها، بما يحقق أهداف الدراسة ويجيب عن تساؤلاتها، أيضاً تحديد فئات ووحدات استمارة تحليل المضمون، وكذلك الوقوف على النقاط التي لم تتناولها الدراسات والبحوث السابقة.
- كما أفادت نتائج الدراسات السابقة في تفسير نتائج الدراسة الحالية من خلال مقارنة النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات بنتائج الدراسة الحالية والتي ساهمت في إثراءها بالمعلومات، ومعرفة مدى الاتفاق أو الاختلاف فيما بينها.

*** مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في مدى مساهمة برامج الإذاعة المدرسية المقدمة في بعض المدارس الثانوية العامة التابعة للإدارات التعليمية بمحافظة القليوبية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر من خلال الدعوة إلى نبذ العنف والتعصب بين أفراد المجتمع بوجه عام وطلبة المدارس الثانوية بوجه خاص، سواء بدعم وترسيخ هذه الثقافة أو بتجاهلها أو بنشر ما يناقضها، وبالنظر إلى واقع المجتمع المصري في الظروف الراهنة؛ فإن هناك بعض الأفكار المتطرفة، وأعمال العنف التي ظهرت من حين إلى آخر ممثلة في حرق وتفجير الكنائس المصرية والتفجيرات الإرهابية، وعمليات الاغتيال وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، بجانب الأفكار المتطرفة التي تبثها بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما ينعكس بالسلب على الوحدة الوطنية، الأمر الذي يلقي مسئولية كبيرة على جميع مؤسسات الدولة، خاصةً المؤسسات التعليمية والتربوية في اتجاه نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.

وتأتي الإذاعة المدرسية في مقدمة الأنشطة المدرسية الأكثر جماهيرية بين الطلبة، حيث تمثل خصوصية بين الوسائل الإعلامية المدرسية الأخرى نظراً لأنها أقرب ما تكون في خصوصيتها إلى الإذاعة العامة بمميزاتها في ضوء ارتباطها بجمهور المستمعين، خاصةً من خلال المادة الإذاعية المتنوعة بما تعكسه من واقع اجتماعي يتصف بالتعايش السلمي أحياناً والصراع أحياناً أخرى.

وفي ضوء المسح الذي أجراه الباحث للدراسات السابقة، والذي تبين منه قلة الدراسات التي تناولت علاقة الإذاعة المدرسية بنشر ثقافة التسامح، تحددت مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤل الرئيس التالي:

- ما مدى اسهام برامج الإذاعة المدرسية المختلفة في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر؟ وذلك من خلال تحليل مضمون عينة من تلك البرامج المقدمة ببعض المدارس الثانوية العامة بمحافظة القليوبية.

*** أهمية الدراسة:**

بناءً على ما سبق فقد تولد للباحث الإحساس بأهمية هذه الدراسة من خلال:

- أهمية الموضوع المطروح، ذلك أن نشر ثقافة التسامح من خلال الأنشطة المدرسية، والتي تُمثل الإذاعة المدرسية أحد مفرداتها أصبح ضرورة اجتماعية وسياسية ملحة وعلى صعيد الأسرة، والمجتمع المحلي.
- مواكبة الاهتمام بالقضايا الدينية وقضايا العنف والإرهاب بوجه عام، وقضية التسامح وقبول الآخر ونبذ العنف بشكل خاص، حيث تؤثر هذه القضية على علاقات وسلوكيات الأفراد (طلبة المدارس الثانوية) ببعضهم البعض وبالمجتمع بشكل عام.
- تسليط الضوء على الآثار الإيجابية للتسامح والتعايش في استقامة الفرد والمجتمع، ولهذا كان اهتمام الديانات السماوية ودعوتهما إلى إشاعة روح التسامح والتعايش السلمي في المجتمع ونبذ العنف والتطرف.
- أهمية التسامح كونه يجعل الشخص المتسامح يعترف بآراء الآخرين التي لا يتوافق معها، وهذا الاعتراف يتضمن احترام الآخرين بالرغم من الاختلاف، وبالتالي يمكن القضاء على ثقافة التعصب والعنف ونشر ثقافة التسامح بدلاً عنها.
- تتزامن هذه الدراسة مع موجات المطالبة بنشر ثقافة التسامح ونبذ العنف والتعصب، والتأكيد على التربية من أجل التسامح والسلام والتعاون بين الأمم والمجتمعات الإنسانية. كما تدعو إلى ترسيخ قيم التسامح من أجل بناء وعي تربوي لدى الطلاب.
- تبرز أهمية هذه الدراسة في تقصيها لدور الإذاعة المدرسية في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، وما يُمكن أن تُسهم به الدراسة الحالية من معلومات للتربويين، والقائمين على العملية التعليمية والتدريسية، والقائمين على عملية التخطيط لبرامج الإذاعة المدرسية والمعنيين بالتعليم الثانوي والأنشطة المدرسية من نتائج علمية يمكن أن تفيد في اتخاذ القرارات المناسبة لتعزيز ونشر مبادئ وقيم التسامح.
- ندرة الدراسات السابقة – في حدود علم الباحث – حول موضوع ثقافة التسامح، وذلك على مستوى الأبحاث التي أُجريت على مضامين الإذاعة المدرسية، إذ لم تحظى باهتمام الكثير من الباحثين إذا ما قُورنت بعدد الدراسات التي أجريت حول التسامح بصفة عامة.
- تعزيز ثقافة التسامح نظراً لما تحتويه تلك الثقافة من أهداف تربوية واجتماعية مثل: القدرة على التعايش السلمي، قبول الآخر، احترام الآخرين، الحرية، العدالة والمساواة، ... وغيرها، فضلاً عن الارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية.

- يُتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة وزارة التربية والتعليم، كما يُؤمل أن يستفيد منها مديرو المدارس الثانوية والمعلمين والطلبة.
- يُؤمل أن تسهم الدراسة في تشجيع باحثين آخرين في الميدان التربوي لإجراء دراسات أخرى حول موضوع التسامح وعلاقته بالأنشطة المدرسية المختلفة.
- قد تثرى هذه الدراسة المكتبات الإعلامية، وبالتالي قد تُسهم في سد النقص في مجالات الإعلام التربوي، حيث تُعد إضافة علمية للدراسات المحدودة التي تناولت الإذاعة المدرسية، وذلك نظراً لقلة الدراسات التي تناولت بالتحليل مدى اسهام الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، حيث تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات المصرية التي تتناول هذا الموضوع.
- تنبع أهمية الدراسة من أهمية المرحلة التاريخية التي تمر بها البلاد - مرحلة ما بعد ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١م، و٣٠ يونيو ٢٠١٣م، حيث تزداد موجات العنف، والعنف المضاد، وتتضاءل ثقافة التسامح وقبول الآخر في المجتمع ، وبالتالي تفرض معالجة خاصة لها.
- تساير هذه الدراسة الاتجاهات العالمية المعاصرة والتي تنادي بالحوار والتسامح بين الثقافات والقضاء على أسباب العنف والتطرف والإرهاب عالمياً، وهو ما يمثل أحد التوجهات العامة المستقبلية التي يجب أن يدعمها النظام التربوي المصري تحقيقاً لمبادئ التواصل مع الآخر والتعايش السلمي معه.

*** أهداف الدراسة:**

سعت هذه الدراسة إلى رصد إسهامات الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، من خلال تحليل برامج الإذاعة المدرسية المقدمة في بعض المدارس الثانوية بمحافظة القليوبية كهدف رئيس، ويتفرع عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية، تتمثل في:

- التعرف على أنواع وأشكال التسامح الواردة في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة".
- رصد مظاهر التسامح الديني كما تعكسها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة".
- التعرف على قيم التسامح الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة.
- التعرف على أبعاد التسامح كما تضمنتها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة".

- التعرف على أنواع الفقرات التي ساهمت في نشر ثقافة التسامح في برامج الإذاعة المدرسية.
- الكشف عن أهم المصادر التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.
- رصد نوعية الموضوعات التي استخدمتها برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.
- الكشف عن أهداف الموضوعات التي تسعى برامج الإذاعة المدرسية إلى تحقيقها لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.
- الوقوف على أهم الوسائل الإقناعية التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية لنشر ثقافة التسامح .
- الكشف عن المدة الزمنية التي يستغرقها برنامج الإذاعة المدرسية في المدارس "عينة الدراسة".
- التعرف على أشكال الافتتاحية المستخدمة في برامج الإذاعة المدرسية في المدارس "عينة الدراسة".
- التعرف على المستوى اللغوي الذي تقدم به ثقافة التسامح في الإذاعة المدرسية بالمدارس "عينة الدراسة".
- التعرف على الفنون الإذاعية التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.
- رصد الأشكال الأخرى التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.
- معرفة أساليب الجذب المختلفة التي استعانت بها برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.

*** تساؤلات الدراسة:**

(أ) تساؤلات خاصة بمضمون برامج الإذاعة المدرسية (ماذا قيل؟):

- ما هي أنواع وأشكال التسامح الواردة في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"؟

- ما هي مظاهر التسامح الديني كما تعكسها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"؟
- ما قيم التسامح الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة؟
- ما هي أبعاد التسامح كما تضمنتها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"؟
- ما هي أنواع الفقرات التي ساهمت في نشر ثقافة التسامح في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" ؟
- ما أهم المصادر التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر؟
- ما نوعية الموضوعات التي استخدمتها برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر؟
- ما هي أهداف الموضوعات التي سعت برامج الإذاعة المدرسية إلى تحقيقها لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر؟
- ما الوسائل الإقناعية التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية لنشر ثقافة التسامح ؟

(ب) تساؤلات خاصة بشكل برامج الإذاعة المدرسية (كيف قيل ؟):

- كم من الوقت الذي يستغرقه برنامج الإذاعة المدرسية في المدارس "عينة الدراسة"؟
- ما هي أشكال الافتتاحية المستخدمة في برامج الإذاعة المدرسية في المدارس "عينة الدراسة"؟
- ما المستويات اللغوية المستخدمة في تقديم برامج الإذاعة المدرسية في المدارس "عينة الدراسة"؟
- وماذا عن القوالب الإذاعية التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر؟
- ما هي الأشكال الأخرى التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر؟
- ما أساليب الجذب المختلفة التي استعانت بها برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر؟

* مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

- الإذاعة المدرسية:

هي: "وسيلة إعلامية تربوية تعتمد على البث الإذاعي بواسطة مؤثرات صوتية وموسيقية ومواد تمثيلية إخبارية وتنشيطية، وتعتبر الإذاعة المدرسية من أبرز وسائل الاتصال وأهمها لكونها ذات مؤثر فاعل في توجيه الرأي العام في المدرسة، كما تتيح للطلبة فرصة تكوين الشخصية والعمل التعاوني النشط"[146].

وتُعرف الإذاعة المدرسية أيضاً بأنها: "النشاط الحر الذي يقوم به الطالب داخل المدرسة عن طريق الميكرفون خلال طابور الصباح أو من خلال الفسحة أو عن طريق التسجيل على أشرطة كاسيت، وقد يتم النشاط بطريقة شفهية في حال تعطل مكبر الصوت أو عدم وجوده في كثير من مدارس القرى، وهذا يتطلب اختيار أصحاب الأصوات القوية ومعرفة اتجاه الريح حتى لا يتبدد الصوت قبل وصوله إلى المستمعين"[147].

وتُعرف الإذاعة المدرسية **إجرائياً** بأنها: "أحد أهم الأنشطة التي تمارس داخل المدرسة، والتي تعمل على تثقيف الطلاب وبناء شخصيتهم المتكاملة وذلك من خلال بث القيم ومحاربة العادات الشاذة، كما تعمل على ترسيخ المبادئ الديمقراطية، ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، من خلال برامجها المتنوعة".

- التسامح:

عرفته منظمة اليونسكو (UDAP) بأنه: "يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير، والصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضاً، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام محل ثقافة الحرب"[148].

كما أن التسامح هو "فضيلة الإمساك عن ممارسة المرء سلطته في التدخل بآراء الآخرين وأعمالهم، علماً أن هذه الآراء والأعمال تختلف عن آراء الشخص المذكور وأعماله في ما يظنه مهماً، إلى حد أنه لا يوافق عليها أخلاقياً"[149].

- ثقافة التسامح:

وتعني ثقافة التسامح أيضاً: "الأنساق والأعراف والمعايير وأساليب الحياة، وهي محصلة تضم الاتجاهات والعواطف والتصورات وتوجه السلوك السياسي والاجتماعي، ومن ثم فإن في ظلها تتحدد الأدوار والمراكز الاجتماعية ومساهمات الأفراد في بنية النظام

ووظائفه وأنشطته، وتنمي في الفرد قواعد قبول واحترام نظم الانتاج والتوزيع والاستهلاك، كما أنها تزود الفرد بقواعد العيش والتشارك وتقاسم الأنشطة والمساهمة مع الآخرين"[150].

كما يرى البعض" أن ثقافة التسامح توّلد لدى الإنسان القدرة على ضبط الاختلافات والتباينات في الفكر والرؤى مع الآخرين"[151].

لذا فإن ثقافة التسامح تعني إجرائياً في هذه الدراسة: الاحترام المتبادل بين الطلبة في المدارس الثانوية وتقبل الرؤى، والأفكار، والمعتقدات المختلفة، والإقرار بحقوق الآخر رغم الاختلاف والتنوع الفكري والسياسي والديني والعرقي والاجتماعي، وذلك من أجل القضاء على كل مظاهر التعصب، والعنف، وأشكال الإلغاء، والتهميش.

- **قبول الآخر:**

إن مفهوم قبول الآخر أكثر المفاهيم قرباً من مفهوم التسامح، فالقبول يعني أن الفرد يمتلك القدرة على تقبل معتقدات، وقيم، وأفكار الآخر مما يعني احترامها.

*** حدود الدراسة:** تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

- **حدود موضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على دور برامج الإذاعة المدرسية واسهاماتها في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في المدارس الثانوية التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة القليوبية.
- **حدود مكانية:** طبقت هذه الدراسة على برامج الإذاعة المدرسية لبعض المدارس الثانوية (الحكومية والخاصة) بإدارتي طوخ وقليوب التعليمية، التابعتين لمديرية التربية والتعليم بمحافظة القليوبية.
- **حدود زمانية:** أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٦/ ٢٠١٧م.

*** نوع ومنهج الدراسة:**

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ذات البعد التحليلي التي تهتم عادةً بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة وتحليلها وتقويم خصائصها من خلال جمع الحقائق والمعلومات الخاصة بها[152]، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات وفقاً للأهداف الأساسية للدراسة، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على

منهج المسح بالعينة، والذي يعد ضمن أحد المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية، حيث يستهدف هذا المنهج تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها[153].

وفي إطار ذلك تسعى الدراسة إلى رصد وتحليل مدى إسهام عينة من برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في المدارس الثانوية العامة "عينة الدراسة".

*** مجتمع وعينة الدراسة:**

يتمثل مجتمع الدراسة في برامج الإذاعة المدرسية المقدمة في المدارس الثانوية العامة (الحكومية – والخاصة) التابعة للإدارات التعليمية بمحافظة القليوبية، والتي تناولت في مضمونها قضية التسامح وقبول الآخر بشكل رئيسي.

وقد قام الباحث بتطبيق دراسته على عينة عمدية من برامج الإذاعة المدرسية التي قُدمت في هذه المدارس، والتي اشتملت على (٢٦٨) برنامجاً إذاعياً، وزعت كالتالي: (٩١) برنامجا للمدارس الحكومية، و(٩٢) برنامجاً للمدارس الخاصة، وبلغ عدد الفقرات التي خضعت للتحليل (١٣٣٩) فقرة، موزعة كالتالي: (٦٨٧) فقرة للمدارس الحكومية، و(٦٥٢) للمدارس الخاصة، واستغرقت عينة البرامج مدة زمنية قدرها حوالي (٤٦) ساعة و(٣) دقائق، و(١٠) ثوان، واشتملت عينة البرامج على المدارس الثانوية التالية: مدرسة الشهيد عقيد طيار وليد إسماعيل محمد عطية الثانوية بنين ومدرسة قليوب الثانوية للبنات ومدرسة أزهار الدلتا الخاصة (بنين وبنات) التابعين لإدارة قليوب التعليمية، ومدرسة بلتان الثانوية بنين، ومدرسة طوخ الثانوية بنات، ومدرسة طوخ الثانوية الخاصة (بنين وبنات) التابعين لإدارة طوخ التعليمية، وذلك لمدة فصل دراسي كامل ابتداءً من منتصف سبتمبر ٢٠١٦م وحتى منتصف ديسمبر ٢٠١٦م، وذلك بهدف التعرف على مدى اسهام برامج الإذاعة المدرسية التي تقدمها تلك المدارس في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر بين الطلاب. **وقد وقع اختيار الباحث لعينة الدراسة، للأسباب التالية:**

- تعتبر الإذاعة المدرسية إحدى قنوات الاتصال المباشر الذي يعتمد على تجمعات أعداد كبيرة منظمة من الطلاب، ويتوافر لها في غالبية المدارس ميزة حدوث الاتصال في اتجاهين من القائم بالاتصال المتمثل في أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية أو المشرف عليها وإلى جمهور الطلبة المستقبلين لبرامجها وفقراتها، وحدوث رد فعل مباشر وسريع في هذا الموقف الإتصالي[154].

- كما تعد الإذاعة المدرسية واحدة من أهم الأنشطة الإعلامية المدرسية التي تتميز بمتابعتها الدقيقة، حيث تُعد من الأجهزة المنوطة بنشر ثقافة التسامح، والتي يقع عليها العبء الأكبر في ذلك، وبالتالي يُعد دراسة هذا الموضوع ضرورة بحثية.
- تمثل الإذاعة المدرسية أحد الوسائل الإعلامية الصادرة عن المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها طلاب المرحلة الثانوية، وبالتالي فإن ما يُقدم فيها يمثل غرساً حقيقياً لتكوين جيل قادر على مواجهة كافة التغيرات التي تطرأ على واقع المجتمع الذي نعيش فيه، كما أن الإذاعة المدرسية الأصل فيها أنها صناعة طلابية، وبالتالي فهي تكشف عن حقيقة الموضوعات التي يقدمها الطلاب عن التسامح لأقرانهم في ظل المتغيرات المتلاحقة التي تواجه هذا الجيل.
- وتتميز برامج الإذاعة المدرسية بتقديم محتوى أو مادة إذاعية متعددة ومتنوعة من حيث الشكل والمضمون، أما الشكل فنعني به الإطار أو القالب الذي يحتوى مضمون ما يقدم من معلومات أو أفكار كنشرات الأخبار أو كلمة الصباح، أو اللقاءات الإذاعية والحوارات.. وغير ذلك من أشكال برامج الإذاعة المدرسية، أما مضمونها فيشتمل على المعلومات والأفكار والثقافة، التي تقدمها تلك البرامج بهدف توجيههم أو إخبارهم أو تثقيفهم أو تعليمهم أو مشاركتهم في مختلف الأنشطة أو تسليتهم وإقناعهم(155).
- يرجع اختيار الباحث لبرامج الإذاعة المدرسية نظراً لقلة الدراسات الخاصة بطبيعتها أو إمكانياتها أو برامجها من حيث الشكل والمضمون أو القائمين بالاتصال فيها أو وظائفها أو أهدافها(156).
- تعد المرحلة الثانوية وخصوصاً الثانوية العامة من أهم وأخطر المراحل التعليمية التي يتم فيها تكوين ملامح شخصية الطالب قبل التحاقه بالجامعة، مما يسهم في تكوين الشخصية السليمة والبناءة القادرة على تحمل المسئولية ومواجهة الواقع. لذا جاء رصد مدارس الثانوية العامة بما فيها من إذاعات مدرسية ليمثل خصوصية للدراسة في إطار تقديم مضمون إذاعي يتناسب مع طلبة المدارس الثانوية.
- كما تُعد هذه المرحلة من أخطر مراحل حياة الشاب، وفيها تتبلور الشخصية وتكتسب خصائصها الحياتية المقبلة، وهنا ينبغي أن نؤصل فيهم مفهوم الثقافة بكل مشاربها(157).
- إن المدارس الثانوية تعتبر الأكبر من ناحية الإمكانات البشرية والفكرية والمادية اللازمة لإنتاج برامج إذاعية على مستوى راقٍ.

والجدول التالي يوضح توصيف برامج الإذاعة المدرسية في المدارس التي خضعت للتحليل:

جدول (١) يوضح

توصيف برامج الإذاعة المدرسية للمدارس التي خضعت للدراسة

م	الإدارة التعليمية	أسماء المدارس	عدد برامج الإذاعة المدرسية	عدد الفقرات	إجمالي المدة الزمنية لعينة البرامج		
					ث	ق	س
١	إدارة قليوب التعليمية	مدرسة الشهيد عقيد طيار وليد اسماعيل محمد عطية الثانوية بنين	٢٢	١٧٣	٥٠	٣٠	٥
٢		مدرسة قليوب الثانوية للبنات	٢٥	١٧٦	١٥	٢٥	٦
٣		مدارس أزهار الدلتا الخاصة (بنين وبنات)	٤٥	٣١٧	١٠	٢٠	١١
-		المجموع	١٣٤	٦٦٦	١٥	١٦	٢٣
١	إدارة طوخ التعليمية	مدرسة بلتان الثانوية بنين	٢٠	١٦٥	٣٠	-	٥
٢		مدرسة طوخ الثانوية بنات	٢٤	١٧٣	١٥	١	٦
٣		مدرسة طوخ الثانوية الخاصة (بنين وبنات)	٤٧	٣٣٥	١٠	٤٥	١١
-		المجموع	١٣٤	٦٧٣	٥٥	٤٦	٢٢
الإجمالي			٢٦٨	١٣٣٩	١٠	٣	٤٦

*** أداة الدراسة :**

اعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون باعتبارها من أهم أدوات جمع البيانات في منهج المسح الإعلامي، وقد قام الباحث من خلال استخدامه لاستمارة تحليل المضمون محددة بمجموعة من الفئات لتحليل محتوى عينة من "برامج الإذاعة المدرسية" خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م تحليلاً موضوعياً، وذلك للتعرف على مدى اسهام الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في المدارس الثانوية "عينة الدراسة".

*** تحديد وحدات تحليل المضمون:** اعتمد الباحث في هذه الدراسة على وحدات التحليل التالية:

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:

ويقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، كالأشكال الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام إلى جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين، وعلى هذا فقد استخدم الباحث هنا وحدة البرنامج كوحدة للتحليل للتعرف على: إجمالي عدد برامج الإذاعة المدرسية التي خضعت للتحليل بكل مدرسة وعلى مستوى الإدارات التعليمية، وأسماء المدارس التي قُدمت من خلالها، والمدة الزمنية التي تستغرقها هذه البرامج، وأشكال الافتتاحية المستخدمة فيها.

- **وحدة الموضوع (التكرار):** وهي تعتبر من أفضل وحدات التكرار المستخدمة، حيث يتم الحصول على الموضوعات والأفكار من العبارات المختلفة في مضمون البرامج، وذلك باعتبار أن كل فقرة في العينة تمثل موضوع من الموضوعات المقدمة، وفي النهاية يتم حساب التكرارات العددية لهذه الموضوعات.
- **وحدة قياس الزمن:** استخدم الباحث وحدة الزمن في هذه الدراسة للتعرف على إجمالي المدة الزمنية لبرامج الإذاعة المدرسية التي خضعت للدراسة، وكذلك متوسط المدة الزمنية التي يستغرقها كل برنامج على حدة، وقد استخدم الباحث الساعة والدقيقة والثانية لقياس الوقت المخصص لعدد البرامج، في حين استخدم الدقيقة والثانية لقياس وقت البرنامج فقط.

وبناءً على ذلك، فإن هذه الوحدات تعطي للباحث رؤية تكاملية في إطار التفسير والتحليل.

*** تحديد فئات تحليل المضمون:**

تم تحديد فئات التحليل في ضوء أهداف الدراسة والإطار النظري لها، والدراسات السابقة، واشتملت استمارة تحليل المضمون وفقاً لما هو متعارف عليه على فئات خاصة بالمضمون "ماذا قيل؟" وفئات خاصة بالشكل "كيف قيل؟"، وقد رُوعي في هذه الفئات أن تحقق أهداف الدراسة وتقيس متغيراتها، ثم قام الباحث بتعريف هذه الفئات تعريفاً إجرائياً يتمشى مع خصوصية موضوع الدراسة.

أ- **فئات الموضوع "المضمون":** وهي من أكثر الفئات استخداماً في بحوث تحليل المضمون، وقد أُستخدمت للتعرف على أنواع الفقرات التي ساهمت في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، والمصادر التي اعتمدت عليها تلك البرامج، والموضوعات

التي ساهمت في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر وأهداف تلك الموضوعات والوسائل الإقناعية التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وأنواع التسامح الواردة في برامج الإذاعة المدرسية ومظاهر التسامح الديني كما تعكسها برامج الإذاعة المدرسية وقيم وأبعاد التسامح الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة.

ب- فئات الشكل: وتضمنت المدة الزمنية التي تستغرقها برامج الإذاعة المدرسية، وأشكال الافتتاحية المستخدمة في تلك البرامج، وأنواع اللغة المستخدمة فيها، والفنون الإذاعية والأشكال الأخرى التي اعتمدت عليها لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وكذلك أشكال وأساليب الجذب المستخدمة.

* إجراءات الصدق والثبات :

أولاً : صدق القياس :

تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري من خلال إعداد استمارة تحليل المضمون بدقة وإعادة صياغتها وتحديد وترتيب الفئات الواردة بها، ثم عرضها على مجموعة من الأساتذة والمحكمين والخبراء في مجال الإعلام للحكم على صلاحية الاستمارة للتطبيق[158]، وقد بلغت النسبة العامة للاتفاق بين المحكمين حول مدى تحقيق الاستمارة لأهداف البحث ٩١.٥%، ثم قام الباحث بإجراء التعديلات التي طرأت عليها لتصبح الاستمارة في شكلها النهائي طبقاً لرؤية السادة المحكمين والتي على أساسها تم التحليل.

ثانياً: ثبات القياس :

ولقياس ثبات البيانات استعان الباحث ببعض الزملاء من الباحثين[159]، بتحليل جزء من المادة الإعلامية "عينة من برامج الإذاعة المدرسية" التي خضعت للدراسة والتحليل بنفس الوحدات والفئات بعد تعريفهم بها وتحديد الأهداف العامة للتحليل، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين ما قام الباحث بتحليله وما قام بتحليله الباحثان ٩٤.٣%، وهي نسبة عالية تدل على ثبات الوحدات، والأساليب المستخدمة في تحليل المضمون ومن ثم صلاحيتها للتحليل.

* نتائج الدراسة:

فيما يلي النتائج المتعلقة بتحليل مضمون برامج الإذاعة المدرسية المقدمة بالمدارس الثانوية "عينة الدراسة":

جدول (٢) يوضح

أنواع التسامح الواردة في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"

المدارس / أنواع التسامح	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
التسامح الديني	٢٥٣	٣٨.٨	٢٦١	٣٨.٠	٥١٤	٣٨.٤
التسامح الاجتماعي	١٣٨	٢١.٢	١٤٤	٢١.٠	٢٨٢	٢١.١
التسامح السياسي	١٢٤	١٩.٠	١٣٥	١٩.٦	٢٥٩	١٩.٣
التسامح الثقافي	٩٥	١٤.٦	١٠١	١٤.٧	١٩٦	١٤.٦
أخرى	٤٢	٦.٤	٤٦	٦.٧	٨٨	٦.٦
الإجمالي	٦٥٢	١٠٠	٦٨٧	١٠٠	١٣٣٩	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن التسامح الديني جاء في مقدمة أنواع التسامح الواردة في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" وذلك بنسبة ٣٨.٤%، يليه التسامح الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة ٢١.١%، ثم التسامح السياسي في المرتبة الثالثة بنسبة ١٩.٣%، أما التسامح الفكري والثقافي فقد احتل المرتبة الرابعة بين أنواع التسامح الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية، وذلك بنسبة ١٤.٦%، وأخيراً جاءت فئة "أنواع أخرى للتسامح" في المرتبة الخامسة وذلك بنسبة لا تتجاوز ٦.٦% فقط، وقد تضمنت تلك الفئة: التسامح في المعاملات، التسامح الفكري، التسامح التاريخي، والتسامح العرقي، ... وغيرها من الأنواع.

كما تشير البيانات التفصيلية للجدول إلى وجود تقارب شديد بين أنواع التسامح الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة "عينة الدراسة".

وفي ضوء ما سبق يتضح ارتفاع نسب التسامح الديني، حيث احتل هذا النوع مقدمة أنواع التسامح الواردة بمضمون برامج الإذاعة المدرسية، وقد يرجع ذلك إلى أن التسامح كلمة قريبة من النفوس، ومحببة إليها، وذلك لما تحمله من معانٍ سامية، حيث أشارت إليها العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تضمنتها تلك البرامج في المدارس الثانوية "عينة الدراسة"، منها: قوله –تعالى-: "... ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون آية (٢١٩) البقرة، وقوله: "فبما رحمةٍ من الله لنت

لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم ..." آية (١٥٩) آل عمران، وقوله – تعالى-: "... وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم" آية (٢٢) النور، وقوله -سبحانه وتعالى-: "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" آية (١٩٩) الأعراف، وقوله -عز وجل:- "... فاصفح الصفح الجميل" آية (٨٥) الحجر، وقوله -تعالى- : " فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون" آية (٨٩) الزخرف، وقوله -تعالى- : "... فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير" آية (١٠٩) البقرة، وقوله - تبارك وتعالى:- "... فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين" آية (١٣) المائدة، ومن الأحاديث النبوية الشريفة: حديث" بُعثت بالحنفية السمحة"[160]، وحديث: "رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا تقاضى"[161] وما هذه إلا صور من المعاملات اليومية، التي تقتضي قدرًا كبيرًا من السماحة، وحديث: "اسمح يُسمح لك"، وحديث "دخل رجل الجنة بسماحته" [162]، وحديث: "ثلاث أقسم عليهن، ما نقص مال من صدقة، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، ومن تواضع لله رفعه الله" رواه الحاكم في مستدركه، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر لكم" رواه مسلم، ... إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة.

كذلك جاءت الكتب السماوية الأخرى تحض على التسامح، فجاء في "إنجيل متّى": "فإن كنتم تغفرون للناس زلاتهم، يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم، وإن كنتم لا تغفرون للناس زلاتهم، لا يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم"[163]، ومن التسامح والتساهل ما ورد في الإنجيل: "مَن لطمك على خدك الأيمن فأدر له الخد الآخر"[164]، وأيضاً جاء التسامح بمعنى العفو في الإنجيل: "أحسنوا معاملة الذين يبغضونكم"[165]، وغيرها من النصوص التي دعت إلى فكرة التسامح الديني، لذا جاءت النسبة مرتفعة لهذا النوع من التسامح.

وفي ضوء ذلك- يرى الباحث- أن ارتفاع نسب التسامح الديني في برامج الإذاعة المدرسية خلال فترة الدراسة، يعود أيضاً إلى أن التسامح يُعد من الأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلى بها كل إنسان، وقد أوصانا بها الإسلام لأنها تريح الإنسان وتمحو من قلبه الحقد والكره والضغينة. كما أنه يُعد من أسمى الصفات التي أمرنا بها الله عز وجل ورسولنا الكريم، فالتسامح هو العفو عند المقدرة والتجاوز عن أخطاء الآخرين ووضع الأعذار لهم، والنظر إلى مزاياهم وحسناتهم بدلاً من التركيز على عيوبهم وأخطائهم، فالحياة قصيرة تمضي دون توقف، فلا داعي لنحمل الكره والحقد بداخلنا بل علينا أن نملأها حب وتسامح وأمل، وهو يقرب الناس لنا ويمنحنا حبهم.

أما عن التسامح الاجتماعي والذي احتل المرتبة الثانية ضمن أنواع التسامح الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية، فهو يُعد قيمة إسلامية كبرى تنطوي على العديد من القيم الأخرى، فهي إما أن تكون بترك ما نهى الدين عنه، وإما بأخذ ما أمر به، ويمكن أن يُكتسب التسامح الاجتماعي، بالتعزيز والملاحظة، وتعلم الأنماط المتاحة في المجتمع بالنمذجة "التعلم بالنموذج"[166]، كما يعود التسامح الاجتماعي إلى أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة من الوالدين داخل الأسرة، ومدى تأكيدهما على عادات وتقاليد المجتمع الذي ينتميان إليه.

لذا جاءت معظم الفقرات الإذاعية التي تناولت هذا الموضوع، تدعو الطلبة إلى أن يكونوا متسامحين اجتماعياً بالتجاوز عن الخلافات، ومقابلة السيئة بالحسنة، والعمل الصالح وتقديم يد العون والمساعدة، ونبذ التعصب والقسوة والعنف، بإقامة المناسبات والمشاركة في تنفيذ الأنشطة المدرسية المختلفة، وهذه مبادرات يمكن من خلالها تقوية العلاقات الاجتماعية، وبالتالي قيم التسامح الاجتماعي بين الطلبة، من خلال تلك الأنشطة المختلفة، وإقناعهم بضرورة ممارسة سلوكيات تحض على التسامح مع غيرهم لتحقيق الوفاق ونبذ الخلافات والفُرقة، من خلال عدة أساليب، منها: الحوار الهادف، الاحترام المتبادل، وضمان حرية الآخرين، وقبول الآخر بصدر رحب، الرحمة والمودة، والوئام والانسجام، الاتصال والتواصل، احترام مشاعر الآخرين، حسن النية وتجنب سوء الظن، التعاون والتكافل، العدالة الاجتماعية والمساواة، وإعطاء الأولوية للمصلحة العامة على الخاصة، والتعليم والتثقيف للقضاء على الجهل والفساد، وقد دعم ذلك اعتبار منظمة اليونسكو للسادس عشر من شهر نوفمبر من كل عام يوماً عالمياً للتسامح بإشراك الطلبة في المدارس والمعلمين في تنمية ونشر ثقافة وقيم التسامح لديهم من خلال الأنشطة المدرسية المختلفة، والتي من أبرزها نشاط الإذاعة المدرسية، وتنظيم ندوات ومهرجانات وإجراء مسابقات في الرسم والكتابة والتعبير، وعمل مهرجانات ومعارض إعلامية وثقافية[167].

إن تنمية التسامح الاجتماعي لا تتحقق إلا بتأكيد الاحترام المتبادل بين الأديان والطوائف والمذاهب، سعياً لاستقرار المجتمع من أجل البناء والتقدم والازدهار، وزرع روح التعاون، وترسيخ قيم التعايش والحوار الحر العقلاني للتغلب على المواقف التعصبية والانحيازية، والتزام موقف الحياد، وإيجاد التوافق الاجتماعي في المجتمعات متعددة الثقافات والانفتاح فيما بينها، واحترام الحريات فيها، وضمان حقوق الإنسان التي كفلها

الدين والدستور والقانون.

وبالنسبة للتسامح السياسي والذي احتل المرتبة الثالثة بالنسبة لأنواع التسامح الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"، فقد اتضح هذا النوع من التسامح في العديد من الفقرات الإذاعية، منها: الفقرات الإخبارية والتي تضمنت عناوين الأخبار والتعليق عليها، بالإضافة للعديد من الفقرات الأخرى، كفقرة الحديث الإذاعي، وفقرة" معلومة تهمك"، وفقرة " كلمتنا الصباحية"، والتي تضمنت الكثير من المعاني عن التسامح والسماحة.

والتسامح السياسي يعني الاعتراف بالآخر، سواء كان أقلية أو أكثرية، والاعتراف بحقه في العمل والتنظيم، والترويج لأفكاره السياسية بعيداً عن أي قمع أو ضغط يمارس ضده، فالتسامح السياسي يتضح من خلال الديمقراطية والحرية والتعددية، وحقوق الإنسان، وذلك بالوعي الكامل للتحديات السياسية والوطنية الراهنة والمستقبلية، والعمل على ترسيخ السلم الأهلي، وتعميق التلاحم الوطني، بجهد متواصل يشترك فيه الجميع على أساس احترام التنوع والتعدد السياسي والثقافي، والقبول والاحترام للقناعات والتوجهات السياسية المتباينة، سبيلاً لجعل هذه القناعات والرؤى روافد أساسية من روافد البناء السياسي السليم.

ومن الموضوعات التي ركزت عليها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" في إطار التسامح السياسي: الإقرار بالتعددية السياسية، المشاركة السياسية، احترام وقبول الآخر، حرية الرأي والتعبير، العدل والمساواة، احترام حقوق الإنسان، المرونة، نبذ العنف والاضطهاد، الوئام في سياق الاختلاف، التعايش السلمي المشترك، إعلاء المصلحة العامة، نبذ الاستبداد السياسي والدكتاتورية،... وغيرها من الموضوعات التي تضمنتها الفقرات المختلفة لبرامج الإذاعة المدرسية.

بينما يعني التسامح الثقافي التجانس مع الاختلاف، وهو يزداد مع المعرفة وانفتاح العقل على العالم وزيادة الاتصالات والتفاعلات مع الثقافات الأخرى، فضلاً عن حرية التفكير والمعتقدات والممارسات.

وقد اهتم إعلان برلين في ٢٣ أبريل ١٩٩٩م بمجال التربية والتعليم من أجل تحقيق التسامح والتوافق بين الثقافات المختلفة، وأوصى بما يلي(168):

- أن يتضمن البرنامج التعليمي في التعليم الأولي والثانوي التخطيط لنشر المفاهيم الثقافية

المشتركة بين الشعوب وتوضيح التفاعل الثقافي على المستوى العالمي، ووضعه ضمن البرامج الدراسية.

- تشجيع تعليم اللغات الأخرى منذ المراحل التعليمية المبكرة ووضع البرامج الدراسية التي تخرج طلاباً يتحدثون بلغتين على الأقل.
- تدريس نماذج للتعليم الديني والأخلاقي التبادلي أو المشترك بين الأديان وتشجيع الحوار الديني في المدارس العامة والخاصة.
- نقل المعرفة عن الثقافات الأخرى والصور النمطية عن الآخر.

أما عن التسامح في المعاملات، والذي جاء ضمن فئة الأنواع الأخرى للتسامح، فقد اتضح ذلك في كثير من الآيات القرآنية التي تضمنتها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"، منها قوله تعالى:- "ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون" آية (٩٦) المؤمنون، بينما تمثل التسامح العرقي في قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في خطبة حجة الوداع: "إن أباكم واحدٌ، كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى". أما عن التسامح الفكري فيتحقق ذلك من خلال التسامح في الحرية الدينية، والتسامح في الحرية الفكرية، والتسامح في الحوار، والتسامح في الجدال.

بشكل عام - يرى الباحث - أن أنواع التسامح الواردة في مضمون الإذاعة المدرسية "عينة الدراسية" لم تقتصر على الجانب الديني فحسب وإنما اشتملت على عدة جوانب، منها: التسامح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري والثقافي والعلمي، وبالتالي فإن التسامح له علاقة عامة وشمولية بكل جوانب العلم والمعرفة، وله دور في مختلف أبعاد الحياة، فالتسامح الديني على سبيل المثال يعني التعايش بين الأديان، وحرية ممارسة الشعائر الدينية مع التخلي عن التشدد والتعصب الديني، كما أن التسامح السياسي يقتضي نهج مبدأ الديمقراطية وضمان الحريات السياسية الفردية منها والجماعية، والتسامح الفكري والثقافي يعني عدم التعصب للأفكار واحترام آراء الآخرين من خلال أدب الحوار والتخاطب، حيث لكل مجتمع ثقافته التي من حقه أن يعتز بها ويحاول نشرها.

جدول (٣) يوضح

مظاهر التسامح الديني كما تعكسها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"

المدارس / مظاهر التسامح الديني	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
التواصل في المناسبات الدينية مع الآخرين	١١٤	٤٥.١	١٠٠	٣٨.٣	٢١٤	٤١.٦
التآلف مع أصحاب الديانات الأخرى وقت الأزمات	١١٨	٤٦.٦	١٣١	٥٠.٢	٢٤٩	٤٨.٤
الدعوة إلى حوار الأديان	١٦	٦.٣	٢٢	٨.٤	٣٨	٧.٥
أخرى	٥	٢.٠	٨	٣.١	١٣	٢.٥
الإجمالي	٢٥٣	١٠٠	٢٦١	١٠٠	٥١٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابقة إلى تعدد وتنوع مظاهر التسامح الديني في عينة برامج الإذاعة المدرسية التي خضعت للدراسة والتحليل، حيث جاءت فئة: "التآلف مع أصحاب الديانات الأخرى حال وجود أزمات مختلفة" في مقدمة تلك المظاهر، وذلك بنسبة ٤٨.٤%، يليها فئة: "التواصل مع الآخرين في المناسبات الدينية المختلفة" في المرتبة الثانية بنسبة ٤١.٦%، ثم جاءت الدعوة إلى حوار الأديان في المرتبة الثالثة بنسبة لا تتجاوز ٧.٥%، وأخيراً جاءت فئة "مظاهر أخرى" في الترتيب الرابع بنسبة ضئيلة جداً بلغت ٢.٥% فقط، وقد تضمنت تلك الفئة عدة مظاهر أبرزها: إشاعة روح التعايش السلمي، الاعتراف بالتنوع، حرية الاختيار، ... وغيرها.

كما تشير البيانات التفصيلية للجدول إلى اختلاف نسب مظاهر التسامح الديني الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة "عينة الدراسة"، حيث احتلت فئة "التآلف مع أصحاب الديانات الأخرى وقت الأزمات" نسبة ٥٠.٢% في المدارس الخاصة مقابل ٤٦.٦% في المدارس الحكومية، أما عن التواصل في المناسبات الدينية مع الآخرين، فبلغت نسبة ٤٥.١% في المدارس الحكومية مقابل ٣٨.٣% للمدارس الخاصة، أما فئة "الدعوة إلى حوار الأديان" فظهرت في المدارس الخاصة بنسبة ٨.٤% مقابل ٦.٣% في المدارس الحكومية، وأخيراً جاءت فئة

"مظاهر أخرى للتسامح" بنسبة ٣.١% في المدارس الخاصة مقابل ٢.٠% في المدارس الحكومية.

ولعل ارتفاع نسب "التآلف مع أصحاب الديانات الأخرى حال وجود أزمات مختلفة"، وكذلك "التواصل مع الآخرين في المناسبات الدينية المختلفة"، يرجع إلى أن أهمية التسامح الديني تتمثل في كونه ذا بُعد وجودي، أي أنه ضروري ضرورة الوجود نفسه، كما أن التسامح الديني يتمثل في كونه يقرّ الاختلاف مع الآخر، ويقبل التنوّع ويعترف بالتغاير، ويحترم ما يميز الأفراد من معطيات نفسية ووجدانية وعقلية، ويُقدر خصوصيات كل مجتمع من مكونات ثقافية واجتماعية امتزج فيها ماضيه بحاضره ورؤية مستقبله.

فالتسامح الديني يُعد أحد المبادئ الإنسانية وهو من الأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلّى بها كل إنسان، كما أنه فضيلة أخلاقية، فضلاً عن كونه ضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، فالإسلام دين عالمي يتجه برسالته إلى البشرية كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم وتُرسي دعائم السلام والمحبة في الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي والسلمي بين البشر جميعاً في جو من الإخاء والتسامح بين كل الناس بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم.

ومن بين ما قدمته برامج الإذاعة المدرسية في المدارس الثانوية "عينة الدراسة" في إطار فئة: "التآلف مع أصحاب الديانات الأخرى وقت الأزمات"، فقرة التمثيلية الإذاعية، والتي جاءت تحت عناوين: " التضامن .. الوحدة الوطنية .. مسلم ومسيحي إيد واحدة .. التسامح مع الآخر، .." إلى غير ذلك من العناوين أو المشاهد التمثيلية التي توضح تضامن الطلاب مع بعضهم البعض خاصةً في أوقات الأزمات التي يتعرض لها الشعب المصري، فقد تعرضت الكنائس المصرية على سبيل المثال في الآونة الأخيرة لكثير من أعمال التفجير والإرهاب، هذا بجانب استشهاد العديد من المواطنين الأبرياء، الأمر الذي أدى إلى ضرورة تضمين الإذاعة المدرسية لبعض الفقرات التي توضح مظاهر التآلف والتلاحم والتضامن بين المسلمين والمسيحيين، وهو ما قدمته برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة".

أما عن فئة: "التواصل مع الآخرين في المناسبات الدينية والوطنية المختلفة"، والتي احتلت المرتبة الثانية، فقدمت الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" الكثير من الصور التي تدل على ذلك، من أبرزها: " التوجيهات والأقوال وبرقيات التهنئة بالأعياد والمناسبات

الدينية سواء بالنسبة للمسلمين أو المسيحيين والتي جاءت على لسان كلٍ من : مدير المدرسة، ووكلاء الأنشطة، والمعلمون، وجاء ذلك واضحاً أيضاً في بعض الكلمات والأحاديث التي كان يلقيها مدرسي اللغة العربية من خلال الإذاعة المدرسية.

وبالنسبة "للدعوة إلى حوار الأديان"، فتعني التفاعل التعاوني الإيجابي والبناء بين الناس من مختلف التقاليد الدينية، أي المعتقدات سواء الروحية أو الفلسفية على المستويين الفردي والمؤسسي، ويتميز حوار الديانات بالتوفيق بين الأديان ويعمل على تعزيز التفاهم بين الأديان المختلفة من أجل زيادة قبول الآخر بدلاً من توليف معتقدات جديدة.

وأن الحوار بين الأديان لا يمكن أن يكتب له النجاح إلا إذا ساد التسامح بين المتحاورين، وحلّ محل التعصب المعتاد بين أتباع الديانات المختلفة، وقد حرص الإسلام كل الحرص على تأكيد هذا التسامح بين الأديان بجعله عنصراً جوهرياً من عناصر عقيدة المسلمين، فالأديان السماوية جميعها تُعد في نظر الإسلام حلقات متصلة لرسالة واحدة جاء بها الأنبياء والرسل من عند الله على مدى التاريخ الإنساني؛ ومن هنا فإن من أصول الإيمان في الإسلام الإيمان بجميع أنبياء الله تعالى ورسله وما أُنزل عليهم من وحي إلهي، وقد أوضحت الإذاعة المدرسية هذا الجانب من خلال العديد من الفقرات، منها فقرة القرآن الكريم، فجاء قول الله –تعالى-:" آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ..." آية (٢٨٥) البقرة.

كما يعني الحوار بين الديانات هو اللقاءات بين أهل الديانات السماوية من أجل العمل على نشر الأمن و السلم والتسامح في العالم و البحث عن أساليب نبذ العنف والإرهاب. وقد تمثل هذا المظهر من مظاهر التسامح الديني في برامج الإذاعة المدرسية، من خلال عدة فقرات، منها: فقرة القصة الإذاعية القصيرة، وفقرة إلقاء الشعر، وفقرة الحكمة.

جدول (٤) يوضح

القيم التي ساعدت على نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"

المدارس / القيم	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
العدالة والمساواة	٧٨	١٢.٠	٥٦	٨.٢	١٣٤	١٠.٠
الولاء والانتماء	١٣٠	١٩.٩	١٤٦	٢١.٣	٢٧٦	٢٠.٦
الحوار	١٢٦	١٩.٣	١٤١	٢٠.٥	٢٦٧	١٩.٩
التعاون والمشاركة	١٤٥	٢٢.٢	١٥٦	٢٢.٧	٣٠١	٢٢.٥
التعددية والتنوع	٩٤	١٤.٤	١٠٦	١٥.٤	٢٠٠	١٤.٩
قبول الآخر	١١٨	١٨.١	١٢٢	١٧.٨	٢٤٠	١٧.٩
التعايش السلمي	٨٥	١٣.٠	٩١	١٣.٢	١٧٦	١٣.١
الحرية	٦١	٩.٤	٥٥	٨.٠	١٥٩	١١.٩
أخرى	٤٣	٦.٦	٧٧	١١.٢	١٢٠	٩.٠
الإجمالي(*)	٦٥٢		٦٨٧		١٣٣٩	

تُعد القيم المعيار الذي يحكم بموجبه الفرد على أهمية الأشخاص، أو الأنماط، أو الأفعال أو الأهداف. وهناك فروق في القيم بين الدول والمجتمعات وداخل المجتمع الواحد، وتحتل القيمة مكانتها عند الفرد بشكل يتناسب مع حاجته إليها.

وتشير بيانات الجدول السابقة إلى احتلال القيم التي تحض على التعاون والمشاركة مقدمة القيم الأخرى التي تساعد على نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في مضمون برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٢٢.٥%، يليها قيم الولاء والانتماء الوطني في المرتبة الثانية مباشرةً بنسبة ٢٠.٦%، ثم قيم الحوار في المرتبة الثالثة بنسبة ١٩.٩%، بينما جاءت قيم قبول الآخر في المرتبة الرابعة بنسبة ١٧.٩%، ثم التعددية والتنوع في المرتبة الخامسة بنسبة ١٤.٩%، وفي المرتبة السادسة جاءت قيم التعايش السلمي بنسبة ١٣.١%، في حين جاءت قيم الحرية في المرتبة السابعة بنسبة ١١.٩%، ثم قيم العدالة والمساواة في المرتبة الثامنة بنسبة ١٠.٠%، وأخيراً فئة

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية تناول أكثر من قيمة في الفقرة الواحدة في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة".

"قيم أخرى" في المرتبة التاسعة بنسبة ٩.٠%، والتي تضمنت: قيم حقوق الإنسان، والمواطنة، والمساءلة، الحب والإخاء، ... وغيرها.

كما يظهر من بيانات الجدول التفصيلية وجود تقارب بين نسب القيم التي تدعو إلى نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء النتائج السابقة بأن التسامح فضيلة معنوية، لأنه يجسد القدرة على تقدير التنوع، والسماح للآخرين بالعيش والقدرة على التمسك بالقناعات الشخصية مع قبول تمسك الآخرين بقناعاتهم والقدرة على التمتع بالحقوق والحريات الشخصية دون التعدي على حقوق الآخرين وحرياتهم، كما أن التسامح يشكل الدعامة الأساسية للديمقراطية وحقوق الإنسان، وبالتالي فإن التعصب عكس التسامح، يؤدي إلى انتهاك حقوق الإنسان، ونشوب العنف أو الصراع.

أيضاً المجتمع المدرسي مجتمع متعدد ومتنوع وفق النوع الاجتماعي، والثقافة الاجتماعية، والدين، والطبقة أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، والعمر والسنة الدراسية، فالصف الدراسي الواحد يمثل فئات متنوعة من الطلبة وخاصةً من مستويات دراسية، وكذلك نوع وطبيعة الدراسة "حكومية وخاصة" والتخصص، ومكان الإقامة، وهذا الاختلاف أو التنوع والتعدد في الثقافة والنوع لا يقف حائلاً يعوق التسامح والتعايش بين الطلبة، وليس مبرراً للنزاعات والصراعات والعنف الطلابي، فقد خلق الله الناس مختلفين، وذلك لقوله تعالى: "ولو شاء ربك لجعل الناس أمةً واحدة ولا يزالون مختلفين" آية (١١٨) هود، كما جاء في المادة رقم (١) من القانون العام لليونسكو الفقرة (٣) إن لعب الأدوار كما في البرلمان الطلابي، أو في المناظرات والأنشطة المدرسية يعوّد الطلبة على جوانب مهمة من قيم التسامح وخاصةً في مجال حقوق الإنسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية) والديمقراطية وحكم القانون والشفافية، وقد ظهرت تلك القيم في كثير من برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"، من خلال المناظرات الثقافية التي يقوم بها الطلبة أثناء طابور الصباح، فضلاً عن بعض التعريفات والمفاهيم التي تقدمها الإذاعة المدرسية من خلال فقرة "معلومة في دقيقة"، والتي تناولت فيها العديد من القيم المرتبطة بالتسامح، مثل: المساواة، التنوع والتعدد، الاختلاف، التعايش الإيجابي، السلام، التعارف، الحرية، حقوق الطالب، ... وغيرها من المفاهيم.

إن احتلال قيم التعاون والمشاركة مقدمة القيم التي ساعدت على نشر ثقافة التسامح لدى الطلبة، يُعد أساس كل بناء ديمقراطي سليم، وإقامة مجتمع تعددي يُقر الحريات الأساسية لسائر الأفراد والجماعات، ويضمن حق الجميع في المشاركة في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، ويقتضي ذلك ترسيخ قيم وثقافة التسامح في العلاقات التي تربط بين مكونات المجتمع.

كما أن تقدم تلك القيم (التعاون والمشاركة) بين القيم الأخرى يمثل أهمية خاصة في إطار فوضى القيم التي عمت المجتمع ما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وحتى وقتنا الحاضر، ويؤكد على أن الإذاعة المدرسية في تناولها لتلك القيم تطالب بإعادة النظر فيها مرة أخرى باعتبارها أحد الوسائط التربوية التي تغرس في نفوس الطلاب تلك القيم من خلال برامجها المختلفة.

أما عن قيم الانتماء والولاء للوطن، والتي احتلت المرتبة الثانية، فهي تعني مجموعة القيم التي تخص المجتمع المصري وتركز على إبراز قيمة الوحدة الوطنية، وجعلها هدفاً يعمل الجميع على تحقيقه والمحافظة عليه، وقد تناولت برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" العديد من العناصر التي تدعم قيم الانتماء الوطني، مثل: غرس الانتماء للوطن، والمشاركة في شئون المجتمع، والاهتمام بالآخرين، والالتزام بالسلوك الجيد، والقدرة على امتلاك المعارف والمعلومات عن أنظمة الوطن ولوائحه، وعن مؤسسات المجتمع المدني، والقدرة على مناقشة الأفكار والآراء، واحترام عادات وتقاليد الوطن.

كما قدمت الإذاعة المدرسية بمدارس محافظة القليوبية لتلك القيم تحت عنوان: "وطن"، وظلت الإذاعة المدرسية خلال فترة الدراسة، وحتى نهاية الفصل الدراسي تقدم العديد من الموضوعات والفقرات في إطار معنى الوطن، وكيف تتحقق الوطنية لدى طلاب تلك المرحلة ؟ وقدمت في ذلك: نماذج من الوطنية الخالصة .. الروح الوطنية – أفعال، واستعرضت الإذاعة المدرسية موضوعات مختلفة لطلاب المدارس الثانوية وجميعُها تؤكد على ضرورة الالتزام بالدفاع عن الوطن والانتماء له والحرص على مقدساته.

وفي الإطار نفسه قدمت برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" تحت عنوان: "وطن يعيش .. وطوائف ترحل"، وقدمت تحت هذا العنوان أن الكل يرحل ويبقى الوطن – ونددت الإذاعة المدرسية بالانتماء إلى جماعة أو لحزب بل طالبت بضرورة أن تبقى وطنيتنا جميعاً التي تسمو بنا والروح التي تدفع بنا للدفاع عن الوطن، وأكدت الإذاعة

المدرسية للجميع أن التحلي بالروح الوطنية ليست أقوالاً تُردد بل أفعال معبرة عن كل قيمة وطنية.

وبالنسبة لقيم الحوار التي احتلت المرتبة الثالثة بين القيم الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية، فإنها تُعد من أهم الوسائل لحل الخلافات والصراعات ورضا جميع الأطراف والوصول إلى الفهم المشترك بين الطلبة، والحوار الهادف الذي فيه احترام للرأي الآخر، وإن الغلظة والعنف في الحوار لا تؤدي إلى تفاهم أو اتفاق، وجاء ذلك متضمناً في فقرة القرآن الكريم، قال –تعالى-: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين" آية (١٢٥) النحل.

وللحوار قيمة تربوية وسلوكية بالنسبة للطلاب كما أشارت إليها كثير من برامج الإذاعة المدرسية محل الدراسة، لما لها من أهمية على مستوى الفرد والمجتمع، فيجب التمسك بها، قال –تعالى-: "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون" آية (٦٤) آل عمران.

وتتميز جوانب الحوار بين الطلاب في عصرنا الحالي بتعدد الرؤى نتيجة للاختلافات الثقافية واختلاف المعارف والمفاهيم بين الأفراد واختلاف توجهاتهم، ويعتبر هذا التنوع أمراً طبيعياً للتنوع الإنساني الذي يُعد آية من آيات القدرة الإلهية ومظهراً من مظاهر عظمة الخالق– سبحانه وتعالى.

وفي ضوء ذلك- يرى الباحث - أن الإذاعة المدرسية يمكنها أن تُسهم في تنمية قيم الحوار من خلال تدريب الطلبة على كيفية الحوار مع الآخرين وكيفية مناقشتهم وتنمية مهارات الحوار والتفاوض وكذلك مهارات الاختلاف مع الآخرين، كما يكتسب الطلاب من خلالها بعض أنماط التواصل اللفظي وغير اللفظي المرغوب فيها.

وعلينا أن نتصور أهمية قيم الحوار حين ندرك قدرتها على الانتقال بالفرد من الجمود والنمطية وكراهية الآخر، إلى حالة من التسامح والاعتدال والتقدير، فهي تدفع الفرد لتقبل معتقدات الآخرين وإن اختلفوا عنا، والصبر على الآخر، والجدال بالتي هي أحسن، فتؤدي في النهاية إلى الرحابة والصفح واللين والتسامح[169].

وتتأكد أهمية تعزيز قيم الحوار لدى طلبة المدارس الثانوية، من منطلق أهمية المرحلة العمرية التي يعيشونها، حيث تتبلور فيها أفكارهم وتتسع فيها دائرة التفاعل الاجتماعي من خلال معرفة المصطلحات المرتبطة بالحوار وثقافته، والاقتناع بالمبادئ المتعلقة بقيم الحوار وتطبيقها في مواقفهم الحياتية المتنوعة.

أما فكرة قبول الآخر رغم اختلاف لونه أو عرقه ونبذ التميز العنصري، والتي أشارت وأكدت عليها الكثير من الفقرات الإذاعية "محل الدراسة"، فمن الواضح أن قيمة التسامح تتمثل في كونه يقتضي التسليم بأنه إذا كان لهؤلاء وجود فلأولئك وجود، وإذا كان لهؤلاء دين له حرمته فلأولئك دين له الحرمة نفسها، وإذا كان لهؤلاء خصوصية ثقافية لا ترضى الانتهاك فلأولئك خصوصية ثقافية لا تقبل المس أبداً، فالآخر هو فرد مواطن، له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، فيجب احترام هذا الاختلاف والعمل على تعزيز ثقافة قبول الآخر مهما بلغت درجة الاختلاف. فالتسامح مع الآخر يُعد أرضية أساسية لبناء المجتمع المدني وإرساء قواعده(170)، وهو ما أكد عليه إعلان مبادئ التسامح الصادر عن منظمة اليونسكو في دورته الثامنة والعشرين في ١٢ من نوفمبر ١٩٩٥، بأن التسامح يعني قبول الآخر وتفهمه، سواء أكان ذلك الآخر مختلفاً سياسياً أم ثقافياً أم دينياً.

كما أن مسألة التعددية والديمقراطية وحرية المعتقد، واحترام ثقافة وحقوق الإنسان وتقدير المواثيق الوطنية واحترام سيادة القانون، خيارات استراتيجية وقيم إنسانية ناجزة لا تقبل التراجع ولا التفريط ولا المساومة، وهو ما تناولته العديد من البرامج الإذاعية "عينة الدراسة".

كما أن الاعتراف بأن الاختلاف ضرورة وسنة من سنن الوجود، وأن الاختلاف والتنوع غايتهما التعارف والتعايش، كما أن للآخر الحق في الاختيار الحضاري بعيداً عن الإكراه سواء بالجبر، والقهر، أو بالغزو الفكري، وتزييف الوعي بما يضمن المساواة، أيضاً إشاعة روح التعايش السلمي والتعاون بدل الصراع ونبذ العنف، والنظر إلى الآخر بشكل يضمن حريته وكرامته، وبما يحقق السلام العالمي.

فالإقرار بأن اختلاف البشر بطبعهم ومظهرهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم ومعتقداتهم أمر طبيعي، وهذا من شأنه ينتج صوراً لأعمال خيرة كالوفاء والأمانة والعدل والاحسان والتواضع والتعاون والعفو والتحاب والتآلف.

ولكي تشيع ثقافة التسامح في مجتمعٍ ما، لابد أن يعترف أفراد ذلك المجتمع بالتنوع، إضافة إلى اعطاء كل فرد حرية الاختيار في الرؤى والمعتقدات في ظل أجواء تنعم بالتعايش الإيجابي، مما سيؤدي إلى العيش في مجتمع يسوده التسامح والوئام.

ويُعد التعايش السلمي أحد جوانب التسامح، فلا يمكن التعايش في ظل غياب التسامح، والتعايش السلمي بين الفئات الاجتماعية المختلفة في المدارس مؤشر على التناغم والأمان والأمن في البيئة المدرسية، وعكس ذلك يشيع العنف والتطرف، فالبيئة المدرسية بيئة حرة، تتيح للطلاب إبداء الرأي وممارسة الحرية، وتعلم المعرفة، وهو الأمر الذي اتضح في العديد من برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة".

كما أن التعايش السلمي مطلب أساسي بين فئات المجتمع، قال –تعالى-: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يُخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين" آية (٨) الممتحنة، فالبيئة المدرسية الصحية تتطلب الابتعاد عن استبعاد الآخر أو الإساءة له، وهذا ركن من أركان الفلسفة التي تقوم عليها أي مدرسة، وقد تناولت الإذاعة المدرسية هذا الجانب من خلال فقرة " القرآن الكريم" و" الحديث الشريف"، فجاء فيها، قوله –تعالى-: "تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلماً للعالمين" آية (١٠٨) آل عمران، وقوله صلى الله عليه وسلم: " ألا مَن ظلم معاهداً أو انتقصه أو حمّله من العمل ما لا يطيق أو أخذ منه شيئاً من غير طيب نفسٍ، فأنا حجيجه يوم القيامة (أي أنا الذي أخاصمه وأحاجه) حديث صحيح، وكذلك قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم): "مَن آذى ذمياً فقد آذاني ومَن آذاني فقد آذى الله" حديث صحيح، والأخوة مفهوم شامل للتسامح والتعايش الإيجابي، وبذلك تكون قيم التعايش أكثر شمولية لتصل إلى صلة الدم "الأخوة"، قال –تعالى-: "إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون" آية (١٠) الحجرات.

فالتسامح والعفو والتعايش السلمي من الخُلق الإسلامية القويمة التي حرص الإسلام على نشرها في المجتمع المسلم، وبيّنَ القرآن الكريم فضلها وثمارها، قال –تعالى-: "ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوةٌ كأنه وليُ حميم" آية (٣٤) فصلت.

كما أمر الله تعالى بالعفو والصفح والتسامح والتعايش السلمي فأثنى عن المتسامحين، قال –تعالى-: "الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله

يحب المحسنين" آية (١٣٤) آل عمران، وقال –تعالى-: "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" آية (١٩٩) الأعراف.

فقد حثت الآيات السابقة على التسامح والعفو عن المسيئين والتعايش السلمي مع الآخرين، وجمعت الكثير من الأخلاق الفاضلة وعلمت المسلمين الأدب مع بني البشر أجمعين.

أما عن قيم الحرية والتي احتلت المرتبة السابعة، فتُعد هي الأخرى من أهم قيم التسامح في المناهج الدراسية، وما التعليم إلا تمكين للطلبة من المعرفة، وقد حاولت الإذاعة المدرسية عبر الكثير من المضامين الإشارة إلى تلك القيم التي تدعو إلى استقلالية القرار، وحرية الاختيار، والتفكير الحر، والرأي الحر، واحترام الرأي الآخر، وفي ذلك تعزيز للحريات الشخصية وخاصة حرية التعبير والرأي، وقد بيّنت الآيات القرآنية التي تضمنتها برامج الإذاعة المدرسية" عينة الدراسة" هذا الجانب، من خلال قوله –تعالى-: "وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا" آية (٢٩) الكهف.

وبالنسبة لقيم العدالة والمساواة، فهي تُعد من قيم التسامح المهمة في العملية التعليمية، فقد حاولت الإذاعة المدرسية من خلال تلك الفئة التأكيد على مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات وفي تحمل المسئولية تجاه الوطن ، وكذلك في الحرية والكرامة. فقيم العدالة أساسية في حق الوصول للمعلومات والمعرفة، وهي أساسية كذلك في التعامل مع الطلبة وتقييم أدائهم الدراسي من خلال الامتحانات، وقد حثت الإذاعة المدرسية على تلك القيم، فظهرت من خلال فقرة القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحث على ذلك، منها قول الله –تعالى-: "وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين" آية (٤٠) الشورى، وقوله –تعالى-: "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً" آية (٥٨) النساء، أما المساواة فتتحقق باندماج الطلبة في مجتمعهم المدرسي على جميع المستويات دون التفرقة في النوع أو الديانة أو المستوى الاجتماعي، ومن الآيات القرآنية التي حثت على ذلك، قوله –تعالى-: "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومُ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساءُ من نساءٍ عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسمُ الفسوقُ بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" آية (١١) الحجرات.

كما تناولت الإذاعة المدرسية تلك الفئة من خلال مجموعة من الأحاديث الإذاعية لمديري المدارس وبعض التوجيهات التي يقدمها مدرسي اللغة العربية وجاء ذلك تحت عناوين مثل: "كرامة الوطن والمواطن"، "حرية الإنسان"، "المساواة في الإسلام"، "الحق في الحياة"، "أبنائنا الطلاب... لكم وعليكم" .. وغيرها من الموضوعات.

واستعرضت برامج الإذاعة المدرسية أمل الطلاب في أن تأتى ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١ و٣٠ يونيو ٢٠١٣ بتعزيز مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع، حيث أنه لا فرق في ذلك بين غني وفقير و بين ذوي السلطة وعامة الشعب.

أما عن القيم الأخرى التي وردت بمضمون برامج الإذاعة المدرسية، فتمثلت في: احترام حقوق الإنسان، والمواطنة، والمسائلة، وهي أيضاً قيم سامية تدعو إلى نشر ثقافة التسامح بين الطلاب عموماً.

فأما عن قيم حقوق الإنسان، فتعرف بأنها: "جملة من الاحتياجات التي يلزم توافرها لعموم الناس دون أي تمييز من جنس أو نوع أو لون أو أي اعتبار آخر".

وقد حاولت الإذاعة المدرسية إبراز تلك القيم باعتبارها من القيم البناءة في حياة الطالب، فقدمت الإذاعة المدرسية في إطار احترام حقوق الإنسان عدة عناوين، منها: "قرأت لك" ، تناولت في هذا الموضوع حق الطالب في المعرفة – حق الحصول على المعلومات – حق التصويت الانتخابي - حق التعليم – وأيدت تلك البرامج أن كافة الحقوق التي خولها القانون لابد وأن تُحترم من كافة الجهات. وأكدت الإذاعة المدرسية على ضرورة احترام الإنسان كإنسان، وقدمت في ذلك العديد من القصص الإذاعية، وطرحت في نهاية القصة .. إلى متى تظل حقوق الإنسان ضائعة ؟!

وقدمت الإذاعة المدرسية تحت عنوان: "احترام الذات"، وتناولت: من الواجب أن يحترم الإنسان ذاته أولاً ثم يطالب الآخرين باحترامه، وذكرت حديثاً عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "ليس منا من لا يوقر كبيرنا ولا يعطف على صغيرنا"، ورددت أن احترام الكبير هذا حق من حقوق الكبار سناً، وكذلك العطف على الصغير والأخذ بيده حق من حقوقه.

وكذلك فقيم المواطنة في جوهرها هي قبول الآخر في عيش مشترك منسجم ومتناغم وتكاملي، يسعى إلى مجتمع متعدد في إطار من الوحدة، لا يسعى طرف لإلغاء طرف آخر، والابتعاد عن مبدأ التهميش وتجاهل الوجود، وهنا تكمن أهمية تفعيل دور الأسرة والمدرسة

ودور العبادة ووسائل الإعلام المختلفة في الدعوة لمبادرات خلاقة، للعمل بتعاون وتكاملية وتفعيل العمل الوطني في الشراكة المجتمعية.

كما أن من قيم التسامح التي حثت عليها الإذاعة المدرسية خلال فترة الدراسة، شيوع مشاعر الحب والإخاء بين الطلبة وغياب مشاعر العدوان والعنف الطلابي، قال (صلى الله عليه وسلم): "إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه بذلك" أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، فثقافة الحب بمعنى احترام الآخرين وتقديرهم، وتمني الخير والسعادة للآخرين، .. كلها مشاعر إنسانية مهمة في التفاعلات الطلابية وفي التبادل الاجتماعي للمشاعر والأفكار.

بشكل عام فإن التسامح يفتح آفاقاً جديدة في فهم حقوق الآخرين ما يتيح تحول الأفراد والجماعات لمزيد من التمدن، ويدعو إلى فهم الأفكار واستيعابها، ويؤصل لقيمة الحرية والمساواة التي تمثل الحد الأدنى الذي ينبغي أن تلتزم به الحكومات والشعوب وتحترمه، لأنها ينبغي أن تتضمن ضرورة معاملة كل كائن إنساني بطريقة إنسانية، الأمر الذي يمثل ضرورة أن تتوافر تلك القيم الإيجابية التي تدعو إلى نشر ثقافة التسامح والتعايش في برامج الإذاعة المدرسية وغرسها لدى الطلبة خاصةً في المرحلة الثانوية، تلك المرحلة العمرية الهامة التي تتشكل فيها الكثير من المفاهيم والقيم والمعتقدات لدى الطلاب.

جدول (٥) يوضح

أبعاد التسامح الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"

المدارس / أبعاد التسامح	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأبعاد الاجتماعية	١٧٤	٢٦.٧	١٩٥	٢٨.٤	٣٦٩	٢٧.٦
الأبعاد التربوية	١٤٧	٢٢.٥	١٥٨	٢٣.٠	٣٠٥	٢٢.٨
الأبعاد النفسية	١١١	١٧.٠	٩٥	١٣.٨	٢٠٦	١٥.٤
الأبعاد الثقافية	١٣٢	٢٠.٢	١٤٥	٢١.١	٢٧٧	٢٠.٧
أخرى	٩٨	١٥.٠	١٠٦	١٥.٤	٢٠٤	١٥.٢
الإجمالي (*)	٦٥٢		٦٨٧		١٣٣٩	

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية احتواء الفقرة الإذاعية الواحدة على أكثر من بُعد للتسامح في البرامج "عينة الدراسة".

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الأبعاد الاجتماعية للتسامح جاءت في مقدمة الأبعاد الأخرى الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية، وذلك بنسبة ٢٧.٦%، تلتها في المرتبة الثانية مباشرةً الأبعاد التربوية بنسبة ٢٢.٨%، ثم الأبعاد الثقافية والفكرية في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠.٧%، في حين تقاربت نسب كلٍ من الأبعاد النفسية وفئة "أبعاد أخرى" حيث احتلت الأولى نسبة ١٥.٤%، والثانية نسبة ١٥.٢%، وتضمنت تلك الفئة: "الأبعاد السياسية، والأبعاد العلمية للتسامح، ... وغيرها".

كما يتضح من بيانات الجدول تقارب نسب الأبعاد التي تضمنتها برامج الإذاعة المدرسية بشأن التسامح في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة، حيث أوضحت النتائج ظهور الأبعاد الاجتماعية بنسبة ٢٨.٤% في عينة البرامج التابعة للمدارس الخاصة مقابل ٢٦.٧% للمدارس الحكومية، أيضاً احتلت الأبعاد التربوية على نسبة ٢٣.٠% في المدارس الخاصة مقابل ٢٢.٥% للمدارس الحكومية، وكذلك الأبعاد الفكرية والثقافية ظهرت بنسبة ٢١.١% في المدارس الخاصة مقابل ٢٠.٢% للمدارس الحكومية، أما عن الأبعاد النفسية فقد اتضحت بشكل كبير في برامج الإذاعة المدرسية الحكومية وذلك بنسبة ١٧.٠% مقابل ١٣.٨% للمدارس الخاصة، بينما تساوت نسب الأبعاد التي جاءت تحت فئة "أخرى" في المدارس "عينة الدراسة".

وقد يرجع احتلال الأبعاد الاجتماعية للتسامح مقدمة الأبعاد الأخرى إلى أن قضية نشر التسامح تُعد من القضايا الضرورية بين الأفراد وعلى صعيد الأسرة والمجتمع ككل، فجهود تعزيز ونشر ثقافة التسامح والانفتاح والتعاون والتضامن ينبغي أن تُبذل في المنزل أولاً ثم المدرسة والجامعة ثم مواقع العمل، وفي هذا الإطار يمكن للإذاعة المدرسية بكافة برامجها المختلفة، وعن طريق فقراتها المتنوعة أن تضطلع بدور هام وبنّاء في نشر ثقافة التسامح والحوار والنقاش على المستوى الاجتماعي وإبراز مخاطر اللامبالاة تجاه الجماعات والمنظمات والإيديولوجيات غير المتسامحة خاصةً في ظل ظهور بعض الجماعات المتطرفة على الساحة. الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسب البُعد الاجتماعي في الموضوعات التي تناولتها برامج الإذاعة المدرسية.

وبالنسبة للأبعاد التربوية والتعليمية والتي احتلت المرتبة الثانية، فإن مسألة اعتماد أساليب منهجية لتعليم التسامح، يُعد مطلباً ضرورياً يتضمن البدء في التعرف على أسباب انتشار ثقافة التعصب والعنف باعتبارها الثقافة الأشد عداءً لثقافة التسامح، والتي أصبحت سائدة في المجتمع، على الرغم من أنها تتناقض مع جوهر الديانات السماوية، كما أن

السياسات الخاصة بالبرامج التعليمية والأنشطة المدرسية، والتي من بينها نشاط الإذاعة المدرسية، بحاجة ماسة إلى تضمينها برامج وفقرات تعزز من التضامن والتفاهم والتسامح بين الأفراد خاصةً طلبة المدارس، ويظهر ذلك بوضوح في إحدى فقرات إعلان مبادئ التسامح العالمي بخصوص فقرة التعليم والتربية، حيث ذكر الإعلان "أن التعليم في مجال التسامح يجب أن يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الأخلاقي"(171).

كما تتعهد منظمة الأمم المتحدة في المجال التربوي بمساندة ودعم وتنفيذ البرامج التعليمية في حقول التسامح، وحقوق الإنسان، الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام بموضوع إعداد المعلمين في كافة المراحل الدراسية وتحسين أدائهم، فضلاً عن العمل على تضمين المناهج الدراسية، والكتب والأنشطة المدرسية المختلفة - ومن بينها نشاط الإذاعة المدرسية- المبادئ الأساسية لثقافة التسامح ونبذ العنف وقبول الآخر، بهدف تنشئة الطلاب واطلاعهم على ثقافة الآخرين، واحترامهم، وتقديرهم للحرية واحترامهم لكرامة الإنسان.

أما عن البُعد الثقافي للتسامح، فقد اتضح هذا الجانب في الكثير من الفقرات التي تضمنتها برامج الإذاعة المدرسية، كفقرة المعلومات، وفقرة إلقاء الشعر والفقرة الإخبارية، والتي أشارت معظمها إلى ضرورة احترام الفكر والإبداع والحث على ثقافة الطلاب من خلال القراءة والاطلاع واحترام آراء الآخرين وأفكارهم، وجاء ذلك تحت عناوين: (التسامح ضرورة للإبداع .. التسامح وضرورة التغيير.. لغة التسامح،..)، إلى غير ذلك من العناوين التي تضمنتها برامج الإذاعة المدرسية في هذا الجانب.

أما عن الأبعاد النفسية للتسامح، والتي احتلت المرتبة الرابعة، فهي تمثل الاستعداد النفسي للطالب لتقبل ثقافة التسامح وبالتالي الإيمان الكامل بها، خاصةً وأن البناء النفسي للفرد يبدأ في المراحل الأولى للتعليم، حيث تُعد مرحلة بناء الضمير الإنساني ومنظومة القيم والمعايير الفاضلة، وما يأتي بعدها من مراحل تعليمية سواء المرحلة الإعدادية أو الثانوية تمثل تعزيز وتكثيف لهذا البناء الأساسي، فبيئة الطالب الأسرية هي التي تزرع البذور الأولى لقيم الفضيلة والأخلاق الطيبة، فيتعلم الطالب من خلالها التسامح والصدق والشجاعة والمحبة، والتعاون وحب الناس، ثم تتحول تلك القيم عبر مراحل التعليم المختلفة إلى ثقافة عقلية راسخة، وبالتالي فإن الطالب في تلك المرحلة "الثانوية" يكون لديه استعداد نفسي لتقبل الآخر والتسامح معه، واحترام الرأي، وقد اتضح هذا البُعد في الكثير من

فقرات الإذاعة المدرسية من خلال: فقرة "حكم وأقوال"، والتي أوضحت هذه الأبعاد في مضمونها، ومن بين ما قدمته في هذا الإطار: التسامح زينة الفضائل.. التسامح هو الشك بأن الآخر قد يكون على حق .. أشرف الثأر العفو .. التسامح جزء من العدالة .. أعقل الناس أعذرهم للناس .. تسامح ولا تستوف حقك كله وأتق فلم يستقص قط كريم .. النفوس الكبيرة وحدها تعرف كيف تسامح، .. وغيرها من الحكم والأقوال.

جدول (٦) يوضح

الفقرات التي ساهمت في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في برامج الإذاعة المدرسية

المدارس / الفقرات		حكومية		خاصة		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
فقرات يومية ثابتة	القرآن الكريم	٩١	٢٣.٢	٩٢	٢٥.٣	١٨٣	٢٤.٢
	الحديث الشريف	٩١	٢٣.٢	٩٢	٢٥.٣	١٨٣	٢٤.٢
	ما يرشد إليه الحديث	٧٧	١٩.٥	٥٢	١٤.٤	١٢٩	١٧.١
	عناوين الأخبار	٩١	٢٣.٢	٩٢	٢٥.٣	١٧٣	٢٤.٢
	التعليق على أحد الأخبار	٤٣	١٠.٩	٣٥	٩.٧	٧٨	١٠.٣
	المجموع	٣٩٣	١٠٠	٣٦٣	١٠٠	٧٤٦	١٠٠
فقرات يومية متغيرة	مسابقات	٨٥	٣٢.٨	٨٨	٢٧.٢	١٧٣	٢٩.٧
	فقرة إلقاء الشعر	٥٩	٢٢.٨	٦٧	٢٠.٧	١٣٦	٢١.٦
	الفقرة الغنائية	٢١	٨.١	٣٥	١٠.٨	٥٦	٩.٦
	فقرة تمثيلية	١٩	٧.٣	٣٢	٩.٩	٥١	٨.٧
	توجيهات وإرشادات	٣٢	١٢.٤	٣٧	١١.٤	٦٩	١١.٨
	قصة قصيرة	٢٠	٧.٧	٢٥	٧.٧	٤٥	٧.٧
	حديث إذاعي	٩	٣.٥	٧	٢.٢	١٦	٢.٧
	تحقيق إذاعي	٤	١.٥	١٥	٤.٦	١٩	٣.٤
	أخرى	١٠	٣.٩	١٨	٥.٥	٢٨	٤.٨
	المجموع	٢٥٩	١٠٠	٣٢٤	١٠٠	٥٩٣	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

أولاً: الفقرات اليومية الثابتة:

تساوت نسب كلٍ من: فقرة "القرآن الكريم"، و"الحديث الشريف"، وكذلك الفقرة الإخبارية، حيث احتلت الترتيب الأول بين إجمالي الفقرات التي تضمنتها برامج الإذاعة

المدرسية "عينة الدراسة" وذلك بنسبة ٢٤.٢% لكلٍ منهما، وقد يرجع ذلك إلى أن تلك الفقرات تُعد فقرات يومية ثابتة لا غنى عنها في أي برنامج إذاعي مدرسي، فالقرآن الكريم يُفتتح به البرنامج الإذاعي يومياً وأحياناً يُختتم به في بعض المدارس، ويليه الحديث الشريف أو بعض أقوال وأدعية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، لذا احتلت هاتين الفقرتين مقدمة الفقرات الأخرى وبنسب متساوية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة محمد معوض (١٩٩٨) [(172)]، حيث جاء القرآن الكريم في مقدمة فقرات برامج الإذاعة المدرسية بنسبة بلغت ١٠٠%، وذلك بهدف غرس القيم الروحية والدينية في نفوس الطلاب- ومن بينها قيم التسامح- كما أن الحديث النبوي الشريف كان ملازماً لفقرات الإذاعة المدرسية بصورة واضحة.

أما فقرة "عناوين الأخبار"، والتي جاءت في مرتبة متقدمة أيضاً، فهي من الفقرات اليومية الثابتة التي استعانت بها برامج الإذاعة المدرسية، غير أنه في بعض الأيام كان يؤدي إنعدام وجود الصحف اليومية إلى تقديم برنامج الإذاعة المدرسية بدون تلك الفقرات، ثم جاءت فقرة "ما يرشد إليه الحديث الشريف" في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧.١%، ثم فقرة "التعليق على أحد الأخبار" في المرتبة الرابعة بنسبة ١٠.٣%، وهي أيضاً من الفقرات اليومية الثابتة، والتي جاءت وفقاً للتعليمات الواردة من وزارة التربية والتعليم، والتي تلزم المدارس بضرورة الاستعانة بها في برامج الإذاعة المدرسية، وقدمت الإذاعة المدرسية في هذا الإطار العديد من الفقرات تحت عناوين: دعوة للتسامح .. ما هو التسامح .. من صور التسامح .. من مظاهر التسامح .. معاً لنشر روح التسامح ونبذ العنف في المجتمع، ... وغيرها من العناوين.

بشكل عام يتضح أن فقرتا "القرآن الكريم" و"الحديث الشريف" احتلتا المرتبة الأولى ضمن الفقرات اليومية الثابتة في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"، وبتحليل مضمون تلك الفقرات تبين لدى الباحث احتواءها على العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي دعت إلى نشر ثقافة التسامح "خاصةً التسامح الديني"، وجاءت معظمها تحت مفاهيم: العفو، والصفح، واللين، والتساهل، .. وغيرها، ومن بين ما تناولته برامج الإذاعة المدرسية خلال فترة الدراسة: قوله - سبحانه وتعالى -: "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" آية (١٩٩) الأعراف، ويقول –سبحانه-: "فبما رحمةٍ من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم ..." آية (١٥٩) آل عمران، ويقول الله –عز وجل-: "... وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله

لكم والله غفور رحيم" آية (٢٢) النور، ... إلى غير ذلك من آيات الذكر الحكيم.

ومن الأحاديث النبوية الشريفة، قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم): "رحم الله امرءاً سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى"[173].

في الوقت نفسه ساهمت الفقرات الإخبارية، كفقرة قراءة العناوين، والتعليق على أحد الأخبار، في نشر ثقافة التسامح، خاصة التسامح السياسي والاجتماعي.

ثانياً: الفقرات اليومية المتغيرة:

احتلت المسابقات مقدمة الفقرات اليومية المتغيرة، وذلك بنسبة ٢٩.٧% والتي تضمنت أسئلة وأجوبة في المنهج، تلتها فقرة إلقاء الشعر في المرتبة الثانية بنسبة ٢١.٦%، وهي من الفقرات الشبه يومية، ثم جاءت التوجيهات والإرشادات المدرسية في المرتبة الثالثة بنسبة ١١.٨%، ثم الفقرة الغنائية في المرتبة الرابعة بنسبة ٩.٦% والتي تضمنت العديد من الأغاني التي تحض على التسامح، أما فقرة التمثيلية الإذاعية فقد احتلت المرتبة الخامسة بنسبة ٨.٧%، ثم القصة الإذاعية القصيرة في المرتبة السادسة بنسبة ٧.٧%، ثم جاءت فئة "أخرى" في المرتبة السابعة بنسبة ٤.٨%، وتضمنت تلك الفئة فقرات مختلفة، منها: "الحكم، والأقوال المأثورة والأدعية والطرائف والفكاهات ... وغيرها، ثم جاءت فقرة التحقيق الإذاعي في المرتبة الثامنة بنسبة ٣.٤%، وأخيراً الحديث الإذاعي في المرتبة التاسعة بنسبة ٢.٧%.

يتضح مما سبق أن فقرة المسابقات العلمية وفقرة إلقاء الشعر جاءتا في مقدمة أنواع الفقرات اليومية المتغيرة، حيث احتلت هاتين الفقرتين على نسب مرتفعة، ولعل ذلك قد يرجع إلى أن المسابقات تساعد على تبسيط المنهج الدراسي من ناحية، وتظهر التنافس لدى الطلاب من ناحيةٍ أخرى، أما فقرة إلقاء الشعر تمتاز بسهولة الإعداد وتبرز من خلالها مواهب الطلاب.

بشكل عام تنوعت الفقرات الإذاعية التي ساهمت في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في برامج الإذاعة المدرسية، وهو أمر يُحسب للقائمين على إعداد وتحرير وإخراج تلك البرامج "عينة الدراسة"، ومن الملاحظ تقدم كلٍ من الفقرات التعليمية والإخبارية والفقرات الخاصة بالتوجيهات والإرشادات المدرسية في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"، ويمكن تفسير ذلك بأن غالبية المادة أو المضمون المقدم من خلال الإذاعة المدرسية هو مضمون تعليمي وإخباري، الهدف منه التعليم والإرشاد والتوجيه في المقام الأول، حتى

وإن اتخذ هذا المضمون عدة أشكال، إلا أن جميعها يشترك في تقديم المضمون التعليمي والإخباري للطلاب وتوعيتهم وإرشادهم في النهاية، أما تدني نسب الفقرات الترفيهية التي تشتمل على: "الفكاهة، الحكم، الأمثال، التمثيليات، .. وغيرها، فقد يرجع ذلك إلى قصر المدة الزمنية المخصصة لتلك الفقرات، حيث يستحوذ المضمون التعليمي على معظم مدة البرنامج الإذاعي.

جدول (٧) يوضح المصادر التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر

المدارس / المصادر	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
القرآن الكريم والحديث الشريف	١٨٢	٢٧.٩	١٨٤	٢٦.٨	٣٦٦	٢٧.٣
الكتب العامة	١٨٦	٢٨.٥	١٢٣	١٧.٩	٣٠٩	٢٣.١
المعلمون	١٥	٢.٣	١٧	٢.٥	٣٢	٢.٤
قنوات تليفزيونية	٧	١.١	١١	١.٦	١٨	١.٣
محطات إذاعية	٢٥	٣.٨	٣٧	٥.٤	٦٢	٤.٦
أرشيف المدرسة	١٣٦	٢٠.٩	١٥٢	٢٢.١	٢٨٨	٢١.٥
الانترنت	١٧١	٢٦.٢	١٧٤	٢٥.٣	٣٤٥	٢٥.٨
الكتب المدرسية	١١١	١٧.٠	٨٠	١١.٦	١٩١	١٤.٣
الصحف والمجلات العامة	٣٠	٤.٦	٥١	٧.٤	٨١	٦.٠
أخرى	٢٦	٤.٠	١٨	٢.٦	٤٤	٣.٣
الإجمالي(*)	٦٥٢		٦٨٧		١٣٣٩	

تشير بيانات الجدول السابقة إلى ما يلي:

تعددت المصادر التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، ومن واقع بيانات الجدول السابق جاء القرآن الكريم والحديث الشريف في مقدمة تلك المصادر التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية في المدارس "عينة الدراسة"، وذلك بنسبة ٢٧.٣%، إذ لا يخلو أي برنامج إذاعي من تلك الفقرات، ولعل ذلك قد يرجع إلى حرص القائمين على إعداد وتحرير تلك البرامج على

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية اعتماد الفقرة الإذاعية الواحدة على أكثر من مصدر.

الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك آيات من الكتاب المقدس، وذلك لتوضيح قيم التسامح وقبول الآخر في مضمون برامج الإذاعة المدرسية، فضلاً عن الاستعانة ببعض الفقرات الأخرى، مثل فقرة "ما يرشد إليه الحديث الشريف"، بينما جاءت شبكة الانترنت في المرتبة الثانية بنسبة ٢٥.٨%، وذلك بسبب انتشار هذه الوسيلة عالمياً، كما تُعد شبكة الانترنت وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة "منظومة اتصالية متكاملة" لأنها تشمل كل أنواع الاتصال الإنساني المباشر بالصوت والصورة والكتابة، وذلك لما تتضمنه من مواقع إعلامية ودعائية وترفيهية وغيرها، كما تزايد أعداد مستخدمي هذه الوسيلة في الوقت الحالي، حيث يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة من التطور التقني، امتزجت فيه نتائج وخلاصات ثورات ثلاث، هي: ثورة المعلومات، ثم ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة، وأخيراً ثورة الحسابات الإلكترونية التي توغلت في كل مناطق الحياة، ثم جاءت الكتب العامة بأنواعها في الترتيب الثالث بنسبة ٢٣.١%، فعلى الرغم من ظهور الانترنت وتأثيره على غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى، إلا أن الكتب العامة جاءت في مرتبة متقدمة أيضاً، حيث احتلت الترتيب الثالث، باعتبارها في متناول يد الطلاب عبر مكتبة المدرسة، وبالتالي فهي لا تكلف الطلاب عناء البحث أو أي بُعد مادي في الحصول على المعلومات خاصةً وأن ما يرتبط بموضوع ثقافة التسامح من كتابات يحتاج إلى بحث وقراءة من قبل الطلاب المشاركين في برامج الإذاعة المدرسية، وأن الكتاب يمثل لهم خصوصية في إطار ارتباطهم بالمرحلة المدرسية التي تجعل الطالب يرتبط بالكتاب أكثر من أي شيءٍ آخر، فضلاً عن أن الكتب تحظى بكم هائل من المعلومات، سواء الاجتماعية أم العلمية أم الثقافية، باعتبارها عاملاً مهماً يسهم بفاعلية في نشر الثقافة، كما تزود القارئ بالمعلومات، وتنمي لديه ملكة الحكم، والنقد، والتعبير. حيث حرص القائمون على الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" على الاستعانة بهذا المصدر لتوثيق المعلومات المرتبطة بجوانب التسامح المختلفة، وقد اتضح ذلك في كثير من الفقرات، منها: (فقرة هل تعلم، فقرة صدق أو لا تصدق، فقرة معلومة في دقيقة، فقرة انتبه من فضلك، فقرة المسابقات، فقرة كل يوم شخصية، .. وغيرها من الفقرات الإذاعية).

ثم جاء أرشيف المدرسة في المرتبة الرابعة بنسبة ٢١.٥%، ويُعد هذا المصدر من المصادر الأساسية أيضاً، حيث اعتمدت عليه معظم البرامج "عينة الدراسة" خاصةً خلال المناسبات والأعياد الوطنية والقومية والاحتفالات الدينية، هذا بجانب الاستعانة بهذا الأرشيف في إعادة صياغة بعض الفقرات الإذاعية القديمة وتقديمها مرة أخرى، وذلك في

حالة عدم توفر معلومات، فأرشيف المدرسة يُعد مصدر هام يرجع إليه الطلاب والمعلمون نظراً لاحتوائه على الكثير من المعلومات والأخبار.

أما الكتب المدرسية، والتي احتلت الترتيب الخامس بنسبة ١٤.٣%، فهي الأخرى تُعد مصدر مهم لنشر التسامح وقبول الآخر، نظراً لما تحتويه هذه الكتب على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتفسيره، وسير الصحابة والتابعين والقصص التاريخية، وبعض النصوص الأدبية والثقافية، والتي استعانت بها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" لتوضيح قضية التسامح.

وبالنسبة للصحف والمجلات العامة، فقد جاءت في الترتيب السادس بنسبة ٦.٠%، وهي تحمل أيضاً المعلومات والمعارف والأخبار سواء كانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أم ثقافية أم دينية .. وغيرها. فهي لا تقل أهمية عن الكتاب نظراً لغزارة المعلومات الموجودة بها، كما أن وجود صفحات للشئون السياسية والاجتماعية والدينية، بالإضافة إلى صفحات لكتاب المقالات والرأي فإنها تمثل مصدراً غنياً بالمعلومات للحصول على كل ما يتعلق بالتسامح وثقافته.

ثم جاءت المحطات الإذاعية "سواء المحلية أو العامة" في الترتيب السابع بنسبة ٤.٦%، فهي واحدة من أقدم وسائل الاتصال الجماهيرية، ولا يمكن لأحد أن ينكر أن دور الإذاعة كواحدة من أقوى الوسائل التي يمكن أن تؤثر في مختلف شرائح المجتمع؛ ويمكن قياس ذلك بعدد الساعات التي يمكن أن يقضيها الإنسان للاستماع إلى الإذاعة.

وجاءت فئة "مصادر أخرى" في المرتبة الثامنة بنسبة لا تتجاوز ٣.٣% فقط، وتضمنت تلك الفئة: "مديري المدارس، والمعلمون وأخصائي النشاط وأخصائي المكتبات نظراً لاتصالهم الدائم بالدوريات والكتب بحكم طبيعة عملهم، أيضاً وسائل الإعلام المختلفة، بجانب الوثائق والنشرات التي تصدرها الإدارات التعليمية والمدارس .. وغيرها، لتزود الطلاب بالمعلومات الخاصة بالتسامح التي هم في احتياج إليها وإن اتصفت بالندرة مقارنةً بغيرها من المصادر، ثم جاء المعلمون في الترتيب التاسع بنسبة ٢.٤%، حيث ينظر الطلاب إلى مدرسيهم على أنهم المثل والقدوة التي ينبغي أن يحتذى وأن تقديمهم المعلومات التي ترتبط بالتسامح أو كتاباتهم حول هذا الموضوع يأتي امتداداً لخبرات المديرين ليكونوا مصدراً إيجابياً وبناءً، وقد اعتمدت أغلب برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" على معلمي اللغة العربية والتربية الدينية تحديداً للاستفادة منهم في مراجعة

النصوص الدينية والأحاديث النبوية وتوجيههم في إعداد فقرات الإذاعة المدرسية، وأخيراً جاءت القنوات التليفزيونية في المرتبة العاشرة بنسبة ١.٣% فقط.

بشكل عام تنوعت المصادر التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر (سواء كانت مصادر مباشرة أو غير مباشرة)، الأمر الذي يُحسب للقائمين على مثل هذه البرامج، حيث لم يتم الاعتماد على مصدر واحد، بل استطاعت تلك البرامج إحداث نوع من التوازن في استخدام المصادر المختلفة. حتى وإن كانت هناك فروق بين نوعية البرامج المقدمة بالمدارس الحكومية أو الخاصة في إطار تناولها لبعض المصادر، حيث لاحظ الباحث تفوق المدارس الحكومية في استخدامها لكلٍ من (الكتب العامة وكذلك الكتب المدرسية وبعض المصادر الأخرى) عن المدارس الخاصة، أما المصادر المتعلقة بـ (الصحف والمجلات العامة والمحطات الإذاعية وأرشيف المدرسة) فاعتمدت عليها المدارس الخاصة بشكل يفوق المدارس الحكومية.

جدول (٨) يوضح

الموضوعات التي ساهمت في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في برامج الإذاعة المدرسية

المدارس / الموضوعات	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
دينية	٢٧٣	٤١.٩	٢٧٦	٤٠.٢	٥٤٩	٤١.٠
اجتماعية	٢١٧	٣٣.٣	٢٣٨	٣٤.٦	٤٥٥	٣٤.٠
سياسية	١٤٨	٢٢.٧	١٥٦	٢٢.٧	٣٠٤	٢٢.٧
ثقافية	٩٥	١٤.٦	٩٧	١٤.١	١٩٢	١٤.٣
تعليمية	١٠٨	١٦.٦	١١٥	١٦.٧	٢٢٣	١٦.٧
تاريخية	١١٦	١٧.٨	٩٤	١٣.٧	٢١٠	١٥.٧
أدبية	٦٣	٩.٧	٦٥	٩.٥	١٢٨	٩.٦
رياضية	٤٤	٦.٧	٥٢	٧.٦	٩٦	٧.٢
أخرى	٥١	٧.٨	٥٥	٨.٠	١٠٦	٧.٩
الإجمالي(*)	٦٥٢		٦٨٧		١٣٣٩	

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية احتواء الفقرة الإذاعية الواحدة على أكثر من موضوع في البرامج "عينة الدراسة".

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

تعددت الموضوعات التي ساهمت في نشر وترسيخ ثقافة التسامح وقبول الآخر في برامج الإذاعة المدرسية، حيث احتلت الموضوعات الدينية المرتبة الأولى بنسبة ٤١.٠%، يليها الموضوعات الاجتماعية في الترتيب الثاني بنسبة ٣٤.٠%، ثم الموضوعات السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢.٧%، أما الموضوعات التعليمية فقد احتلت الترتيب الرابع بنسبة ١٦.٧%، ثم الموضوعات التاريخية في الترتيب الخامس بنسبة ١٥.٧%، ثم الثقافية في الترتيب السادس بنسبة ١٤.٣%، ثم الأدبية في الترتيب السابع بنسبة ٩.٦%، ثم جاءت فئة "موضوعات أخرى" في الترتيب الثامن بنسبة لا تتجاوز ٧.٩% والتي تضمنت: الموضوعات الترفيهية، والعلمية، وأخيراً احتلت الموضوعات الرياضية الترتيب التاسع بنسبة متقاربة بلغت ٧.٢%.

بشكل عام يتضح ارتفاع نسب الموضوعات الدينية التي ساهمت في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر لدى الطلاب، وقد يرجع ذلك إلى أن المدارس تُعد من المؤسسات التربوية التي تهتم في المقام الأول بالتنشئة الاجتماعية للفرد، وتساعد في التربية والتعليم طبقاً للدين الإسلامي الحنيف والعادات والتقاليد الصحيحة والتنشئة الإسلامية بالدرجة الأولى، وقد شملت تلك الموضوعات، المعلومات الدينية وكل ما يرتبط بالدين الإسلامي الحنيف مثل علاقة الفرد بالدين والإيمان بالله وبالرسول وتقدير سير الأنبياء والصالحين والعبادات،... وغيرها من المضامين التي تسهم في ترسيخ القيم التي تحث على السلوكيات الإيجابية المرغوبة في المجتمع مثل: التسامح، والعفو، والتلاحم، والانتماء، وصلة الأرحام، وحسن معاملة الآخرين، ... وغيرها، وهو ما اتضح من أغلب فقرات برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"، حيث تضمنت تلك الفقرات تلاوة القرآن الكريم، والحديث الشريف وتفسيره وما يرشد إليه الحديث، والدعاء وسير بعض الشخصيات الدينية من الصحابة والصالحين، بالإضافة إلى بعض الفقرات التعليمية الأخرى التي تناولت معلومات وتوجيهات وإرشادات دينية، والتي ساهمت في نشر ثقافة وقيم التسامح بين الطلبة في المدارس "عينة الدراسة".

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة إيمان فؤاد (٢٠١٦)[174]، حيث حصل المضمون الديني على المرتبة الأولى في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"، وكذلك دراسة أماني محمود الأسود (٢٠٠٨)[175] حيث حصلت فئة المعلومات والموضوعات الدينية على أعلى معدل للتكرار من بين فئات المعلومات الأخرى في المدارس الحكومية بنسبة

٢٦% وبنسبة ٢١,٥% للمدارس الخاصة، أيضاً اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة هيثم ناجي عبد الحكيم (٢٠٠٤)[176]، بأن الموضوعات الدينية جاءت في المرتبة الأولى، أيضاً تتفق مع نتائج دراسة سكرة علي حسن (٢٠٠٣)[177]، بأن فئة المضمون الديني حصل على أعلى فئة للتكرار من بين المضامين الأخرى السياسية والاجتماعية والعلمية والتاريخية، التي احتوت عليها الإذاعة المدرسية.

بينما جاءت الموضوعات الاجتماعية في المرتبة الثانية، تلك الموضوعات التي تخص الأسرة والمجتمع، والتي ركزت عليها برامج الإذاعة المدرسية في إطار المعاملات وكل ما يتصل بالعلاقات الإنسانية بين الأفراد من حيث التعامل وكذلك المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الطلاب في المدارس والعادات والتقاليد والسلوكيات المختلفة في مواقف الحياة، وكذلك السلوكيات التي تربط علاقة الإنسان بالآخر، وما تشتمل عليه من قيم إيجابية تساعد على نشر ثقافة التسامح الاجتماعي بين الطلبة في المدارس، وذلك من خلال الحث على الممارسات والسلوكيات التي تُعلي من شأن الوطن، كالتعاون والسلام وحرية التعبير.

وقد اتضحت تلك الموضوعات من خلال العديد من الفقرات، منها: فقرة "القرآن الكريم، والحديث الشريف، والقصص الإذاعية، وبعض المشاهد التمثيلية الإذاعية، ... وغيرها".

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الجدول رقم (٢) الخاص بأنواع التسامح، حيث جاء التسامح الاجتماعي في المرتبة الثانية ضمن الأنواع المختلفة للتسامح الواردة في مضمون الإذاعة المدرسية.

أما عن الموضوعات السياسية، والتي احتلت المرتبة الثالثة ضمن الموضوعات الأخرى التي ساهمت في نشر ثقافة التسامح في برامج الإذاعة المدرسية، فهي التي تتعلق بالأحداث السياسية سواء أكانت داخلية أو خارجية، وما تشتمل عليه من مضامين تُسهم في تزويد الطلبة بالانتماء للوطن وإرساء أسس ودعائم ثقافة التسامح والثقافة الوطنية والحفاظ عليها، وقد يرجع تقدم الموضوعات السياسية بهذه النسبة إلى أن معظم البرامج المقدمة تناولت في مضمونها فقرة إخبارية يستعرض من خلالها الطلاب عناوين الموضوعات خاصة السياسية والتعليق على أحد الأخبار أحياناً حيث يقرأ الطالب الخبر ثم التفاصيل في بعض الأحيان لتوضيح ما جاء بها، أيضاً يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الموضوعات

السياسية جاءت في هذه المرتبة نظراً للأحداث التي تمر بها البلاد في تلك الفترة التي أجريت فيها تحليل مضمون برامج الإذاعة المدرسية، خاصة وأن هناك بعض الموضوعات التي ارتبطت بأحداث العنف والإرهاب، والتي كانت تطرأ على الساحة السياسية سواء المحلية أو الإقليمية أو العالمية، وكذلك على مستوى المحافظة التي طبقت من خلالها الدراسة، وغيرها من الأحداث السياسية التي تناولت هذه الموضوعات والتي كان لها أثر كبير في تدعيم فكرة التسامح وقبول الآخر، وقد وجد الباحث من خلال التحليل أن الموضوعات السياسية تمثلت في قراءة العناوين فقط من الجريدة اليومية والتعليق على أحد أو أهم الأخبار أو قراءة عناوين الأخبار وقراءة ما يتعلق بمضمون الخبر باختصار شديد، وبالرغم من اختصار المعلومات السياسية من الجريدة اليومية بقراءة الطلاب للعناوين فقط إلا أنها تفتح مجالاً أوسع للمعرفة السياسية عند الطلاب وتلفت انتباههم لما يحدث حولهم داخل مصر وخارجها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سكرة على حسن (٢٠٠٣) [178] حيث حصلت فئة المضمون السياسي على المرتبة الثالثة. بينما تختلف مع ما توصلت إليه نتائج دراسة هيثم ناجي عبد الحكيم (٢٠٠٤) [179]، حيث احتلت الموضوعات السياسية الترتيب الثاني بعد الموضوعات الدينية.

بشكل عام- يرى الباحث - أن تفوق كلٍ من الموضوعات الاجتماعية والسياسية واحتلالها نسب مرتفعة في كلٍ من المدارس الحكومية والخاصة، قد يرجع إلى أهمية تلك الموضوعات بالنسبة للطلاب لاسيما السياسية منها حيث شهدت البلاد أحداثاً متلاحقة منذ أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ومروراً بثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وحتى الآن، وذلك من الأهمية تسليط الضوء على الشخصيات البارزة والرائدة في مجالٍ ما حتى تكون بمثابة القدوة للطلاب ليحتذوا بها.

وجاءت الموضوعات التعليمية في الترتيب الرابع، وقد اتضحت في بعض فقرات الإذاعة المدرسية مثل: الفقرات التعليمية، هل تعلم، معلومة تهمك، بالإضافة إلى تبسيط بعض المفاهيم والموضوعات المدرسية أو في شكل مسابقات وأسئلة موجهة للطلاب.

أما الموضوعات التاريخية التي احتلت المرتبة الخامسة، فتلك التي تتعلق بتاريخ مصر القديم والمعاصر، وإلقاء الضوء على تجارب بعض الدول والشخصيات التاريخية الهامة في مجال التسامح السياسي، على المستوى التاريخي والآثار المترتبة على ذلك،

بجانب تقديم بعض صور التسامح بين المسلمين والمسيحيين خلال العصور التاريخية المختلفة، والتي امتدت إلى ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م، وخلال ثورة الثلاثين من يونيو ٢٠١٣م، تمثلت في صور التلاحم والتضامن التي ظهرت بين المواطنين في ميدان التحرير، والميادين المصرية، الأمر الذي انعكس على مضمون برامج الإذاعة المدرسية وحرصها على المساهمة في نشر وترسيخ تلك الصور والمشاهد من خلال فقراتها المختلفة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة أماني محمود الأسود (٢٠٠٨) [180] حيث جاءت الموضوعات التاريخية في الترتيب الخامس بنسبة (٧,٥%) للمدارس الحكومية، والرابع بنسبة (٤%) للمدارس الخاصة.

بينما اتضحت الموضوعات الثقافية والأدبية في العديد من الفقرات التي تناولتها برامج الإذاعة المدرسية، منها: "إلقاء الشعر سواء الكلاسيكي أو الحديث والزجل والنثر والقصة الإذاعية القصيرة ".

أما عن الموضوعات الترفيهية والتي جاءت ضمن فئة "موضوعات أخرى"، فهي تهدف في المقام الأول إلى التسلية والترفيه والإمتاع بطريقة مهذبة وجذابة، وهو ما ظهر من خلال فقرات: هل تعلم، صدق أو لا تصدق، ألغاز، أضحك مع، غرائب وطرائف، ... وغيرها، بجانب بعض الاسكتشات الإذاعية الساخرة، كشكل من أشكال الترفيه على الطلاب، حتى لا يصاب مستمعي الإذاعة المدرسية بالملل أثناء طابور الصباح.

أما الموضوعات العلمية فهي عبارة عن موضوعات تشتمل على الأسلوب العلمي في التفكير والمفاهيم العلمية، وما يتصل بالإنجازات العلمية، والاعتزاز بالوطن والعلماء، بما يدعم ثقافة التسامح العلمي لدى الطلاب.

وأخيراً جاءت الموضوعات الرياضية في الترتيب التاسع، وقد اشتملت الموضوعات الرياضية الألعاب وتحليل المباريات والبطولات والحديث عن الأبطال والخدمات الرياضية ومواعيد المباريات الرياضية وأماكنها، وتختلف الموضوعات الرياضية في الإعلام المدرسي عنها في الإعلام العام، حيث تمثل الأخيرة قراءة عناوين الموضوعات الرياضية الهامة والفرق الرياضية المشهورة فقط، بينما تتمثل الأولى في رصد الأخبار المتعلقة بالمباريات الرياضية داخل الصفوف الدراسية في المدرسة الواحدة أو المدارس المجاورة.

مجمل ما سبق فإن الإذاعة المدرسية تتميز بالبساطة في تقديم موادها الإذاعية، حيث تقدم الموضوعات بطريقة خفيفة وجذابة، بالرغم من عدم وجود الدقة والتفاصيل الكثيرة، ويرجع ذلك إلى أن الطلاب في هذه المرحلة هم الذين يقومون بإعداد معظم هذه المواد وإذاعتها. وأن المعلومات على اختلافها في الإعلام المدرسي هي نفسها المعلومات في الإعلام العام، إلا أن المضمون داخل هذه المعلومات يختلف من حيث طريقة الإعداد والتقديم، والأهم من ذلك كله الهدف، فطبيعة الموضوعات المقدمة في الإذاعة المدرسية هي موضوعات تربوية هادفة بالدرجة الأولى وذلك لإعداد جيل سليم تربوياً ونفسياً.

جدول (٩) يوضح أهداف الموضوعات التي تسعى برامج الإذاعة المدرسية إلى تحقيقها لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر

المدارس / الأهداف	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نشر ثقافة الحوار والاختلاف	١٣٢	٢٠.٢	١٤٥	٢١.١	٢٧٧	٢٠.٧
التأكيد على مبدأ حقوق الإنسان	١١٨	١٨.١	١٠٦	١٥.٤	٢٢٤	١٦.٧
الدعوة للتآلف بين الطلاب	١٨٢	٢٧.٩	١٩٤	٢٨.٢	٣٧٦	٢٨.١
غرس قيم التسامح بين الطلاب	١٦٦	٢٥.٥	١٧١	٢٤.٩	٣٣٧	٢٥.٢
الدعوة إلى نبذ العنف والتعصب	١٧٥	٢٦.٨	١٩٩	٢٩.٠	٣٧٤	٢٧.٩
الدعوة إلى السلام والإخاء	٩٨	١٥.٠	١١١	١٦.٢	٢٠٩	١٥.٦
تشجيع العمل الجماعي ونبذ الفردية والأنانية	٣٢	٤.٩	٢٨	٤.١	٦٠	٤.٥
البُعد عن التجريح والتحريض والتخوين للآخر	٤١	٦.٣	٣٩	٥.٧	٨٠	٦.٠
أخرى	٢٣	٣.٥	١٩	٢.٨	٤٢	٣.١
الإجمالي(*)	٦٥٢		٦٨٧		١٣٣٩	

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

جاءت "الدعوة للتآلف بين الطلاب" في مقدمة الأهداف التي تسعى برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" إلى تحقيقها لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وذلك بنسبة 28.1%، يليها في الترتيب الثاني "الدعوة إلى نبذ العنف والتعصب بين الطلاب"، وذلك

(*) يزيد المجموع عن نسبة (100%) لإمكانية اعتماد الفقرة الإذاعية الواحدة على أكثر من هدف في البرامج "عينة الدراسة".

بنسبة ٢٧.٩%، أما "غرس قيم التسامح بين الطلاب" فجاءت في الترتيب الثالث بنسبة ٢٥.٢%، ثم جاء "نشر ثقافة الحوار والاختلاف بين الطلبة في المدارس" في الترتيب الرابع بنسبة ٢٠.٧%، وذلك من خلال دعوة الطلاب للمشاركة في الندوات وإحياء المناسبات الدينية والوطنية، ثم "التأكيد على مبادئ حقوق الإنسان" ومنها حقوق الطالب المشروعة، وذلك في الترتيب الخامس بنسبة ١٦.٧%، بينما جاءت "الدعوة إلى السلام والإخاء" في الترتيب السادس بنسبة ١٥.٦%، أما "البُعد عن التجريح والتحريض والتخوين للآخر" فاحتلت الترتيب السابع بنسبة ٦.٠%، بينما جاء هدف "تشجيع العمل الجماعي ونبذ الفردية والأنانية" في الترتيب الثامن بنسبة ٤.٥%، وأخيراً فئة "أهداف أخرى" في الترتيب التاسع بنسبة ضئيلة جداً لا تتجاوز ٣.١% فقط، وتضمنت تلك الفئة: "المطالبة بتحقيق مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية، وحث الطلبة على احترام القانون، ومكافحة كافة أشكال التمييز ضد أبناء الوطن الواحد، وتعميق القيم الدينية بين الطلبة".

كما يتضح من البيانات التفصيلية للجدول وجود تقارب إلى حدٍ ما في الأهداف التي سعت إلى تحقيقها برامج الإذاعة المدرسية لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في المدارس "عينة الدراسة"، حيث اتضح أن هدف الدعوة إلى التآلف بين الطلاب جاء بنسبة ٢٨.٢% في المدارس الخاصة مقابل ٢٧.٩% في المدارس الحكومية، كما جاء هدف الدعوة إلى نبذ العنف والتعصب بين الطلاب بنسبة ٢٩.٠% في المدارس الخاصة مقابل ٢٦.٨% للمدارس الحكومية، أما غرس قيم التسامح بين الطلاب فجاء بنسبة ٢٥.٥% في المدارس الحكومية مقابل ٢٤.٩% في المدارس الخاصة، في حين تبين أن هدف نشر ثقافة الحوار والاختلاف بين الطلبة جاء بنسبة ٢١.١% في المدارس الخاصة مقابل ٢٠.٢% للمدارس الحكومية. أما عن التأكيد على مبادئ حقوق الإنسان فقد اتضح هذا الهدف بنسبة كبيرة لدى برامج الإذاعة المدرسية في المدارس الحكومية بنسبة ١٨.١% مقابل ١٥.٤% في المدارس الخاصة، في حين تقاربت النسب بين المدارس الحكومية والخاصة في الدعوة إلى السلام والإخاء، حيث جاءت بنسبة ١٦.٢% في المدارس الخاصة مقابل ١٥.٠% في المدارس الحكومية، أما البُعد عن التجريح والتحريض والتخوين للآخر فظهر بنسبة ٦.٣% في عينة البرامج التابعة للمدارس الحكومية مقابل ٥.٧% لبرامج الإذاعة المدرسية التابعة للمدارس الخاصة، وكذلك جاء هدف تشجيع العمل الجماعي ونبذ الفردية والأنانية في المدارس الحكومية بنسبة ٤.٩% مقابل ٤.١% في المدارس الخاصة، وأخيراً جاءت

فئة "أهداف أخرى" بنسبة ٣.٥% في المدارس الحكومية مقابل ٢.٨% في المدارس الخاصة.

في ضوء ما سبق تعددت أهداف الموضوعات التي تسعى برامج الإذاعة المدرسية إلى تحقيقها لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر في المدارس الثانوية "عينة الدراسة"، وكانت الدعوة إلى التآلف والتلاحم بين الطلاب في مقدمة تلك الأهداف خاصةً في ظل الظروف الأمنية التي يمر بها المجتمع المصري في هذه الفترة، نظراً لانتشار الأعمال الإرهابية وظهور العنف في كثير من المناطق، الأمر الذي يمثل خطورة بالنسبة لمستقبل الطلاب في تلك المرحلة، لذا جاءت الدعوة إلى التآلف والتلاحم بين الطلاب في مقدمة الأهداف الأخرى، وهو ما اتضح في كثير من الأحاديث الإذاعية التي كان يدلي بها مدير المدرسة ووكيل النشاط، وكذلك الكلمة التي كان يلقيها مدرسي اللغة العربية أثناء تقديم برنامج الإذاعة المدرسية، وهو ما ظهر في العديد من البرامج الإذاعية التي خضعت للتحليل، كذلك الدعوة إلى نبذ العنف والتعصب، كلها أهداف سعت إليها كثير من المضامين الإذاعية.

أما هدف غرس قيم التسامح بين الطلاب، والذي احتل مرتبة مرتفعة أيضاً، فقد تناولته الإذاعة المدرسية من خلال الاستعانة بالعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأدعية الدينية التي تحض على غرس تلك المفاهيم في نفوس الطلبة، خاصةً مع بداية اليوم الدراسي.

أما هدف نشر ثقافة الحوار والاختلاف، فظهر هذا الهدف بوضوح في برامج الإذاعة المدرسية من خلال المناظرات التي تقوم بإذاعتها وكذلك عرض وجهات النظر المختلفة سواء المؤيدة أو المعارضة تجاه القضايا والموضوعات المختلفة، في حين هدفت الإذاعة المدرسية إلى التأكيد على مبادئ حقوق الإنسان، ومنها حقوق الطالب المشروعة، كالحق في المعرفة والحق في ممارسة المعتقدات والحق في التعبير بكل حرية، ... وغيرها، وذلك بإذاعة نصوص القوانين والدساتير التي تنص على ذلك، من خلال العديد من الفقرات الإذاعية، كفقرة هل تعلم، والفقرة الإخبارية، وكلمة الصباح...

بشكل عام - يرى الباحث - أن برامج الإذاعة المدرسية التي خضعت للتحليل أحدثت نوعاً من التوازن في رصد العديد من الأهداف التي تسعى إلى نشر ثقافة التسامح وقبول

الآخر من خلال التأكيد على الأهداف السابقة في مضمون برامجها، وهو أمر يُحسب للقائمين على إعداد وتحرير برامج الإذاعة المدرسية.

جدول (١٠) يوضح الوسائل الإقناعية التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر

المدارس / الوسائل الإقناعية	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الاستشهاد بالأدلة والبراهين	١٩٨	٣٠.٤	٢٠٧	٣٠.١	٤٠٥	٣٠.٢
عرض وجهة نظر واحدة	١١٦	١٧.٨	١٥٨	٢٣.٠	٢٧٤	٢٠.٥
عرض وجهات نظر مختلفة	١٦٦	٢٥.٥	١٧٥	٢٥.٥	٣٤١	٢٥.٥
الاستعانة بشخصيات بارزة ومؤثرة	١٣٥	٢٠.٧	١٤٤	٢١.٠	٢٧٩	٢٠.٨
الاستعانة بتجارب بعض الدول أو المنظمات في مجال التسامح	١٢٤	١٩.٠	١٤٢	٢٠.٧	٢٦٦	١٩.٩
الإجمالي(*)	٦٥٢		٦٨٧		١٣٣٩	

ويتضح من تحليل بيانات الجدول السابق ما يلي:

جاءت فئة "الاستشهاد بالأدلة والبراهين وعرض الحقائق" في مقدمة الوسائل الإقناعية التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية التي خضعت للدراسة، لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وذلك بنسبة كبيرة بلغت ٣٠.٢%، يليها عرض وجهات النظر المختلفة في الترتيب الثاني بنسبة ٢٥.٥%، في حين تقاربت نسب كلٍ من: الاستعانة بشخصيات بارزة ومؤثرة، وكذلك عرض وجهة نظر واحدة، حيث احتلت الأولى نسبة ٢٠.٨%، والثانية ٢٠.٥%، وأخيراً الاستعانة بتجارب بعض الدول أو المنظمات في مجال التسامح في الترتيب الخامس بنسبة ١٩.٩%.

كما يتضح من البيانات التفصيلية للجدول وجود تقارب واتفاق بين نسب تلك الأساليب في برامج الإذاعة المدرسية المقدمة في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة، وذلك نظراً لاحتواء تلك البرامج على العديد من الفقرات الإذاعية الثابتة في كل المدارس، لذا جاءت النسب بينهما متقاربة.

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية استخدام أكثر من وسيلة من وسائل الإقناع في البرامج الإذاعية "عينة الدراسة".

فالاستشهاد بالأدلة والبراهين والحقائق يأتي في مقدمة الأساليب الاقناعية التي حاولت الإذاعة المدرسية الاستعانة بها لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وقد اتضح ذلك من خلال الاستعانة بالقرآن الكريم وآيات من الكتاب المقدس وكذلك الحديث النبوي الشريف، للتأكيد على القيم الدينية وغرس مفهوم التسامح لدى الطلاب.

أما فئة "عرض وجهات نظر مختلفة"، والتي احتلت الترتيب الثاني، فإن ذلك يؤكد على مدى حرص تلك البرامج بما تقدمه من مضامين مختلفة على تقديم الرأي والرأي الآخر وذلك لإحداث نوع من التوازن في عرض وجهات النظر المختلفة حول القضايا والموضوعات، واحترام الآخر في تبني الآراء.

أما الاستعانة بشخصيات بارزة ومؤثرة، والتي جاءت في الترتيب الثالث، فقد ظهر ذلك بوضوح في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" من خلال الشخصيات التي كانت تحرص على استضافتها، ومنها: مدير المدرسة، والوكلاء، والموجهون، فضلاً عن الشخصيات الدينية والاجتماعية البارزة التي كانت تستعين بها في بعض المناسبات الدينية والوطنية.

أما عرض وجهة نظر واحدة، والتي احتلت الترتيب الثالث، وهي وجهات نظر المسئولين والشخصيات التي تستضيفها سواء كانت المؤيدة للتسامح أو المعارضة لكل أشكال العنف والتعصب والإرهاب.

وفي إطار الاستعانة بتجارب بعض الدول والمنظمات في مجال التسامح، فقد تبين من تحليل مضمون برامج الإذاعة المدرسية احتواء تلك البرامج على بعض الفقرات التي تشير إلى مبادئ التسامح، وحقوق الإنسان، وجهود منظمة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو، وذلك احتفالاً بيوم التسامح العالمي.

بشكل عام - يرى الباحث - أن الإذاعة المدرسية ساهمت بشكل واضح في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر من خلال الاعتماد على العديد من الوسائل الإقناعية المتنوعة، الأمر الذي يُحسب للقائمين على أمر تلك البرامج من الطلاب والمعلمين خلال فترة إجراء الدراسة.

جدول (١١) يوضح المدة الزمنية التي تستغرقها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة"

المدارس / المدة الزمنية	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ١٠ دقائق	٧	٧.٧	١٠	١٠.٩	١٧	٩.٣
من ١٠ : ١٥ دقيقة	٤٥	٤٩.٥	٤٧	٥١.١	٩٢	٥٠.٣
١٥ دقيقة فأكثر	٣٩	٤٢.٨	٣٥	٣٨.٠	٧٤	٤٠.٤
المجموع	٩١	١٠٠	٩٢	١٠٠	١٨٣	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

تراوحت المدة الزمنية التي تستغرقها معظم برامج الإذاعة المدرسية في جميع المدارس "عينة الدراسة" ما بين ١٠ إلى ١٥ دقيقة، حيث احتلت تلك الفئة الترتيب الأول بإجمالي تكرارات ٩٢ برنامج وبنسبة ٥٠,٣%، تلتها في الترتيب الثاني مباشرةً البرامج التي استغرقت فترة زمنية أكثر من ١٥ دقيقة، حيث جاءت بإجمالي تكرارات ٧٤ برنامج وبنسبة ٤٠,٤%، وأخيراً البرامج التي تقل مدتها عن ١٠ دقائق في الترتيب الثالث، بإجمالي تكرارات ١٧ برنامج وبنسبة ٩.٣%، وذلك من إجمالي المدة الزمنية التي استغرقتها برامج الإذاعة المدرسية على مستوى المدارس "عينة الدراسة".

كما يتضح من بيانات الجدول أيضاً وجود تقارب شديد بين نسب كلٍ من البرامج التابعة للمدارس الثانوية الحكومية والمدارس الثانوية الخاصة من حيث المدة الزمنية، حيث جاءت البرامج الإذاعية التي تراوحت مدتها الزمنية من ١٠ إلى ١٥ دقيقة في المدارس الثانوية الخاصة بنسبة (٥١,١%) مقابل (٤٩,٥%) للمدارس الثانوية الحكومية، بينما تزداد نسبياً نسبة البرامج التي تراوحت مدتها الزمنية أكثر من ١٥ دقيقة في المدارس الثانوية الحكومية (٤٢,٨%) عن المدارس الخاصة (٣٨,٠%)، أما البرامج التي احتلت فترة زمنية أقل من ١٠ دقائق فقد ظهرت في المدارس الخاصة بنسبة ١٠.٩% مقابل ٧.٧% فقط في المدارس الحكومية.

إن هذه النتيجة توضح متوسط المدة الزمنية لبرامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" حيث لا تقل عن عشر دقائق ولا تزيد عن خمسة عشر دقيقة في الغالب، وهي تتناسب مع الفقرات التي يتضمنها برنامج الإذاعة المدرسية في أغلب المدارس على مستوى الإدارات التعليمية "عينة الدراسة"، لذا حرصت تلك المدارس من خلال فقرات

برامجها الإذاعية على الالتزام بتلك المدة الزمنية المقررة بحيث لا تتجاوز الوقت المسموح لها وحتى لا يصاب مستمعي الإذاعة المدرسية بالملل والقلق أثناء إذاعة البرنامج.

وبالنسبة للمدة الزمنية التي استغرقتها برامج الإذاعة المدرسية من ١٠: ١٥ دقيقة والتي احتلت المركز الأول، فقد يرجع ذلك لتعليمات الإدارة العامة للأنشطة الثقافية والفنية بإدارة الصحافة والإذاعة المدرسية بألا يزيد مدة البرنامج الإذاعي عن ١٥ دقيقة واستجابة من أخصائيو الصحافة والإعلام المكلفين بتنفيذ تلك التعليمات والقائمين على الإشراف على برامج الإذاعة المدرسية والتي تشتمل على فقرات ثابتة يوميًا وأخرى متغيرة ومتكررة بشكل دوري أسبوعي أو نصف شهري، مما أدى إلى أن تكون المدة الزمنية من ١٠: ١٥ دقيقة هي الأكثر ملاءمة في اعداد البرامج الإذاعية والأكثر تكراراً في عينة الدراسة.

إلا أن هناك بعض البرامج التي تجاوزت تلك المدة وازدادت عن خمسة عشر دقيقة، وربما يعود ذلك إلى طول الفقرات الإذاعية المقدمة، أو أن يتضمن البرنامج تقديم بعض الارشادات والتوجيهات المدرسية أو الأحاديث الإذاعية أو إذاعة أحداث هامة، أو كلمة لمدرس اللغة العربية أو ناظر المدرسة أو وكيل النشاط أو وجود تعليمات هامة ترى إدارة المدرسة التنبيه عليها في طابور الصباح ، ويمكن تفسير ذلك أيضاً في ضوء التعليمات الإدارية الواردة من وزارة التربية والتعليم حيث تلزم تلك التعليمات بضرورة بداية الحصة الأولى في توقيت محدد مما يؤدي إلى زيادة برنامج الإذاعة المدرسية لأكثر من ١٥ دقيقة، ويتم ذلك في أضيق الحدود وفي حالات استثنائية ، كالاحتفال ببعض المناسبات القومية مثل: (الاحتفال بانتصارات أكتوبر المجيدة– المولد النبوي الشريف – عيد العمال – عيد الأم -... وغيرها). الأمر الذي يستدعي إلى زيادة مدة البرنامج الإذاعي عن ١٥ دقيقة.

فمن الملاحظ أنه لا يزيد وقت البرنامج الإذاعي عن خمسة عشر دقيقة إلا نادراً وحتى لا يضيع جزء من زمن الحصة الأولى، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة أماني محمود الأسود (٢٠٠٨)[181]، حيث جاءت فئة الزمن المخصص لبرامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" خمسة عشرة دقيقة بنسبة ٨١.٧% لكل من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة، بينما جاءت البرامج التي تستغرق عشر دقائق في الترتيب الثاني بنسبة ١٨,٣%.

جدول (١٢) يوضح أشكال الافتتاحية المستخدمة في برامج الإذاعة المدرسية في المدارس "عينة الدراسة"

المدارس / أشكال الافتتاحية	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تلاوة القرآن الكريم	٥٦	٦١.٥	٤٩	٥٣.٣	١٠٥	٥٧.٤
الحديث الشريف	١٢	١٣.٢	٦	٦.٥	١٨	٩.٨
أدعية دينية	١٧	١٨.٧	٢٣	٢٥.٠	٤٠	٢١.٩
أبيات شعر	٣	٣.٣	٩	٩.٨	١٢	٦.٥
أخرى	٣	٣.٣	٥	٥.٤	٨	٤.٤
الإجمالي	٩١	١٠٠	٩٢	١٠٠	١٨٣	١٠٠

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

جاء تلاوة القرآن الكريم في مقدمة أشكال الافتتاحية التي اعتمدت عليها معظم برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" وذلك في الترتيب الأول بإجمالي تكرارات ١٠٥ وبنسبة ٥٧,٤%، وقد وزعت تلك النسبة إلى (٦١.٥%) بالنسبة لبرامج الإذاعة المدرسية للمدارس الحكومية، وبنسبة (٥٣,٣%) للمدارس الثانوية الخاصة، وقد يرجع ذلك إلى أن فقرة القرآن الكريم فقرة إذاعية ثابتة في البرنامج الإذاعي يتم بها افتتاح البرنامج يومياً وأحياناً يختتم به، فضلاً عن بعض البرامج التي تبدأ بالخطب والمواعظ والتوجيهات، والتي يتم فيها إلقاء آيات من القرآن الكريم وتوضيحها في وسط البرنامج ونهايته، فالقرآن الكريم هو عزنا ونورنا.

بينما جاءت الأدعية القرآنية في الترتيب الثاني من حيث أشكال الافتتاحية، وذلك بإجمالي (٤٠) وبنسبة (٢١,٩%) وقد وزعت تلك النسبة إلى (٢٥,٠%) للمدارس الثانوية الخاصة مقابل (١٨.٧%) للمدارس الثانوية الحكومية، أما عن البرامج الإذاعية التي اعتمدت على الحديث النبوي الشريف كشكل من أشكال الافتتاحية فقد احتلت الترتيب الثالث بنسبة لا تتجاوز (٩,٨%) وهو من الفقرات الثابتة أيضاً لأنها تذكر الطلاب بالسنة النبوية المطهرة، وقد وزعت تلك النسبة إلى (١٣,٢%) للمدارس الثانوية الحكومية مقابل (٦.٥%) للمدارس الثانوية الخاصة، في حين جاءت البرامج التي اعتمدت على أبيات من الشعر في الترتيب الرابع بنسبة بسيطة بلغت ٦.٥%، ثم البرامج التي اعتمدت على أشكال

أخرى في الترتيب الخامس والأخير بنسبة لا تتجاوز ٤.٤% فقط، وتمثلت هذه الأشكال في: "بعض الكلمات المأثورة أو الأمثال الشعبية أو الحكم، ... وغيرها".

وتتفق هذه النتائج مع دراسة أماني محمود الأسود (٢٠٠٨)[182]، حيث احتل تلاوة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مقدمة افتتاحية البرامج الإذاعية المقدمة في كلٍ من المدارس الحكومية بنسبة ٤٧.٠%، والمدارس الخاصة بنسبة ٤٩.٠%.

جدول (١٣) يوضح المستويات اللغوية التي اعتمدت برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر

المدارس / أنواع اللغة	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
اللغة العربية الفصحى	٢٠٨	٣١.٩	٢٥١	٣٦.٥	٤٥٩	٣٤.٣
اللغة المبسطة	٣٠٧	٤٧.١	٣١٥	٤٥.٩	٦٢٢	٤٦.٥
العامية	٤٧	٧.٢	٥٨	٨.٤	١٠٥	٧.٨
أخرى	٩٠	١٣.٨	٦٣	٩.٢	١٥٣	١١.٤
الإجمالي	٦٥٢	١٠٠	٦٨٧	١٠٠	١٣٣٩	١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

احتلت اللغة المبسطة (التي تجمع بين الفصحى والعامية) الترتيب الأول بإجمالي تكرارات (٦٢٢) وبنسبة (٤٦,٥%) وذلك بالنسبة للمستويات اللغوية الأخرى التي اعتمدت عليها فقرات الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، ويرجع ذلك لاستخدامها في تقديم الأخبار وفقرة المسابقات والأحاديث والتحقيقات والقصة القصيرة، والمعلومات الثقافية، .. وغيرها من المواد التي لا تتقيد بقواعد النحو والصرف.

أما اللغة العربية الفصحى فلم تكن أقل أهمية عن اللغة المبسطة، حيث احتلت الترتيب الثاني من بين المستويات اللغوية الأخرى وذلك بإجمالي تكرارات (٤٥٩) وبنسبة (٣٤,٣%)، وقد اقتصر ظهور هذا المستوى من اللغة على بعض الفقرات الإذاعية، منها: فقرات (تلاوة القرآن الكريم والحديث الشريف، حيث أن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم المنزل من عند الله ولا تبديل ولا تغيير في ألفاظه، هذا بجانب الأدعية الدينية، وبعض الأقوال المأثورة للصحابة والتابعين، وكذلك الحكم وبعض أبيات الشعر).

أما اللغات الأخرى فجاءت في الترتيب الثالث بإجمالي تكرارات (١٥٣) وبنسبة (١١.٤%)، وقد اتضحت تلك الفئة من خلال الفقرات الإذاعية التي قُدمت باللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية.

أما اللهجة العامية فقد احتلت الترتيب الرابع والأخير من بين المستويات اللغوية، وذلك بإجمالي تكرارات (١٠٥) وبنسبة (٧,٨%) وهي نسبة ضئيلة جداً مقارنة بالنسب السابقة، وقد ظهر هذا المستوى من اللغة بشكل واضح في فقرة المنوعات والطرائف، ويرجع ذلك إلى استخدام العامية في بعض الحكم والأمثال الشعبية والفكاهة وتقديم التعليمات الإدارية وبعض الفقرات الخفيفة، كالمسابقات والفكاهة، والإعلانات.

إن النتائج السابقة توضح أن "اللغة المبسطة" أو التي تجمع بين الفصحى والعامية أو ما يسمى بـ "فصحى العصر"، هي اللغة التي غلبت على معظم المضامين الإذاعية "عينة الدراسة"، ولعل ذلك قد يرجع إلى أن المستوى اللغوي السائد في البرامج الإذاعية المدرسية هو مستوى اللغة المبسط "اللغة الدارجة" وذلك للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستمعين خاصة طلبة المرحلة الثانوية، وأن معظم هذه البرامج تستخدم عادة لغة التعامل اليومي أو لغة الإعلام، كما اتضح من خلال الفقرات الإخبارية وذلك حتى يتمكن الجمهور من فهمها والتجاوب معها، خاصة وأن اللغة البسيطة المصرية من أكثر اللغات انتشاراً والتي لا تتقيد بقواعد النحو والصرف.

كذلك فإن احتلال "اللغة العربية الفصحى" الترتيب الثاني من حيث المستويات اللغوية وبنسبة كبيرة أيضاً قد يرجع إلى أن طبيعة الموضوعات التي تناولت التسامح بشكل خاص تتطلب لغة عربية فصحى. بالإضافة إلى أن المواد الإذاعية التي قُدمت من خلالها موضوعات التسامح كانت أغلبها نصوص منقولة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكذلك الكتب العامة والمجلات، والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى بعض الأحاديث الإذاعية والفقرات المكتوبة من قبل مدرسي اللغة العربية، لذا جاءت اللغة العربية الفصحى في مرتبة متقدمة أيضاً. وهو محاولة من الإذاعة المدرسية لغرس اللغة العربية الفصحى في عقول الطلبة فهي لغة القرآن الكريم ولغة ديننا الحنيف.

أيضاً لأنه من الفوائد اللغوية للإذاعة المدرسية التمرس باللغة الفصحى وجودة الإلقاء، فالإذاعة المدرسية تساعد على إثراء الرصيد اللغوي للمشاركين فيها حيث يتمرسون على استعمال اللغة العربية الفصحي وكيفية النطق السليم بها خاصةً عند تلاوة

القرآن الكريم والحديث الشريف وغيرها من المواد التي تحتاج إلى الالتزام بقواعد النحو والصرف عند النطق[183].

أما (اللهجة العامية) فقد جاءت بنسبة بسيطة مقارنةً بنسب المستويات اللغوية السابقة حيث اقتصرت على بعض الفقرات الترفيهية: كالمنوعات والطرائف، وكذلك بعض الفقرات التعليمية، وهو ما يحسب للقائمين على إعداد وتحرير الفقرات المقدمة في برامج الإذاعية المدرسية كمحاولة منهم للحفاظ على لغة التراث من ناحية، وتعليم الطلاب كيفية التحدث باللغة البسيطة من ناحية أخرى، إلا أن بعض الفقرات الإذاعية استخدمت اللهجة العامية، وذلك لسهولة فهم واستيعاب هذا المستوى اللغوي من جانب الجمهور حيث أن غالبية الشعب المصري ينطق باللهجة العامية.

أما عن اللغات الأخرى، فتمثلت في اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، حيث يتم تقديم بعض الفقرات الإذاعية من خلال هاتين اللغتين، منها إذاعة حكم وأمثال وترجمتها للعربية وأغاني وأناشيد مصدرها الكتاب المدرسي، خاصةً وأن برامج الإذاعة المدرسية في المدارس تقدم يومياً تحت إشراف تخصص معين، ومنها إشراف اللغة الإنجليزية وإشراف اللغة الفرنسية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة إيمان فراج (٢٠١٥)[184] ودراسة إيمان فؤاد (٢٠١٦) [185] حيث كانت اللغة المبسطة في المركز الأول، في حين اختلفت تلك النتيجة مع دراسة أماني محمود الأسود (٢٠٠٨)[186]، ودراسة سكرة علي حسن (٢٠٠٣) [187]، حيث جاءت اللغة العربية الفصحى في الترتيب الأول من حيث اللغة المستخدمة في تقديم برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة".

جدول (١٤) يوضح الفنون الإذاعية التي اعتمدت عليها الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر

المدارس / الفنون الإذاعية	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الخبر الإذاعي	١٦٣	٢٥.٠	١٧٠	٢٤.٧	٣٣٣	٢٤.٩
التقرير الإذاعي	٦٨	١٠.٤	٥٧	٨.٣	١٢٥	٩.٣
الحوار الإذاعي	٩٠	١٣.٨	١٢٥	١٨.٢	٢١٥	١٦.١
التحقيق الإذاعي	٥٦	٨.٦	٦٤	٩.٣	١٢٠	٩.٠
أخرى	٣٣	٥.١	٤٨	٧.٠	٨١	٦.٠
الإجمالي	٦٥٢		٦٨٧		١٣٣٩	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

احتل الخبر الإذاعي مقدمة الفنون الإذاعية الأخرى المستخدمة في نشر ثقافة التسامح في الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" وذلك بمعدل تكرار (٣٣٣) وبنسبة ٢٤,٩%، يليه في الترتيب الثاني مباشرةً الحوار الإذاعي حيث جاء بإجمالي تكرارات (٢١٥) وبنسبة ١٦.١%، وتقاربت نسبة كل من التقرير الإذاعي والتحقيق الإذاعي حيث جاء التقرير في الترتيب الثالث بإجمالي تكرارات (١٢٥) وبنسبة ٩,٣% والتحقيق في الترتيب الرابع بمعدل تكرار (١٢٠) وبنسبة ٩,٠%، وأخيراً جاءت فئة "أخرى" في الترتيب الخامس بمعدل تكرارات (٨١) وبنسبة لا تتجاوز ٦,٠% فقط وهي نسبة ضئيلة جداً لا تقارن بالنسب السابقة. وقد تضمنت تلك الفئة: الحديث المباشر، والتمثيليات الإذاعية.

من الملاحظ بشكل عام من التفاصيل الموجودة في الجدول السابق ارتفاع نسب ظهور الخبر الإذاعي في عينة البرامج الإذاعية المدرسية التي خضعت للتحليل، وقد يرجع ذلك لوجود فقرة إخبارية ثابتة في البرنامج الإذاعي يومياً تقدم من خلالها الأخبار بصفة دورية على اختلاف أنواعها (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، علمية، ... وغيرها) والتعليق عليها، وتأتي الأخبار على رأس قائمة الفنون الإذاعية المدرسية الأخرى، لأنه في الأغلب الأعم قصيرة وخفيفة، وتصل إلى الأذهان بسرعة. كما أن استخدام الخبر يُعد الأساس الأول لعديد من الفنون التحريرية المختلفة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة أماني محمود الأسود (٢٠٠٨)[188]، حيث احتل الخبر الإذاعي المركز الأول من بين الفنون الإذاعية في المدارس الحكومية بنسبة ٤٣%. كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة كلٍ من: هيثم ناجي عبد الحكيم (2004)[189]، ودراسة سكرة على حسن (٢٠٠٣)[190]، والتي أوضحت أن الخبر الإذاعي يأتي على رأس قائمة الفنون الإذاعية المستخدمة في الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة".

وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة محمد معوض (1998)[191] حيث تمثل الأخبار على اختلافها (مدرسية، محلية، وطنية، عالمية) مكاناً مرموقاً في برامج الإذاعات المدرسية، وبلغت نسبة تواجدها (100%) بما فيها الأخبار المنقولة من الصحف والمجلات العامة.

أما عن الحوار الإذاعي فيكثر استخدامه أيضاً بصفة خاصة في المناسبات الدينية أو الوطنية أو الاجتماعية، وذلك لتقديم النصح والإرشاد والتوعية الدينية، فهي تأتي في إطار

استخدام إحدى مواد الرأي لتغطى بها الإذاعة المدرسية الجوانب المختلفة للتسامح، وتمثل ذلك في الكلمات التي يذيعها مدير المدرسة أو المشرفين بالمدارس على الإذاعة المدرسية أو الأساتذة والمعلمين في المناسبات المختلفة مثل: الإسراء والمعراج، شهر رمضان، السادس من أكتوبر، أو ليلة النصف من شعبان، ... وغيرها من المناسبات، حيث يمكن إلقاء خطبة في صيغة حديث إذاعي، ويمكن تفسير بعض الآيات القرآنية والمواعظ من خلال الحديث الإذاعي. وتمثلت أغلب الحوارات الإذاعية "عينة الدراسة" في استضافة شخصية من الشخصيات ويقوم بإجراء الحوار إما عضو من أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية أو مدرس اللغة العربية، والشخصيات قد تكون، مدير المدرسة أو وكيل النشاط والمدرسين الأوائل أو الطلبة المتفوقين وهي من الشخصيات التي لا ترى الإذاعة صعوبة في الوصول إليهم، وهناك الحوارات بين الطلاب وبعضهم البعض، بالإضافة إلى حوارات وكيل وزارة التربية والتعليم بالمحافظة ومديري الإدارات التعليمية بالمحافظة. وفي هذا الإطار قدمت الإذاعة المدرسية عدة أحاديث عن التسامح الديني والاجتماعي مبينةً من خلالها مفهوم التسامح وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع وعوائق تحقيقه.

كما لاحظ الباحث أن كافة الأحاديث الإذاعية لم تخضع لأصول الكتابة الإذاعية فليس هناك إعداد للحديث الإذاعي سواء كان للشخصية أو للموضوع أو جوانب الحديث وتساؤلاته وغلب عليها الطريقة التقليدية القائمة على السؤال والإجابة "س و ج"، إلا أنه بشكل عام يحسب للقائمين على الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" محاولتهم الجادة في توظيف فن الحديث في تقديمها لبعض جوانب التسامح المختلفة.

ونلاحظ أيضاً أن التقرير الإذاعي حظي على مرتبة مرتفعة بالنسبة للفنون الإذاعية الأخرى، فهي مادة إذاعية تقع بين الخبر والتحقيق فلا هي بالخبر ولا هي بالتحقيق وهى تسعى إلى ربط الماضي بالحاضر، وفي ضوء ذلك حاولت الإذاعة المدرسية تقديم التقارير الإذاعية دون تبويب بمسمى التقارير وكأنها تعاملت مع هذا الفن مصادفة دون وعى بمفهومه وذلك في إطار الاستشهاد ببعض قيم التسامح في الماضي وما هو واقع الآن. ولأن البرامج الإذاعية عادةً ما تحتوي على تقارير عن شخصيات مختلفة دينية أو علمية أو اجتماعية أو فنية أو رياضية، كما تحتوي على تقارير عن أماكن تاريخية. فقد اتضح ذلك في بعض الفقرات التي قدمتها البرامج الإذاعية "عينة الدراسة" تحت عناوين : "شخصيات تاريخية.. من التاريخ.. وغيرها" موضحةً من خلالها أقوال تلك الشخصيات ومواقفها من قضية التسامح.

أما عن التحقيق الإذاعي، فنادراً ما كان يقدم في برامج الإذاعة المدرسية لأنه يحتاج في الغالب لمزيد من الوقت لتوضيح جوانب بعض الموضوعات والقضايا المطروحة، لأنه يعتمد على المعالجة المتعمقة للأحداث أو الظواهر، وبالتالي فهو يسعى إلى تغطية كل الجوانب والأبعاد، إلا أن ذلك لم يكن متوفراً بالقدر المهني في البرامج الإذاعية، نظراً لقصر مدة البرنامج إلا أن الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" لم تغفل هذا الفن حتى لا يحسب عليها، فحاولت تقديم بعض الفقرات تحت مسمى التحقيقات الإذاعية تطرح فيها القضايا ومنها ما يرتبط بقيم التسامح، "كالمساواة "، " العدالة حتى تتحقق " ، " برلمانات مدرسية " ... إلخ من الموضوعات في محاولة منها لإعطاء فرصة لمن يريد أن يبدي رأيه حول القضايا المطروحة.

أما عن فئة (فنون أخرى) فتمثلت في: الحديث المباشر والتمثيليات الإذاعية، والإعلان المدرسي، فيكثُر تقديم الحديث الإذاعي المباشر بصفة خاصة في المناسبات الدينية أو الوطنية أو الاجتماعية، ويمثل الإعلان في الإذاعة المدرسية شكل من أشكال الدعاية عن نشاط معين أو إعلان عن قيام رحلة مدرسية إلى إحدى الأماكن الأثرية أو الإعلان عن مسابقة أو الاشتراك في بعض الأنشطة المدرسية، أو الإعلان عن مواعيد بدء الامتحانات بالمدرسة والطلاب المتفوقين، وغيرها. أما الحديث المباشر فظهر هذا القالب في كثير من برامج الإذاعة المدرسية التي خضعت للدراسة، متمثلاً في: القرآن الكريم، والحديث الشريف والحكم والأمثال، بجانب حديث مدير المدرسة للطلاب، والذي يشمل توجهات وإرشادات هامة.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة محمد معوض (1998)[192]، حيث تقوم الإذاعات المدرسية بتقديم الأحاديث المباشرة التي يغلب عليها حديث الشخصية الواحدة، حيث يقدم الموجه أو المشرف على الإذاعة فقرة بعنوان "كلمة الصباح"، وتستخدم هذه النوعية من البرامج المدرسية بنسبة 95.0%.

مجمل القول: تنوعت الفنون الإذاعية المدرسية التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، الأمر الذي يُحسب للقائمين على هذه البرامج، على الرغم من تفوق الخبر الإذاعي على بقية الفنون الإذاعية الأخرى، باعتبار أن المادة الإذاعية هي في الأصل مادة إخبارية تعليمية بالدرجة الأولى، وبالتالي جاء الخبر الإذاعي في مرتبة متقدمة، يليه الحوار الإذاعي، ثم التقرير، ثم التحقيق.

جدول (١٥) يوضح الأشكال الأخرى التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر

المدارس / الأشكال	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
شعر	٧٨	١٢.٠	٨٩	١٣.٠	١٦٧	١٢.٥
نثر	١٥	٢.٣	٣٤	٤.٩	٤٩	٣.٧
قصة قصيرة	٤٣	٦.٦	٤٨	٧.٠	٩١	٦.٨
أخرى	١٠٦	١٦.٢	٥٢	٧.٦	١٥٨	١١.٧
الإجمالي	٦٥٢		٦٨٧		١٣٣٩	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

احتل الشعر المرتبة الأولى بين الأشكال الأخرى التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وذلك بنسبة ١٢.٥%، ويرجع ذلك إلى أن الطلاب في هذه المرحلة يفضلون إلقاء الشعر، لما يتميز به من الوزن والقافية، في حين جاءت فئة "أخرى" في المرتبة الثانية بنسبة ١١.٧%، وتضمنت تلك الفئة: الحكم والأمثال، والأقوال المأثورة، والمسابقات، والمعلومات، والدراما الإذاعية، والأحاديث الموجهة، ... وغيرها، بينما احتلت القصص الإذاعية القصيرة المرتبة الثالثة بنسبة ٦.٨%، وأخيراً النثر في المرتبة الرابعة بنسبة لا تتجاوز ٣.٧%.

ومن الملاحظ وجود الشعر في مرتبة متقدمة بين الأشكال الإذاعية المدرسية الأخرى، وذلك لأنه يُعد من الفقرات المحببة إلى نفوس الطلاب خاصةً طلبة المرحلة الثانوية، حيث تظهر من خلالها مواهب الطلبة وبراعتهم في الإلقاء، أيضاً لاحظ الباحث من خلال تحليل مضمون تلك الفقرات احتواءها على العديد من قيم التسامح والسلام والتعايش السلمي، هذا بجانب الحكم والمأثورات والمسابقات والفقرات الدرامية التي أظهرت روح التسامح عند الطلاب خلال طابور الصباح.

مما سبق - يرى الباحث - أن هناك اهتمام كبير من جانب القائمين على برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" بتلك الأشكال، ويرجع ذلك إلى أن الإذاعة المدرسية تنمي كل الجوانب التي تتصل بالوجدان وتعميق معنى الشعور والإحساس للطلاب.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة أماني محمود الأسود (٢٠٠٨)[193]، بأن الشعر حصل على المرتبة الأولى من بين الأشكال الأخرى في المدارس الحكومية والخاصة.

جدول (١٦) يوضح أساليب الجذب التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر

المدارس / أساليب الجذب	حكومية		خاصة		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الصوت الجذاب	٢٤	٣.٧	٣٢	٤.٧	٥٦	٤.٢
اختيار القالب الشيق المناسب للمضمون	٤٧	٧.٢	٥٧	٨.٣	١٠٤	٧.٨
استخدام لغة سهلة	١٨٧	٢٨.٧	١٧٣	٢٥.٢	٣٦٠	٢٦.٩
حسن الأداء وسلامة الإلقاء	٦٧	١٠.٣	٧٥	١٠.٩	١٤٢	١٠.٦
تنوع الفقرات	٢٤٨	٣٨.٠	٢٩٩	٤٣.٥	٥٤٧	٤٠.٩
استخدام الموسيقى والأغاني	٩٨	١٥.٠	١٠٧	١٥.٦	٢٠٥	١٥.٣
الموضوعات المميزة	١١٤	١٧.٥	١٣٦	١٩.٨	٢٥٠	١٨.٧
أخرى	٥٢	٨.٠	٦٤	٩.٣	١١٦	٨.٧
الإجمالي (*)	٦٥٢		٦٨٧		١٣٣٩	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن تنوع الفقرات في برامج الإذاعة المدرسية التي خضعت للدراسة التحليلية، جاءت في مقدمة أشكال الجذب التي استعانت بها تلك البرامج لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وذلك بنسبة كبيرة بلغت 40.9%، حيث أن تنوع الفقرات يتناسب مع التنوع في فئة الطلاب المستهدفة وميولهم ورغباتهم، وهو أمر يُحسب للقائمين على الإذاعة المدرسية، كما أن تنوع الفقرات الإذاعية ما بين: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والدعاء والفقرات الدرامية والغنائية، والفقرات التعليمية والإخبارية والترفيهية، يساعد على نشر وترسيخ قيم ومبادئ وثقافة التسامح لدى الطلاب، خاصةً وأن موضوع التسامح ينطوي على العديد من الأبعاد، الدينية، والاجتماعية، والسياسية،

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية استخدام أكثر من أسلوب من أساليب الجذب في البرامج الإذاعية "عينة الدراسة".

والثقافية، وهو ما يحتاج إلى تنوع الفقرات حتى يمكن الإلمام بتلك الأبعاد وبثها للطلاب عبر برامج الإذاعة المدرسية.

في حين جاء استخدام اللغة السهلة والبسيطة في الترتيب الثاني ضمن وسائل وأساليب الجذب المختلفة، وذلك بنسبة ٢٦.٩%، فلغة التسامح تأتي من المساهلة والتساهل، وبالتالي كان من الضروري أن تستعين معظم برامج الإذاعة المدرسية بهذا المستوى من اللغة لكي يتناسب مع غالبية الطلاب مستمعي الإذاعة، وذلك لضمان فهم واستيعاب معاني وقيم التسامح الواردة في المضمون المقدم لهم.

أما الموضوعات المميزة، والتي احتلت الترتيب الثالث بنسبة ١٨.٧%، فيرى الباحث أن البرامج التي قدمتها المدارس الحكومية والخاصة، كانت تمتاز بحسن الإعداد والتقديم للموضوعات المميزة والمختلفة، والاستعانة بالعديد من المصادر لتوثيق المعلومات، فقضية التسامح تُعد من القضايا المطروحة بقوة على الساحة الإعلامية في الفترة الأخيرة، مما يستدعي بالضرورة أن تُلقي الإذاعة المدرسية الضوء على هذه القضية التي أصبحت محل للنقاش، لذا اهتمت الإذاعة المدرسية بعرض هذه القضية من خلال فقراتها اليومية.

أما الموسيقى والأغاني، والتي احتلت الترتيب الرابع بنسبة ١٥.٣%، فهي وسيلة من وسائل الجذب التي استعانت بها برامج الإذاعة المدرسية، خاصةً في الكثير من المشاهد الدرامية التي تحث على التسامح والتعايش وقبول الآخر، كما تهتم الإذاعة المدرسية بالأناشيد الموضوعة في المناهج الدراسية والأغاني الوطنية والدينية الخاصة بالأعياد والمناسبات " الهجرة النبوية – المولد النبوي – عيد الأم - ... وغيرها "بجانب الاستعانة بهذا الشكل أثناء إلقاء الطلاب لأبيات من الشعر. ويمكن تفسير ذلك بأن الإذاعة المدرسية عينة الدراسة اهتمت بالترفيه والترويح عن نفوس الطلاب بتقديم الأغاني والأناشيد والأشعار، فهي بذلك تحقق وظيفة من وظائفها وهي الترفيه.

أما حسن الأداء وسلامة الإلقاء، فاحتل هذا الشكل من أشكال الجذب الترتيب الخامس بنسبة ١٠.٦%، حيث تبين من تحليل مضمون برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" اعتمادها على الطلاب ذوي المواهب الإذاعية، وقد يرجع ذلك أيضاً إلى أن غالبية المادة الإذاعية التي يقدمها الطلاب يقوم بمراجعتها مدرس اللغة العربية، للتأكد من سلامة الألفاظ ومخارج الحروف.

أما فئة "أشكال أخرى" فقد احتلت الترتيب السادس بنسبة ٨.٧%، وقد تضمنت تلك الفئة عدة أشكال، منها: الإيقاع السريع، حل مشكلات الطلاب، وربط الطالب بالتراث والقيم الإيجابية البنّاءة ومنها قيم التسامح المختلفة.

أما اختيار القالب الشيق المناسب للمضمون، فجاء في الترتيب السابع بنسبة ٧.٨%، وبتحليل مضمون برامج الإذاعة المدرسية نجد احتواءها على الفقرات التمثيلية والفقرات الغنائية، وكذلك فقرة إلقاء الشعر، تلك الفقرات التي ينجذب إليها كثير من الطلبة في المدارس.

وأخيراً احتل الصوت الجذاب الترتيب الثامن بنسبة لا تتجاوز ٤.٢% فقط، وقد يرجع ذلك إلى أن برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" تحتوي على فقرة "القرآن الكريم"، الأمر الذي يستدعي ضرورة اختيار أصوات تتوافر فيها صفات معينة لتقديم تلك الفقرات في مضمون برامج الإذاعة المدرسية.

بشكل عام يتضح أن برامج الإذاعة المدرسية اعتمدت على العديد من أشكال ووسائل الجذب المختلفة لنشر وترسيخ ثقافة التسامح في المدارس الثانوية "عينة الدراسة"، كما اتضح لدى الباحث عدم وجود فروق واضحة فيما يتعلق باستخدام تلك الوسائل في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة.

*** خلاصة نتائج الدراسة والتوصيات المقترحة:**

<u>أولاً: أهم الاستنتاجات:</u>

يُعد التسامح ضرورة اجتماعية تقتديها طبيعة الحياة البشرية، تتطلب تضافر كافة الجهود المجتمعية لتعزيزها وتنميتها، فمفهوم التسامح من أكثر المفاهيم التي طُرحت بقوة في نهاية القرن الماضي، كنتيجة طبيعية لانفتاح العالم على بعضه البعض، واختلاط الأجناس والأديان والأعراق بعضها ببعض، مما يتطلب وجود التسامح فيما بينهم لضمان التعايش، كما أن مفهوم التسامح يناقض كل أشكال التعصب والتطرف والانغلاق، ويعمل على تهذيب السلوك وترويضه على احترام حقوق الغير.

وقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في الكشف عن مدى اسهام برامج الإذاعة المدرسية المقدمة في بعض المدارس الثانوية العامة بمحافظة القليوبية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر خلال فترة زمنية محددة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي في شقه التحليلي وكذلك المنهج المقارن، باستخدام استمارة تحليل

المضمون محددة بمجموعة من الفئات لتحليل محتوى عينة من برامج الإذاعة المدرسية المقدمة ببعض المدارس الثانوية (الحكومية والخاصة) خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م تحليلاً موضوعياً.

وفي ضوء تساؤلات الدراسة وأهدافها يمكن للباحث الخروج بعدد من الاستنتاجات على النحو التالي:

* تبين من نتائج الدراسة أن التسامح الديني جاء في مقدمة أنواع التسامح الواردة في برامج الإذاعة المدرسية في المدارس الثانوية "عينة الدراسة" وذلك بنسبة ٣٨.٤%، يليه التسامح الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة ٢١.١%، ثم التسامح السياسي في المرتبة الثالثة بنسبة ١٩.٣%، أما التسامح الثقافي فقد احتل المرتبة الرابعة، وذلك بنسبة ١٤.٦%، وأخيراً جاءت فئة "أنواع أخرى للتسامح" في المرتبة الخامسة وذلك بنسبة لا تتجاوز ٦.٦% فقط، والتي تضمنت: التسامح في المعاملات، التسامح العرقي، التسامح الفكري، والتسامح العلمي. كما بينت النتائج وجود تقارب شديد بين نسب التسامح الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة، وذلك لاحتواء تلك المدارس على فقرات يومية ثابتة، كتلاوة القرآن الكريم، والحديث الشريف، وقراءة عناوين أخبار الصباح.

وفي ضوء ذلك - يرى الباحث - أن التسامح الديني يُعد ضرورة للوجود الإنساني، فالإنسان لا يعيش منفرداً بل في مجتمعات بشرية، وهذه المجتمعات قائمة على الاختلاف في كل شيء، ومن بين جوانب الاختلاف الدين، أيضاً يُعد التسامح الديني قيمة اجتماعية مكتسبة وليست فطرية، وتتأثر بكثير من العوامل الاجتماعية، منها المؤسسات التربوية وما تبثه من تعاليم وآراء في نفوس النشء والطلاب، ومن هذه المؤسسات، المدرسة بكل عناصرها من معلمين ومناهج دراسية، وأنشطة مدرسية، ومن بينها الإذاعة المدرسية.

* أظهرت النتائج تعدد المظاهر المختلفة للتسامح الديني في برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" حتى وإن اختلفت نسب تلك المظاهر الواردة في مضمون برامج الإذاعة المدرسية في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة "عينة الدراسة"، فجاء "التآلف مع أصحاب الديانات الأخرى حال وجود أزمات مختلفة" في مقدمة تلك المظاهر، وتعد تلك النتيجة طبيعية نظراً لتصاعد أحداث العنف والإرهاب خلال تلك الفترة، وبالتالي جاءت دعوة برامج الإذاعة المدرسية الطلاب إلى التآلف والتضامن مع

أصحاب الديانات الأخرى في مقدمة تلك المظاهر، وذلك بنسبة ٤٨.٤% من عينة الفقرات الإذاعية، بينما جاء "التواصل مع الآخرين في المناسبات الدينية المختلفة" في المرتبة الثانية بنسبة ٤١.٦%، ثم جاءت الدعوة إلى حوار الأديان في المرتبة الثالثة بنسبة ٧.٥%، وأخيراً تضمنت البرامج الإذاعية عدة "مظاهر أخرى" بنسبة لا تتجاوز ٢.٥% فقط، من أبرزها: إشاعة روح التعايش السلمي، الاعتراف بالتنوع، حرية الاختيار، ... وغيرها.

* اهتمت برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" بنشر العديد من القيم التي تساعد على نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وجاء في مقدمتها، القيم التي تحض على التعاون والمشاركة، وذلك بنسبة ٢٢.٥%، تلتها قيم الولاء والانتماء الوطني في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠.٦%، ثم قيم الحوار في المرتبة الثالثة بنسبة ١٩.٩%، وجاءت قيم قبول الآخر في المرتبة الرابعة بنسبة ١٧.٩%، ثم التعددية والتنوع في المرتبة الخامسة بنسبة ١٤.٩%، وفي المرتبة السادسة جاءت قيم التعايش السلمي بنسبة ١٣.١%، في حين جاءت قيم الحرية في المرتبة السابعة بنسبة ١١.٩%، ثم قيم العدالة والمساواة في المرتبة الثامنة بنسبة ١٠.٠%، وأخيراً المواطنة في المرتبة التاسعة بنسبة ٩.٠%. وقد أظهرت النتائج وجود تقارب بين نسب تلك القيم في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة، فالقيم التي تدعو إلى التسامح واحدة حتى وإن اختلفت البيئة المدرسية المقدمة من خلالها.

* أظهرت النتائج التحليلية أن ثقافة التسامح تنطوي على العديد من الأبعاد التي تستهدف التغيير في القناعات وإزالة بعض الأفكار المستمدة من موروثات معرفية قديمة، فقد ركزت برامج الإذاعة المدرسية على الأبعاد الاجتماعية، حيث جاءت بنسب مرتفعة في مضمون تلك البرامج "عينة الدراسة"، وذلك بنسبة 27.6%، تلتها في المرتبة الثانية الأبعاد التربوية بنسبة ٢٢.٨% الأمر الذي يشير إلى أن مسألة التسامح تُعد ضرورة اجتماعية وتربوية يمليها المجتمع من خلال كافة الأجهزة والمؤسسات التربوية، ثم جاءت الأبعاد الثقافية والفكرية في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠.٧%، في حين تقاربت نسب كلٍ من الأبعاد النفسية وفئة "أبعاد أخرى" حيث احتلت الأولى نسبة ١٥.٤%، والثانية نسبة ١٥.٢%، وتضمنت تلك الفئة: "الأبعاد السياسية، والأبعاد العلمية للتسامح، ... وغيرها". وقد أوضحت النتائج عدم وجود فروق بين البرامج المقدمة في كلٍ من المدارس الحكومية والخاصة في تقديمها لتلك الأبعاد.

* أكدت الدراسة الدور الذي ساهمت به برامج الإذاعة المدرسية في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، حيث تنوعت الفقرات التي ساهمت في ذلك، ما بين فقرات يومية ثابتة، جاء في مقدمتها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وفقرة قراءة عناوين الأخبار، فضلاً عن الفقرات اليومية المتغيرة، والتي جاء في مقدمتها المسابقات، وإلقاء الشعر، والتوجيهات والإرشادات. وهذا يعكس أهمية الإذاعة المدرسية في البيئة المدرسية كنشاط طلابي ودورها الفعال في نشر ثقافة التسامح وفي إثراء خبرات ومعارف الطلاب بتلك الثقافة.

* وفي إطار المصادر التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، جاء كلٍ من: القرآن الكريم والحديث الشريف في مقدمة تلك المصادر، وذلك بنسبة ٢٧.٣%، وتلك مصادر أساسية لا غنى عنها في أي برنامج إذاعي، بالإضافة إلى أنها تُعد من الفقرات اليومية الثابتة، ويليها في المرتبة الثانية شبكة الانترنت بنسبة ٢٥.٨% لاحتوائها على العديد من المعلومات والثقافة، ثم يأتي في الترتيب الثالث الكتب العامة بأنواعها بنسبة ٢٣.١%، ثم أرشيف المدرسة في المرتبة الرابعة بنسبة ٢١.٥%، أما الكتب المدرسية، فقد احتلت الترتيب الخامس بنسبة ١٤.٣%، وهذا يدل على تنوع المصادر التي تعتمد عليها الإذاعة المدرسية. وقد قدمت الدراسة تفسيراً تحليلياً لموقع كل مصدر - طبقاً لرؤية الباحث- في علاقته بالدراسة التحليلية، حتى وإن كانت هناك فروق بين نوعية البرامج المقدمة بالمدارس الحكومية أو الخاصة في إطار تناولها لبعض المصادر.

* تعددت الموضوعات التي ساهمت في نشر وترسيخ ثقافة التسامح وقبول الآخر في برامج الإذاعة المدرسية، حيث تصدرت الموضوعات الدينية قائمة الموضوعات الأخرى بنسبة ٤١.٠% وهو ما يكشف عن قدرة الإذاعة المدرسية لتكوين ملامح شخصية الطالب في تلك المرحلة خاصةً وأن الموضوعات الدينية تُمثل جانباً هاماً من جوانب نضج وظهور الشخصية وهو ما يحسب لهذه البرامج في تقديمها لهذا الجانب، يليها الموضوعات الاجتماعية في الترتيب الثاني بنسبة ٣٤.٠%، ثم الموضوعات السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢.٧% وأن هذا يوضح محاولة الإذاعة المدرسية ربط الطلبة بالبيئة الخارجية وما يحيط بهم، أيضاً محاولتها متابعة بعض الموضوعات السياسية التي تكون مثار نقاش وحوار الرأي العام، أما الموضوعات التعليمية فقد احتلت الترتيب الرابع بنسبة ١٦.٧%، ثم الموضوعات التاريخية في الترتيب الخامس

بنسبة ١٥.٧%، ثم الثقافية في الترتيب السادس بنسبة ١٤.٣%، ثم الأدبية في الترتيب السابع بنسبة ٩.٦%، ثم جاءت فئة "موضوعات أخرى" في الترتيب الثامن بنسبة ٧.٩% والتي تضمنت: الموضوعات الترفيهية، والعلمية والفنية، وأخيراً الموضوعات الرياضية في الترتيب التاسع بنسبة متقاربة بلغت ٧.٢%. كما تبين من النتائج وجود تقارب شديد بين نسب تلك الموضوعات في كلٍ من المدارس (الحكومية والخاصة) التي خضعت للدراسة.

* اتضح من نتائج الدراسة أن "الدعوة للتآلف بين الطلاب" جاءت في مقدمة الأهداف التي تسعى برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" إلى تحقيقها لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وذلك بنسبة ٢٨.١%، يليها في الترتيب الثاني "الدعوة إلى نبذ العنف والتعصب بين الطلاب"، وذلك بنسبة ٢٧.٩%، أما "غرس قيم التسامح بين الطلاب" فجاءت في الترتيب الثالث بنسبة ٢٥.٢%، ثم جاء "نشر ثقافة الحوار والاختلاف بين الطلبة في المدارس" في الترتيب الرابع بنسبة ٢٠.٧%، وذلك من خلال دعوة الطلاب للمشاركة في الندوات وإحياء المناسبات الدينية والوطنية، ثم "التأكيد على مبادئ حقوق الإنسان" ومنها حقوق الطالب المشروعة، وذلك في الترتيب الخامس بنسبة ١٦.٧%، بينما جاءت "الدعوة إلى السلام والإخاء" في الترتيب السادس بنسبة ١٥.٦%، أما "البُعد عن التجريح والتحريض والتخوين للآخر" فاحتلت الترتيب السابع بنسبة ٦.٠%، بينما جاء هدف "تشجيع العمل الجماعي ونبذ الفردية والأنانية" في الترتيب الثامن بنسبة ٤.٥%، وأخيراً احتلت فئة "أهداف أخرى" الترتيب التاسع بنسبة ضئيلة جداً لا تتجاوز ٣.١% فقط، وتضمنت تلك الفئة عدة أهداف، منها: "المطالبة بتحقيق مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية، وحث الطلبة على احترام القانون، ومكافحة كافة أشكال التمييز ضد أبناء الوطن الواحد، وتعميق القيم الدينية بين الطلبة".

* خلصت نتائج الدراسة إلى أن فئة "الاستشهاد بالأدلة والبراهين وعرض الحقائق جاءت في مقدمة الوسائل الإقناعية التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية التي خضعت للدراسة، لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وذلك بنسبة كبيرة بلغت ٣٠.٢% وذلك للتأكيد على واقعية الموضوعات التي يتم تناولها، يليها عرض وجهات النظر المختلفة في الترتيب الثاني بنسبة ٢٥.٥%، في حين تقاربت نسب كلٍ من: الاستعانة بشخصيات بارزة ومؤثرة في التسامح، وكذلك عرض وجهة نظر واحدة، حيث احتلت الأولى نسبة ٢٠.٨%، والثانية ٢٠.٥%، وأخيراً الاستعانة بتجارب بعض الدول أو المنظمات في

مجال التسامح في الترتيب الخامس بنسبة ١٩.٩%. مما يُضفي نوعاً من المصداقية والموضوعية للمضمون الإذاعي المقدم، كما أوضحت النتائج التحليلية وجود تقارب واتفاق بين نسب تلك الأساليب في برامج الإذاعة المدرسية المقدمة في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة، نظراً لاحتواء تلك البرامج على العديد من الفقرات الإذاعية الثابتة، لذا جاءت النسب بينهما متساوية.

* انتهت الدراسة إلى أن المدة الزمنية التي تستغرقها معظم برامج الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" تراوحت ما بين ١٠ إلى ١٥ دقيقة، في حين جاءت البرامج التي تستغرق مدة زمنية أكثر من ١٥ دقيقة في المرتبة الثانية، وأخيراً البرامج التي تستغرق مدة زمنية أقل من ١٠ دقائق، الأمر الذي يشير إلى حرص القائمين على تلك البرامج على الالتزام المحدد بتعليمات الوزارة بشأن توقيت الإذاعة المدرسية، لذا حرصت معظم المدارس عينة الدراسة على ألا تتجاوز المدة الزمنية المحددة وهي من ١٠ إلى ١٥ دقيقة.

* كشفت الدراسة عن تنوع المستويات اللغوية التي اعتمدت عليها فقرات الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر وإن غلب عليها استخدام اللغة المبسطة (التي تجمع بين الفصحى والعامية) حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة ٤٦,٥%، وقد يرجع ذلك لاحتواء تلك البرامج على العديد من الفقرات الترفيهية والإخبارية والتعليمية، بجانب التوجيهات الإدارية، التي غالباً ما كانت تقدم بلغة سهلة وبسيطة يفهمها الطلاب، وهو ما يأتي متفقاً أيضاً مع اللغة التي تخاطب بها الإذاعة المدرسية مستمعيها، بينما احتلت اللغة العربية الفصحى الترتيب الثاني من بين المستويات اللغوية الأخرى وذلك بنسبة ٣٤,٣% وقد ظهر هذا النوع من اللغة من خلال الآيات الدينية والأحاديث النبوية التي تحث على التسامح، أما اللغات الأخرى (الإنجليزية والفرنسية) فجاءت في الترتيب الثالث بنسبة ١١.٤%، أما اللهجة العامية فقد احتلت الترتيب الرابع والأخير من بين المستويات اللغوية، وذلك بنسبة ٧,٨%، وذلك في إطار حرص تلك البرامج على تعود الطلاب على استخدام تلك اللغة في تعاملاتهم.

* تصدرت الأخبار الإذاعية قائمة الفنون الإذاعية الأخرى المستخدمة في الإذاعة المدرسية "عينة الدراسة" لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وذلك بنسبة ٢٤,٩%، ولعل هذا يفسر اعتماد غالبية برامج الإذاعة المدرسية على الجانب الخبري بشكل واضح، المراد به تزويد الطلبة بمعلومات محددة عن التسامح وأبعاده ومظاهره والقيم

المرتبطة به، ويليها في الترتيب الثاني مباشرةً الحوارات الإذاعية بنسبة ١٦.١%، بينما تقاربت نسب كلٍ من: التقارير والتحقيقات الإذاعية حيث جاء التقرير في الترتيب الثالث بنسبة ٩,٣% والتحقيق في الترتيب الرابع بنسبة ٩,٠%، وأخيراً جاءت فئة "فنون أخرى" في الترتيب الخامس بنسبة لا تتجاوز ٦,٠% فقط وهي نسبة ضئيلة جداً لا تقارن بالنسب السابقة. وقد تضمنت تلك الفئة: الحديث المباشر، والتمثيليات الإذاعية. وإن كان توظيف تلك الفنون لا يتفق مع أسس وفنون الكتابة الإذاعية، فقد يرجع ذلك إلى عدم ممارسة أخصائي النشاط والطلاب للكتابة الإذاعية، وبالتالي جاء توظيف تلك الفنون اجتهادياً.

* جاءت الفقرات المتنوعة في مقدمة أشكال الجذب التي اعتمدت عليها برامج الإذاعة المدرسية لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، وذلك بنسبة كبيرة بلغت ٤٠.٩%، تلاها استخدام اللغة السهلة والبسيطة في الترتيب الثاني، وذلك بنسبة ٢٦.٩%، أما الموضوعات المميزة، فقد احتلت الترتيب الثالث بنسبة ١٨.٧%، ثم جاءت الموسيقى والأغاني في الترتيب الرابع بنسبة ١٥.٣%، أما حسن الأداء وسلامة الإلقاء، فاحتل هذا الشكل من أشكال الجذب الترتيب الخامس بنسبة ١٠.٦%، ثم "أشكال أخرى" في الترتيب السادس بنسبة ٨.٧%، أما اختيار القالب الشيق المناسب للمضمون، فجاء في الترتيب السابع بنسبة ٧.٨%، وأخيراً احتل الصوت الجذاب الترتيب الثامن بنسبة لا تتجاوز ٤.٢% فقط. الأمر الذي يوضح مدى التنوع في استخدام أشكال الجذب المختلفة أثناء تقديم برامج الإذاعة المدرسية. كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق فيما يتعلق باستخدام تلك الوسائل في كلٍ من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة، حيث تقاربت النسب فيما بينها.

ثانياً: أهم التوصيات والمقترحات:

النتائج التي توصلت إليها الدراسة تثير العديد من التوصيات والمقترحات على النحو الآتي:

- الاهتمام باختيار نوعية الموضوعات التي تقدم عبر برامج الإذاعة المدرسية واشتراط توفير المعايير اللازمة لذلك، مثل نشر ثقافة التسامح، والدعوة إلى نبذ العنف والتعصب والإرهاب، .. وغيرها.

- التعاون والتنافس مع المدارس المجاورة والاستفادة من تجاربها في تفعيل الإذاعة المدرسية خاصة في مجال نشر ثقافة التسامح.
- تزويد القائمين بالإعلام التربوي بالمدارس الثانوية بنشرات توضيحية تبينّ وتُبرز ثقافة وقيم التسامح الحقيقي.
- يجب الانتباه إلى أهمية ترسيخ قيم المودة والرحمة والمحبة والتعايش السلمي داخل المدرسة من خلال نشاط الإذاعة المدرسية، والتأكيد على مبدأ التواصل والحوار بين الطلاب وبعضهم البعض.
- الدعوة إلى تعزيز الوازع الديني والأخلاقي والعادات والتقاليد الإيجابية من خلال الإذاعة المدرسية؛ لتحقيق الوئام والسلم الاجتماعي والحد من الجريمة.
- الدعوة إلى تعزيز الأنشطة اللامنهجية، كنشاط "الإذاعة المدرسية" داخل المؤسسات التربوية؛ لإرساء ثقافة التسامح فكراً وممارسة.
- دعوة المسئولين عن التعليم والأنشطة المدرسية إلى زيادة الاهتمام بالأنشطة الإعلامية المختلفة في المدارس الثانوية بشكل عام ونشاط الإذاعة المدرسية بشكل خاص.
- تعظيم الاستفادة من الإذاعة المدرسية من خلال تفعيل دورها تجاه الدعوة إلى تمسك الطلبة بروح الأخوة والتسامح ونبذ العنف والتعصب والإرهاب، والتشجيع على قبول الآخر، وترسيخ قيم الولاء والانتماء لديهم تجاه الوطن، وتعزيز الفكر الديني الوسطي، وتناول الشخصيات الوطنية التي لعبت دورًا هامًا في بناء المجتمع المصري مع إدراج فقرات ثابتة تحث على ترسيخ ثقافة التسامح والقيم والمبادئ الأخلاقية المصرية الأصيلة.
- التنسيق مع مديريات الأوقاف والكنائس لدعم إقامة الندوات داخل المدارس لتوعية الطلبة بأهم القضايا الراهنة، والدعوة إلى الاصطفاف الوطني في مواجهة التحديات التي تواجه الوطن، وغرس روح المواطنة، وقيم التسامح ونبذ العنف، وتفهم أسس الحرية والعدالة من حقوق وواجبات، وشعور بالمسئولية تجاه الوطن والمواطنين.
- توصي نتائج الدراسة بضرورة توفير رجع الصدى للقائمين على إعداد وتحرير برامج الإذاعة المدرسية، وذلك عند تناول قضية التسامح بين طلبة المدارس.

- ضرورة نشر ثقافة التسامح بين الطلبة من خلال الأنشطة المدرسية المختلفة، بما له من أهمية كبرى في قبول الآخر (المسلم وغير المسلم).
- تبعاً لما كشفت عنه الدراسة من تركيز الإذاعة المدرسية على نشر التسامح الديني من خلال برامجها، باعتباره أمراً هاماً وضرورياً خاصةً في الوقت الحالي، نظراً لما تمر به البلاد من اضطرابات وحالة من عدم الاستقرار، فإن الباحث يوصي بضرورة الاهتمام بنشر التسامح الاجتماعي والسياسي والثقافي من خلال تلك البرامج.
- الدعوة إلى التآلف والتسامح مع أصحاب الديانات الأخرى والتواصل مع الآخرين في المناسبات الدينية والوطنية المختلفة.
- تفعيل دور مجالس الطلبة والأندية الطلابية في تأكيد مبادئ وقيم التسامح واحترام وقبول الرأي الآخر، وإعداد قنوات اتصال بين الطلاب ومعلميهم.
- تأكيد أهمية التعاون بين المؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني في مجال نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.
- الدعوة إلى تعزيز مبدأ المشاركة في المواقف التعليمية من خلال استخدام أساليب تدريسية تؤكد التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع، الذي يسمح لعقول الطلبة بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة بما يكفل الابتعاد عن الأفكار المتطرفة.
- الدعوة إلى إعادة بناء المناهج الدراسية في المؤسسات التربوية؛ لتضمين ودمج قيم وثقافة التسامح، وإدراجها في المقررات والأنشطة المدرسية مع التركيز على الجانب التطبيقي.
- اتباع سياسة إعلامية تتمشى مع ترسيخ ثقافة التسامح وعدم الترويج للأفكار التي تتناقض مع قيم المجتمع.
- تكثيف القيام بدورات تدريبية وبرامج تأهيلية للقائمين على الصحافة والإذاعة المدرسية لتدريبهم على آليات غرس ثقافة التسامح وقبول الآخر وفق استراتيجية مختلفة لنشر ثقافة الحوار بين الطلبة؛ لتكون أساس العلاقات داخل المؤسسات التربوية.
- ضرورة عقد الندوات والمحاضرات العامة للطلاب حول أهمية التسامح بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني وشخصيات اعتبارية بعيداً عن الفئوية السياسية.

- وفي ضوء ما كشفت عنه نتائج الدراسة، فإن الباحث يوصي بتوجيه إجراء الأبحاث والدراسات الحديثة خاصة المرتبطة بنشر ثقافة وقيم التسامح، والإفادة من الدراسات الإعلامية السابقة ودعمها والأخذ بنتائجها وتوصياتها وحملها على محمل الجد.
- انتاج برامج إذاعية مدرسية تختص بتعزيز ثقافة التسامح وقبول الآخر لدى الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة، بما يُسهم في تطوير ثقافة هؤلاء الطلاب، بحيث يحقق الطالب أقصى استفادة نتيجة التعرض لما تبثه هذه البرامج من فقرات متنوعة.
- ضرورة التنوع في فقرات الإذاعة المدرسية، واستخدام اللغة السهلة البسيطة واختيار القالب الشيق المناسب والتأكيد في اختيار الموضوعات التي يتم تداولها بالمكتبات المدرسية على عدم احتوائها على الموضوعات التي تدعو للعنف والتطرف، وذلك لتعزيز وغرس ثقافة التسامح بين الطلبة.

* هوامش الدراسة:

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.
- السنة الصحيحة.
- الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد).

ثانياً: المراجع:

١- الحسين حامد محمد حسين." تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي: تصور تربوي مقترح وفق المنظور الإسلامي"، **في: المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج**، العدد 42 ، أكتوبر 2015م .

٢- هبة محمد عفت خطاب." دور الدراما التي يقدمها التليفزيون المصري في نشر ثقافة التسامح الديني بين المواطنين المصريين"، **رسالة دكتوراه**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2014)، ص 74.

٣- نسرين محمد عبد العزيز." دور الدراما في الفضائيات العربية في نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات"، **رسالة دكتوراه**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2013)، ص 68.

٤- علي حمودة جمعة، محمد حسني حسين. "الدور الاتصالي للمؤسسات الدينية الرسمية في نشر قيم التسامح الديني: دراسة ميدانية"، في: **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد الرابع والأربعون، أكتوبر 2015، ص 223.

٥- على إمبابي." **الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية: الإذاعة المدرسية والمناظرات والمكتبة الإعلامية** "، (القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2006)، ص15.

٦- نورالدين محمد عبدالجواد. **"ماذا يريد التربويون من الإعلاميين"**، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1984)، ص227.

٧- سعد رفعت راجح. **"إذاعة× إذاعة"**، (القاهرة: دار اليقين للنشر والتوزيع، 2008)، ص9.

٨- كامل حامد جاد. **"التعليم الثانوي في مصر في مطلع القرن الحادي والعشرين"**، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2002)، ص ص 16- 17.

٩- أنظر:

- الموسوي. **"التسامح والنخب العربية وحقوق الإنسان"**، في: الملتقى الفكري الخامس للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، لندن، 1995.
- عبد الحسين شعبان. **"ثقافة حقوق الإنسان"**، إصدار البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان، القاهرة،2001.

10- www.**altasamoh.net/Article.asp**, Date of Access 9/5/2011.

١١- ابن منظور." **لسان العرب"**، ج 4، (القاهرة: دار المعارف، 1981)، ص ص 489-495.

١٢- لويس معلوف." **قاموس المنجد في اللغة**"، ط4، (د.ن، 2001)، ص349.

١٣- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي." **القاموس المحيط**"، ط2، إعداد وتقديم، محمد عبدالرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر،2003)، ص636.

١٤- منير البعلبكي." **قاموس المورد**"، (بيروت: دار العلم للملايين، 2005)، ص975.

١٥- أبو الحسن ابن فارس." **معجم مقاييس اللغة**"، المجلد الثالث، الطبعة الثانية، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، 1979)، ص 99.

١٦- محمد الطاهر ابن عاشور." **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**"، ط2، (تونس: الشركة القومية للنشر والتوزيع، 1985)، ص 228.

١٧- عصام عبد الله." **المقومات الفلسفية للتسامح الثقافي**"، (الإمارات العربية المتحدة، 2005)، ص17.

١٨- عصام عبد الله. **مرجع سابق**، ص17.

١٩- أنظر:

- **قاموس أكسفورد الحديث**، انكليزي- انكليزي- عربي، ط٨، ٢٠٠٢، ص١٦١٥.
- عبد السلام بغدادي. "**السلم الوطني المدني: دراسة اجتماعية سياسية في قضايا المصالحة والتسامح والصفح والوئام والتآزر الوطني**"، (بغداد: بيت الحكمة، 2012)، ص ص24-25.

٢٠- سيلفيا هورش، لسنغ." الإسلام والتسامح"، ترجمة: على الشاويش، **مجلة التسامح**، العدد13، سلطنة عمان، 2006، ص290.

٢١- عاطف علبي."إشكالية التسامح"، **مجلة التسامح**، العدد18، سلطنة عمان، 2008، ص270.

٢٢- أشرف عبد الوهاب." **التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير**"، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2005، ص10.

٢٣- أندريه لالاند." **موسوعة لالاند الفلسفية**"، ط2، تعريب: خليل أحمد خليل، المجلد الثالث، منشورات عويدات، بيروت- باريس، 2001، ص ص1460-1461.

٢٤- أنظر:

- إعلان مبدأ التسامح (جامعة مينيسوتا). http://www1.umn.edu/humanrts
- عمار على حسن." **اللاتسامح: السوس الذي نخر عظام الحضارات والأديان والفلسفات**"، متاح على http://www.aljazeera.com

٢٥- موسوعة ويكبيديا الحرة. "**تعريف التسامح**"، متاح أون لاين: https://ar.wikipedia.org/wiki

٢٦- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو UNESCO"، "**وثيقة إعلان اليونسكو حول التسامح**"، المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، نوفمبر، 1995، باريس، فرنسا.

27- Grand Dictionnaire Encyclopedique Larousse (G. D. E. L) V.10, P.10275., Larousse p, 1985 Librarie Larousse.

28- Lalande Andre - Vocabularies technique et critique de la philosophie volume 2-p.U.F-4eme edition, 1997,p.1133.

29- Voltaire- Dictionnaire Philosophique - Chronologie et preface par Rene, Pomeau- Flammarion (Paris 1964, p. 362).

٣٠- أديب اسحق وآخرون." **أضواء على التعصب - تعصب/ تسامح**"، لحسن حنفي، الطبعة الأولى، (بيروت: دار أمواج، 1993)، ص 203.

٣١- محمد عابد الجابري." **قضايا في الفكر المعاصر**"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997)، ص28.

٣٢- حميد نفل النداوي." ثقافة التسامح وجدلية العلاقة بين الأنا والآخر"، **المجلة السياسية والدولية**، العدد 8 ، كلية العلوم السياسية، (بغداد: الجامعة المستنصرية، 2008)، ص144.

٣٣- على أسعد وطفة. "التربية على قيم التسامح"، **مجلة التسامح**، العدد 11، سلطنة عمان، 2005، ص219.

٣٤- ماجد الغرباوي."**التسامح ومنابع اللاتسامح: فرص التعايش بين الأديان والثقافات**"، ط1، (بغداد: النجف: مؤسسة عارف للطباعة ، 2008)، ص20.

٣٥- ياسين بن على."**مفهوم التسامح بين الإسلام والغرب**"، ط1، (طرابلس: دار الدعوة الإسلامية للنشر، 2006)، ص13.

٣٦- محمود منقذ الهاشمي "مقال" من موقع متاح:

http://**maaber.50megs.com**/last.issue/index.htm.

٣٧- علي حمودة جمعة، محمد حسني حسين. **مرجع سابق**، ص 222.

٣٨- هبة محمد عفت خطاب. **مرجع سابق**، ص 74.

٣٩- كتاب كشف الغمة: ج1، ص 8، وتخريج الحديث: رواه البخاري في صحيحة، ج3، برقم 2076، ص57.

٤٠- حديث صحيح أخرجه الحاكم في "المستدرك على الصحيحين" 35:1، والإمام أبو محمد الرامهرمزي في كتابة "أمثال الحديث" المروية عن النبي صلي الله عليه وسلم –ح13- عن سيدنا أبي هريرة عن نبينا صلي الله عليه وسلم : كما أورده الحافظ الهيثمي في "مجمع الزوائد" 8:257 بنحوه وقال: رواه البزّار والطبراني في "الصغير" و "الأوسط" ورجال البزّار رجال الصحيح: كما أخرجه الحافظ الدارمي في سننه 17:1- ح15- وابن سعد في "الطبقات"92:1.

٤١- **السلام في الإسلام**، متاح أون لاين على موقع:

http://alshirazi.com/compilations/patg/silm_Wa_salam/1/5.

٤٢- إنجيل العهد الجديد.

٤٣- الكتاب المقدّس للمدرسة والعائلة في العهدين القديم والجديد- بعناية: الأب باسيليوس كناكري، ص١٣٥.

٤٤- الكتاب المقدّس للمدرسة والعائلة في العهدين القديم والجديد- بعناية: الأب باسيليوس كناكري، ص١٣٦.

٤٥- إنجيل متّى، الإصحاح 3، الفقرة 15، ورد في نسخة أخرى للعهد الجديد بلفظ أن نكمل كل بر.

٤٦- إنجيل متّى، إصحاح 18، فقرة 33.

٤٧- إنجيل لوقا، إصحاح 7، فقرة 42.

٤٨- الرسالة إلى مؤمني كولوسي: إصحاح 2، فقرة 13، وإصحاح 3، فقرة 13.

٤٩- الرسالة الثانية إلى مؤمني لورثوس، إصحاح 2، فقرة: 7.

٥٠- سفر الرؤيا، إصحاح: 2، فقرة 20، وإصحاح 22، فقرة 12.

٥١- الكتاب المقدّس للمدرسة والعائلة في العهدين القديم والجديد- (العهد القديم) بعناية: الأب باسيليوس كناكري، ص١٣٩.

٥٢- سمير الخليل وآخرون." **التسامح بين شرق وغرب: دراسات في التعايش والقبول بالآخر**"، ترجمة: إبراهيم العويس، دار الساقي، 1992، ص 76.

٥٣- مها سلامة الغويري." قيم التسامح المتضمنة في كتب التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية ودرجة وعي معلمي التربية الإسلامية بها"، **رسالة ماجستير**، (عمان: الجامعة الهاشمية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، 2006، ص 4.

٥٤- جون لوك." **رسالة في التسامح**"، ترجمة وتعليق: عبد الرحمن بدوي، بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، 2006، ص8.

٥٥- **المعجم العلمي للمعتقدات الدينية**، ترجمة وتعريب: سعد الفيشاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007، ص636.

٥٦- هدى مصطفى محمد عبد الرحمن. "برنامج إلكتروني مقترح لتنمية التسامح الديني والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمي اللغة العربية"، **في: مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، العدد 94، إبريل ج (1)، 2013، ص 34 .

٥٧- هناء محمد حسين. "**مفهوم التسامح في الأديان السماوية**"، في: المؤتمر الأول لقسم دراسات الأديان في بيت الحكمة، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، بعنوان: التسامح في الديانات السماوية، في 27/10/2009، ص96.

٥٨- عبد الحسين شعبان. "**فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي**"، (بيروت: دار النهار للنشر، 2005)، ص58.

٥٩- عبد الحسين شعبان، 2005. **مرجع سابق**، ص60.

٦٠- ناهده عبد الكريم حافظ. "المشهد العرقي: جدلية العنف والتسامح"، عن: ثقافة اللاعنف في التعامل مع الآخر، **في: المؤتمر المركزي لجامعة السليمانية**، بغداد، بيت الحكمة، 2008، ص260.

٦١- ماجد الغرباوي. **مرجع سابق**، ص250.

٦٢- محمد الزراعي."**التنوير والتسامح وتجديد الفكر العربي**"، (تونس: مطبعة وفاء، ٢٠٠٧).

٦٣- صامويل هنتنجتون. "**صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي**"، مكتب سطور للنشر، 1999.

٦٤- محمد مجتهد شبستري. "**إشكالية التسامح**"، عن: (مجموعة باحثين): التسامح وجذور اللاتسامح، ص82.

٦٥- سمير الخليل. "**التسامح في اللغات الغربية**"، عن (مجموعة باحثين): "التسامح بين شرق وغرب: دراسات في التعايش والقبول بالآخر"، ترجمة: إبراهيم العويس، دار الساقي، 1992، ص8.

٦٦- على أسعد وطفة. "**التربية إزاء تحديات التعصب والعنف**"، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث، العدد 69، 1994).

٦٧- عبد اللطيف محمد خليف."**ارتقاء القيم**"، (سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 160، 1999).

٦٨- محمد الموسى، ومحمد علوان. "**القانون الدولي لحقوق الإنسان: الحقوق المحمية**"، (عمان: دار الثقافة للنشر، 2006).

٦٩- محمد رأفت محمد صابر الجارحي. "تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر في ضوء خبرة اليابان"، **رسالة دكتوراه**، (جامعة الزقازيق، كلية التربية، 2007).

٧٠- منى إبراهيم اللبودي. "تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طلاب المرحلة الثانوية"، **رسالة دكتوراه**، (جامعة عين شمس، كلية التربية، 2000)، ص 1 .

٧١- فاطمة علي السعيد جمعة." ثقافة الحوار لدى طلاب كليات التربية في مصر: دراسة ميدانية"، **في: مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، العدد الثامن عشر، أغسطس 2008، ص 425 .

٧٢- فاطمة علي السعيد جمعة. **مرجع سابق**، ص ص 444 -445 .

٧٣- أنظر:

- علي أسعد وطفة، وصالح الراشد." التربية في الكويت والعالم العربي إزاء تحديات العولمة - آراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت"، **مجلة رسالة الخليج العربي**، ع (90)، السنة الرابعة والعشرون، 2004، ص أ، و ص 3.
- رشدي أحمد طعيمة، ومحمد عبد الرؤوف الشيخ." **ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين**"، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2007)، ص 59.

٧٤- خليل الشيخ . "حديث التسامح: كلمة سواء"، **مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية**، العدد الأول، عمان، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، 2003، ص ص 2-8.

٧٥- أنظر:

- جامعة منيسوتا. "مكتبة حقوق الإنسان"، إعلان مبادئ التسامح، بتاريخ 27/ 1 / 1426 هـ، ص 4.

- http://www.umn.edu1humanrts/arab/tolerance.htm1.

- الحارث عبد الحميد حسن."**الأبعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح**"، بتاريخ: ١٤٢٨/١١/١٦هـ، ٢٠٠٧، ص ص 5-7. /http:www.dctcrs.org

٧٦- أنظر:

- هويدا عدلي. "**التسامح السياسي: المقومات الثقافية للمجتمع المدني في مصر**"، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2000)، ص 44.

- حمدي عبد العزيز."**مفهوم التسامح من منظور إسلامي**"، بتاريخ ١٤٢٩/٥/١٠هـ، ٢٠٠٥، ص٣.

http://www.alwihdah.com/print.php?cat=1&id=1436.

- شحاتة محمد أحمد زيان. "التسامح وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية"، **رسالة دكتوراه**، (جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم الإرشاد النفسي، 2005، ص ص 40-60.

- أشرف عبد الوهاب . " **التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير**"، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006)، ص ص 188- 206.

- سلوى محمود، وماريان صبري، وأحمد عيسى، وشيماء إبراهيم." **ثقافة التسامح**"، (القاهرة: وزارة الإعلام، سلسلة ثقافة الشباب (7)، 2006، ص 6.

٧٧- **المجلة العربية لحقوق الإنسان**، إصدار المعهد العربي لحقوق الإنسان، العدد2، تونس، تشرين الأول (أكتوبر) 1995، الملف الخاص بالتسامح.

٧٨- ندرة اليازجي." **السامات العامة للإنسان المثقف الحضاري**"، مكتبة معابر الإلكترونية، إصدارات خاصة- قيم خالدة، الإصدار الثاني، 2001، ص ص 3-6.

http:// www.**maaber**.org

٧٩- سعد عبد الرحمن. "عملية التطبيع الاجتماعي وأزمات التعصب والتحامل في مجتمعاتنا المعاصرة"، في: **مجلة عالم الفكر**، العدد الأول، إبريل - يونيو ، القاهرة، 1970، ص ص 82-132.

٨٠- إدجار بيزاني. "**في مواجهة عدم التسامح**"، رسالة اليونسكو، يونيو، 1992، ص ص 34-36.

٨١- ناجي البكوشي. "التسامح عماد حقوق الإنسان"، **المجلة العربية لحقوق الإنسان**، العدد الثاني، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس، 1995، ص ص 21 - 38.

٨٢- خالص جلبي. **"احترام وجود الآخر أم إلغاؤه"**، مكتبة معابر الإلكترونية، إصدارات خاصة - قيم خالدة، الإصدار التاسع، 2002، ص ص 3-8.

٨٣- ميلاد حنا. **"قبول الآخر"**، ط٤ (القاهرة: دار الإعلامية للنشر، ٢٠٠٢)، ص ٢٠٩.

٨٤- أمل حمدي دكاك. "دور وسائل الإعلام في حماية الأطفال من العنف"، **في: مجلة الطفولة والتنمية**، العدد 13، مجلد 4، 2004م .

٨٥- يحي محمود النجار، وعطاف محمود أبو غالي." دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً"، **في: مجلة جامعة الأقصى**، (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، يناير ٢٠١٧، ص ص ٤٢٣-٤٤٣.

٨٦- قاسم خزعلي، وعبد اللطيف مومني، ومحمد ملحم." أثر استراتيجية (JigsawII) في التعلم التعاوني في تنمية التسامح الاجتماعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة إربد"، **في: المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد 12، عدد 2، الأردن، 2016، ص ص 209-221 .

٨٧- علي حمودة جمعة، ومحمد حسني حسين. **مرجع سابق**.

٨٨- هادي عاشق الشمري**."** العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وثقافة التسامح لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية"، السعودية – وزارة الثقافة والإعلام- **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، المجلد(4)، العدد(6)- حزيران،2015.

٨٩- هبه محمد عفت خطاب، 2014. **مرجع سابق**.

٩٠- مناف الجبوري. **"**التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة"، **في: مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، العدد 14، العراق، 2014م، ص ص 367 - 423 .

٩١- عماد خليل محمد أبو هاشم. **"**خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة"، **رسالة ماجستير**، (فلسطين: جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية، 2014).

٩٢- منى ناجي علي مصطفى زيدان. "برنامج لتنمية التسامح لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية لرياض الأطفال"، **رسالة ماجستير**، (جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال، 2014).

٩٣- مجدي محمد عبد الجواد الداغر." معالجة الصحافة العربية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر: دراسة تحليلية لعينة من الصحف اليومية في الفترة من 2011-2012"، **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**، العدد5، مجلد2، جامعة السلطان قابوس، 2014.

٩٤- محسن الزهيري. **"**الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة"، **في: مجلة دراسات تربوية**، المجلد السادس، العدد 21، بغداد، 2013، ص ص 9-38 .

٩٥- هدى مصطفى محمد عبد الرحمن، 2013 . **مرجع سابق .**

٩٦- عون محيسن، وإسماعيل الهلول. **"**التسامح وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة الأقصى"، **في المجلة العربية للعلوم النفسية**، جامعة الأقصى بغزة، العدد 8، 2012، ص ص 149- 163 .

97- Shaima Zoghaib. "Television Exposure and internet use, Their relationship to political tolerance in Egyptian Society, **the journal of the south east Asia research center for Communication and Humanities**, (2011), Vol. 3, pp49-69.

٩٨- فيصل عبد الله ."التسامح الاجتماعي وعلاقته بالتخصص والجنس وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد"، **في: مجلة البحوث التربوية والنفسية**، العراق، العدد 28، 2011، ص ص256-275 .

٩٩- محمد النصر حسن محمد. "التربية على التسامح في مواجهة ثقافة العنف لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر"، **بحث منشور في: المؤتمر العلمي السادس لجمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع أكاديمية البحث العلمي بسوهاج**، في الفترة من 29-30 إبريل، 2011.

١٠٠- جاسم عيدي. "دراسة مقارنة في التسامح وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة"، **رسالة ماجستير**، (العراق : الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، 2010).

101- Jessica Elizabeth .' Online News Media Use and Political Tolerance", **Unpublished Dissertation doctoral**, Wayne State University. (2010), pp 1-109.

١٠٢- محمد حسن محمد المزين." دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم"، **رسالة ماجستير**، (فلسطين: جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية، 2009)، ص10.

١٠٣- عدنان المهداوي، وخنساء عبد الله ."فاعلية برنامج إرشادي في تنمية التسامح الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية"، **في: مجلة الأستاذ**، العدد 77، العراق، 2008، ص ص 305-366.

104- Schweitzer, Friedrich, "Religious individualization: new challenges to education for tolerance, **British journal of Religious Education**, Volume 29, Number 1, January 2007, pp.89-100.

١٠٥- عامر الخطيب. "**التربية من أجل التسامح بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني**"، دراسة نظرية قُدمت للمؤتمر الشعبي من أجل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية المنعقد في 5/11/2006م، بمركز رشاد الشوا، غزة، فلسطين، 2006.

106- Fzhar Tamam, Wendy Vee Mei Tien, Fazilah Idris, and Azimi Hamzah. "News Media Socialization and Ethnic Tolerance among youth in Malaysia", Paper Presented 15th AMIC **Annual Conference organized by the Asian Media Information and Communication Center**, 17-2-July (2006), Penang Malaysia.

107- Tangney June. "**Forgiving the Self: Conceptual issues and empirical findings**" Ed. Handbook of forgiveness, (2005), pp.143-158, George Mason University.

108- Lawler Kathleen. "**the unique effects of forgiveness on health: An exploration of pathways**", the university of temmessee, Klawler@utk-edu. (2005).

109- Macsaskill Ann. "**Exploring gender differences in forgiveness**", Sheffield Hallam University,(2003).

١١٠- عيسى أبو زهيرة. "التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني (مواد الصفين الأول والسادس الأساسي)"، **في: مجلة تسامح**، العدد الرابع، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله ، 2004، ص ص 69-80 .

111- McCullough Michal. "**Forgiveness Is Change**", Department Of Psychology And Religions Studies, University, Miami, (2003).

112- Maselko Joanna. "**Forgiveness is associated with psychological health**", findings from the social survey Harvard school of public Health, (2003).

١١٣- عامر الخطيب ." التربية من أجل التسامح في المجتمع الفلسطيني"، **بحث مقدم للملتقى الفكري الثالث للمسلمين والمسيحيين الفلسطينيين**، المنعقد في الفترة من 4-6 مارس 2003، بجمعية الهلال الأحمر، غزة، فلسطين.

114- Berry Jack. "Forgiveness Among The Virtues", **Journal Of Leadership, Organizational Studies**, (2002), Vol. g, No, PP33-48.

١١٥- ويدنفيلد، ويرنر هـ . س. **Weidenfeld, Werner H.C**. "تعليم التسامح كأساس للديمقراطية"، **مجلة مستقبليات**، م (32)، ع (121)، ص ص 127-135.

١١٦- ابتسام اليازجي."الإيثار وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة"، **رسالة ماجستير**، (فلسطين، غزة، كلية التربية بالجامعة الإسلامية، 2001).

117- Hussein, Kamal Ingram, Derek, Nhlapo, Vusi, Ransom- Kuti, Beko, Reynolds, Margaret, shape, Gertrude smith, Lynne and Sorabjee, Soli (1997) The Right to A Culture of tolerance the commonwealth Human Rights Initiative. Australia.

118- Rosandic, Ruzica. **"Is It Possible To Improve Tolerance among Elementary School Children? The Good will Classroom Example**", University of Belgrade, Yugoslavia, (1996). P.P.19-30.

119- Prasad, Surya Nath. "**Education for Tolerance and Peace**". Lund University. Sweden.(1996).

120- Fuhr, Ernest. "**Promoting Tolerance Through Multicultural Education**", Unpublished Misterm Xavier University Rockford. (1996).

121- Heslep, Robert D. "**Tolerance and Intolerance in Multicultural Education**", Georgia University Illinois. (1994), P.P 227-235.

122- Brody, Richard A, "**Secondary Education and Political Attitudes: Examining the Effects of political Tolerance of the WE The People curriculum Stanford"** University Department of political science Calabasas. Center for Civic Education. (1994).

123- Russo, Carolyn. "Tolerance Through Exposure Maine Center for Educational Services. (1994).

١٢٤- أسامة السعيد محمد عبد الحميد."دور الإذاعة المدرسية في تنمية الوعي بالأمن الفكري لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية: دراسة تطبيقية"، **رسالة ماجستير**، (كلية التربية النوعية، جامعة بنها، 2017).

١٢٥- إيمان فؤاد إبراهيم محمد. "دور الإذاعة المدرسية في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، **رسالة ماجستير**، (جامعة بنها، كلية التربية النوعية، قسم الاعلام التربوي، 2016).

١٢٦- إيمان محمد أحمد حسن. "دور الإذاعة المدرسية التفاعلية في تفعيل مجالات العمل المدرسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: تصور مقترح"، **في: مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، العدد الرابع والأربعون، أكتوبر 2015.

١٢٧- إيمان فراج محمد عبد اللاه. "دور الأخبار المقدمة في الصحافة والإذاعة المدرسية في تلبية احتياجات طلاب المرحلة الإعدادية"، **رسالة ماجستير**، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2015).

١٢٨- إيمان رضا سيد عبد الرحيم. "فاعلية استخدام الإذاعة المدرسية الإلكترونية لتلبية احتياجات طلاب المدارس الثانوية"، **رسالة ماجستير**، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2015).

١٢٩- غازي بن الحميدي بن عيسى." أهمية الإذاعة المدرسية في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، **في: مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة الفيوم، كلية التربية، العدد الثالث، المجلد الثاني، يوليو 2014 .

١٣٠- أميرة حسن سالم صبيح. "دور الإذاعة المدرسية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، **رسالة ماجستير**، (جامعة بنها، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، 2012).

131- G.O Oyinloye, I.O Adeleye. "**Impact of the School Broadcasting On the Senior Secondary School Students Performance in Speech Work in English Language** ". V. 8, Issue 4, 2010

132- Sun-Kwon, Chang: "Korean Educational Broadcasting System", Available at: http**://www.hp.com**/go/getconnected**.**

133- Dvorak, Jack; Choi, Chan ghee: "High School Journalism, academic Performance Correlate", **Newspaper Research Journal**, V. 30, N. 3, 2009.

١٣٤- لافي سعيد المطيري. "دور برامج الإذاعة المدرسية في تعزيز قيم الانتماء الوطني"، **رسالة ماجستير**، (السعودية: جامعة نايف الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، 2009).

١٣٥- أماني محمود محمد الأسود. "دور الإذاعة المدرسية في تزويد التلاميذ بالمعلومات: دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة"، **رسالة ماجستير**، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2008).

136- Odera Florence Y: Learning English Language Broadcasting in Primary Schools in Kenya A Case Study of Maseno University: Unpublished **PHD** Thesis Massimo University 2008.

137- Getnet Demissie Bitew : "Using "plasma TV" broadcasts in Ethiopian secondary schools: A brief survey", **Australasian Journal of Educational Technology**, V. 24, N. 2, 2008, P. 150-167.

138- Reeves, Thomas C.: "**The Impact of Media and Technology in Schools Educational Psychologist**" ,V. 20, N.4, 2008.

139- Jeep Breaker. "Korean students' uses of the media education and the satisfactions they get", Idled university, Australia, **Journal of mass communication**, (vol 32, no 7, Nov, 2008).

140- David Crook ."School Broadcasting in the united Kingdom: An Exploratory History", **Journal of Educational Administration and History**, (Vol. 35, No. 3, 2007).

١٤١- أحمد محمد عبد الغني عثمان. "ممارسة الأنشطة الإعلامية المدرسية وعلاقتها بالقدرات الإبداعية لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية"، **رسالة ماجستير**، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2006).

١٤٢- علي إمبابي، 2006. **مرجع سابق**.

١٤٣- رانيا عبد الرحمن دسوقي محمد الأخرس. "دور الصحافة والإذاعة المدرسية في تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية ببعض قضايا المجتمع: دراسة تقويمية"، **رسالة ماجستير**، (جامعة الزقازيق: كلية التربية، 2005).

١٤٤- رباب صلاح السيد. "المهارات الاجتماعية التي تعكسها الصحافة والإذاعة المدرسية"، **رسالة ماجستير**، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2004).

١٤٥- **سكره** على حسن البريدي. "دور الصحافة والإذاعة المدرسية في تدعيم الانتماء للوطن: دراسة تحليلية وميدانية على تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي"، **رسالة ماجستير**، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2003).

146- Bitew, Getnet Demissie (2008). Using "plasma TV" broadcasts in Ethiopian secondary schools: A brief survey. Australasian **Journal of Educational Technology**, 24(2), pp 150-167.

١٤٧- محمد الهادي عفيفي. "**الإعلام التربوي: الإذاعة- الصحافة المدرسية**"، (القاهرة: دار هلا، 2008)، ص٨٠.

١٤٨- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو UNESCO"، "**وثيقة إعلان اليونسكو حول التسامح**"، المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، نوفمبر، 1995، باريس، فرنسا.

١٤٩- سمير الخليل، توماس بالدوين، بيتر نيكولسون، كارل بوبر، الفريد آيير. "**التسامح بين شرق وغرب: دراسات في التعايش والقبول بالآخر**"، ط1، ترجمة: إبراهيم العريس، (لبنان، بيروت، دار الساقي، 1992)، ص 33 .

١٥٠- أحمد النجار، وآخرون." **ثقافة التسامح بين الواقع والمأمول**"، تحرير هاني عياد، ط1، (القاهرة: الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، منتدى حوار الثقافات، 2006)، ص 63 .

١٥١- محمد محفوظ." **التسامح وقضايا العيش المشترك**"، (المملكة العربية السعودية، القطيف، دار أطياف للنشر والتوزيع، 2007)، ص 7 .

١٥٢- سمير محمد حسين." **بحوث الإعلام: دراسات في نتائج البحث العلمي**" ، ط3 ، (القاهرة : عالم الكتب، 1999)، ص 123 .

١٥٣- محمود حسن إسماعيل. "**مناهج البحوث العلمية وتطبيقاتها في الدراسات الإعلامية**" ، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2010)، ص 98 .

١٥٤- سمير محمد حسين. "**الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**"، (القاهرة: عالم الكتب، 1984)، ص96.

١٥٥- محمد معوض إبراهيم. "**إعلام الطفل: دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التليفزيونية**"، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1998)، ص90.

١٥٦- محمد معوض إبراهيم. "**دراسات في إعلام الطفل**"، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2010)، ص172 .

١٥٧- محمد معوض إبراهيم، 1998. **مرجع سابق**، ص 23.

١٥٨- أسماء السادة المحكمين، وهم بالترتيب الأبجدي وفقا لدرجاتهم العلمية:

- أ. د/ اعتماد خلف معبد. أستاذ متفرغ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- أ. د/ محمد معوض إبراهيم. أستاذ الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- أ. د/ محمود حسن إسماعيل. أستاذ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- أ. د/ وليد فتح الله بركات. أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام ،جامعة القاهرة .
- أ. د/ محمد علي غريب. أستاذ بقسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزقازيق .
- أ. د/ محمود منصور هيبة. أستاذ بقسم الإعلام ، كلية التربية النوعية، جامعة بنها.

١٥٩- د/ أميرة حسن، د/ إمام القطان، المدرسان بقسم الإعلام التربوي، بكلية التربية النوعية، جامعة بنها.

١٦٠- رواه الإمام أحمد، برقم 22345، ج 5، ص 266، قال الألباني: حديث حسن لغيره في السلسلة الصحيحة، قال شعيب الأرنؤوط: سنده حسن، وحديث قوي، وجاء بلفظ: ولكني بُعثت بالحنفية السمحة، وبلفظ: إني أرسلت بحنفية سمحة، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم: 7715 .

١٦١- أخرجه البخاري في (صحيحه) (2076)، وابن ماجه (2203) من طريق أبي غسان محمد بن مطرف قال: حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى، كما أخرجه الترمذي في (سننه) (1320) من طريق إسرائيل أخبرنا زيد بن عطاء بن السائب عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غفر الله لرجل كان قبلكم، كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا اقتضى، وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح حسن غريب".

١٦٢- أنظر: (صحيح الترغيب والترهيب للألباني، 2/326 وما بعدها).

١٦٣- إنجيل متّى، إصحاح 6: فقرة 14-15.

١٦٤- إنجيل متّى، إصحاح ٥، فقرة ٣٩.

١٦٥- إنجيل لوقا، إصحاح ٦، فقرة ٢٧.

166- Bandura, A." Psychological mechanisms of aggression. In R. Geen & E. Donne stein (Eds.),Aggression: Theoretical and empirical reviews (pp.1-40).New York : Academic press (1983).

١٦٧- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، "وثيقة إعلان اليونسكو حول التسامح"، 1995.**مرجع سابق**، ص 210.

١٦٨- محمد خليفة أحمد. **"كيف نؤهل لتفهم الاختلافات الدينية والثقافية والتعايش معها"**، (القاهرة: مجلة عالم المعرفة، العدد 163، د.ت.

١٦٩- أشرف عبد الوهاب، 2006. **مرجع سابق،** ص 66.

١٧٠- علي حمودة جمعة، ومحمد حسني حسين. **مرجع سابق،** ص 258

١٧١- إعلان مبادئ التسامح (جامعة مينيسوتا). -http://www1.umn.edu/humanrts.

١٧٢- محمد معوض إبراهيم، 1998. **مرجع سابق،** ص 90 .

١٧٣- كتاب كشف الغمة: ج1، ص 8، وتخريج الحديث: رواه البخاري في صحيحة، ج3، برقم 2076. **مرجع سابق.**

١٧٤- إيمان فؤاد. **مرجع سابق.**

١٧٥- أماني محمود الأسود. **مرجع سابق،** ص 92 .

١٧٦- هيثم ناجي عبد الحكيم. "دور أنشطة الإعلام التربوي في اشباع احتياجات الطلاب في بعض مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة مقارنة بين المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً"، **رسالة دكتوراه،** (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2010)، ص 152 .

١٧٧- سكرة علي حسن. **مرجع سابق،** ص 248 .

١٧٨- سكرة علي حسن. **مرجع سابق،** ص 258 .

١٧٩- هيثم ناجي عبد الحكيم. **مرجع سابق،** ص 160 .

١٨٠- أماني محمود الأسود. **مرجع سابق،** ص 90 .

١٨١- أماني محمود الأسود. **مرجع سابق،** ص 107 .

١٨٢- أماني محمود الأسود. **مرجع سابق،** ص 96 .

١٨٣- عبد العليم إبراهيم ." **الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية"**، ط3، (القاهرة: دار المعارف، 1974)، ص 402 .

١٨٤- إيمان فراج . **مرجع سابق.**

١٨٥- إيمان فؤاد . **مرجع سابق.**

١٨٦- أماني محمود الأسود . **مرجع سابق.**

١٨٧- سكرة علي حسن . **مرجع سابق .**

١٨٨- أماني محمود الأسود. **مرجع سابق،** ص 93 .

١٨٩- هيثم ناجي عبد الحكيم . **مرجع سابق،** ص 150 .

١٩٠- سكرة علي حسن . **مرجع سابق،** ص 250 .

١٩١- محمد معوض إبراهيم، 1998. **مرجع سابق،** ص 92 .

١٩٢- محمد معوض إبراهيم، 1998. **مرجع سابق،** ص 92 .

١٩٣- أماني محمود الأسود . **مرجع سابق،** ص 98 .